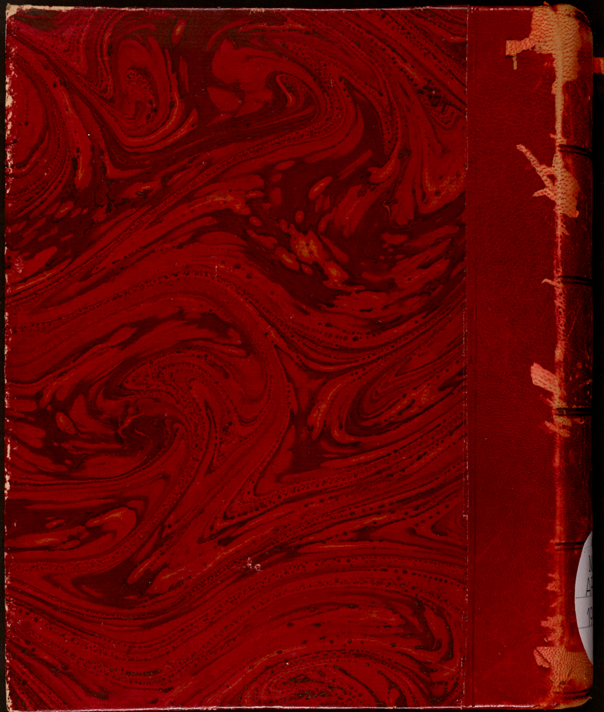
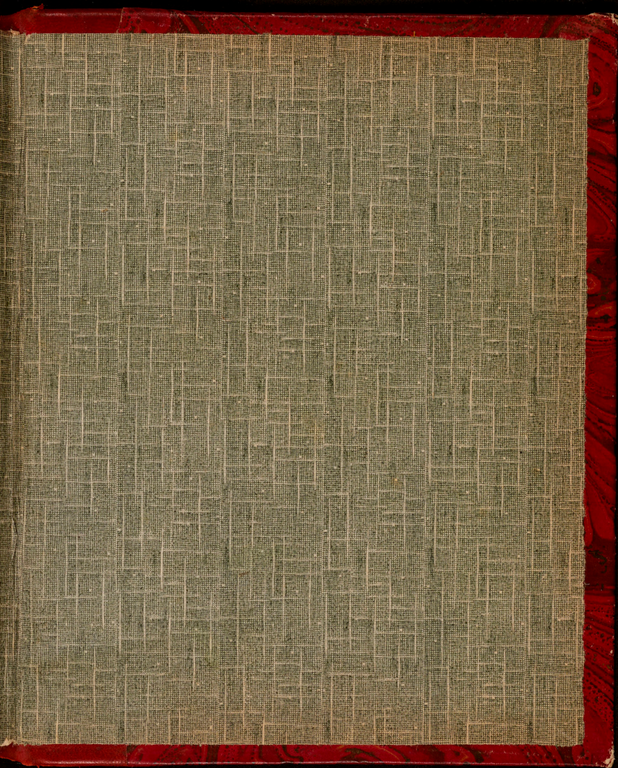
L-M





الحمد لله وحده قيل في المرثاة بهذا الابيات ونحو الحكايات

العزاء

انا معزوك لا انا على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميتته ولا المعزي وإن عاشا الى حين

ه

وفي مثل ذلك قيل فيما عزي بعض ابن عباس في موت
العباس رضي الله عنهما

اصبر نكن بك صابرين فإنما صبر الرعية عند صبر الراس
خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس

ه

وقال كاتبه سامحه الله عند وصول خبر موت بعض الاشراف رحمه الله

طاح الحمام على حبيب ومحبوب لو طاح في قبله لكان اموانا
جار بابن المصطفى العالي وعترته الخ لنا وانت الله رحمانا
والنشر عليه رداء العفو بالحلل عفوا جميلا لو كان ما كانا

ه

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

يقول راجي ربه الودود محمد بن
المغربي الزاوودي رحمه الله

الحمد لله الذي قد رفعا ... للعلماء قدرهم ووضعا

من شأن من يجهل اهل العلم ... من كل وضاع كذوب مفتري

ثم الصلاة والسلام التام ... على الرسول المصطفى التهامي

محمد افضل رسل الله ... وءاله وصحبه ومن تبع

ما انطقت لمسند روايته ... ورفعت للعلماء رايته

وبعد فالامام فخر الدين ... مبين وزنها في الاصل والتمكين

ذكر في كتابه المشتهي ... من السعادة الجليل الخطر

خاتمة مهمة قد ذكرا ... فيها الذي مات عن خير الورى

لكونه اسناده قد ضعفا ... او كونه شرطه قد انتفا

او كونه قد جاء من صحابي ... او تابع او واضع كذاب

لاكتفاءهم حسنها مشهورة ... على من يرى حفظها عسيرة

فرام بعض من له في العلم ... من برغبة وحسن فهم

ممن غدا ملازما للدرس ... مجتهدا على كمال النفس

مني ان انظمها بالسهلة ... عليه حفظها والا تثقلا

خ منها

بعد

بمنزل الجنة ممتثلا … لقول ربنا تعالى قوا على

ألحقتها بعض تعقيبات … وزدت فيهما من الزيادة

سميتها مشرع الأخبار … البر الذي ما صح من أخبار

بأنه في الاختصار غاية … وهو من النفع على نهاية

وقبل أن نشرع في المقصود … لابد أن نبدأ في التمهيد

توطئة تكون كالمقدمة … لما تضمنتها لدى ان نظمه

والله حسبي ومنه توفيقي … في شدتي لا ورخا الضيق

التمهيد

اعلم رحمك الله بالعناية … من تقتفي الأرفع الرواية

ان الصحيح في الحديث ما اتصل … اسناده بنقل عدل قد حصل

لعدله كالعقل ولا شذوذ فيه … وليس فيه علة تقدح فيه

وهو على قسمين ثم الحسن … هو الذي رجاله قد عينوا

واشتهروا بالضبط والعدالة … لكنه في الاشتهار دون رتبة

ما قبله وهو على قسمين … ثم الضعيف وهو دون مين

أقسامه كثيرة محصورة … في كتب الفن وغدت مسطورة

وشرها الموضوع وهو الكذبا … وقيل الذي لموضع ينتسب

وإنما يحتج في الأحكام … بالخبر الصحيح في الأحكام

وبالحديث الحسن المعروف … وإنما يعمل بالضعيف

في فضل الأعمال وفي الترغيب … وليس للموضوع من نصيب

في كل ذا بل لم يجز وافعله | لعالم ما لم يبين ابطله
اما الذي ليس بعالم فلا | يجوز ان يقول عن خير الملا
قال كذا الخ رواه عيسى | عدل او انتفى الاغراط حسّى
واعلم بان ما عليه في حكم | بعده والصحة ليس يلتزم
منه امتناع الاحتجاج والعمل | به لكون ذا الحد ربما احتمل
بان يكون حسنا فيحتج به | او ان يكون ضعيفا لاشتباه
وفي فضائل الاعمال يحتمل | به بشرطه كما قد فصلوا
ثم من المقرر المعلوم | بان من اثبت في العلوم
لشيء مقدم على من قد نفى | وان من يجرح شخصا وصفا
مقدم على الذي قد عدله | لعلمه الزائد وليعتمد له
تمت بالمعنى عن نقل الخبر | لعالم يجوز عند الاكثر
فيما الفتيح لدى النظم | وكان ذا زد لا من المبهم
وكل ذا معتبر بالبسط | في كتب الحفاظ اهل الفن
والعلم بالتجريح والتعديل | في فني الحديث والاصول
مراده وليطالع ثمه | ولنرجع الان لعرف الهمه
الى الذي توجه المقصود له | والله نرجو منه ان يسهله — خـ ارجوا
وفق المعتبر في الامور كلها | في شرحنا في كثرها وقلها

المقصود

اعلم هداك الله للسداد | منتهجا مناهج النقاد

وإن ما قد جاء في الإيمان — من وصفه في زيد أو نقصان
أو ضده أو هو قول وعمل — ما صح فيه من حديث اتصل
بالمصطفى لأنه قد وردا — عن صاحب وتابع ومقتدا
وكل ما قد رد في المرجئة — أو في قدرية أو ذي فئة
وليس فيه غير ما قد صح — كما أتى أهل الحد بنا أوضح
والقول في القرآن بافهم — من وصفه بأنه قديم
أو غير مخلوق ونحوه بما — فيه إلى الهادي حديث انتمى
بل هو وارد عن الأصحاب — والتابعين السادات الأنجاب
وبأن خلق الله للملائكة — والخبر الوارد فيه سالكة
للطرق واسعة كثيرة — معزوة إلى أبي هريرة
أن النبي المصطفى قد قالا — بأن مولانا العلي تعالى
جبريل كل غدوة أن يدخلا — في أمن النور فيمضي عاجلا
لأمر مولاه العزيز المقتدر — فينغمس انغماسة كما أمر
يمكث فيه لحظة وبعد يخرج — فينتفض انتفاضة فيخرج
من نفضه سبعين ألف قطرة — فيخلق الله بها في الغدرة
من كل قطرة بها ملكا — يسبح الله العظيم الملكا
ما صح في ذا الباب من إسناد — ثم مضى لدى حماده النقاد
والقطع في تسمية للولد — أو غيره محمدا أو أحمدا — خ واحمد
والمنع منها لم يصح فيه — من خبر عن النبي النبيه

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

وباب فضل العقل ليس يثبت ... فيه حديث مسند واستثبت
وعدد الخمر ثم الياس ... وطوله ومكثه في الناس
الى انقضاء الدهر فهو ذا أورد ... ما صح فيه من حديث يعتمد
وباب فضل العلم والترغيب ... وما أتى فيه من الترهيب
ومن حديث طلب العلم على ... كل امرئ مسلم فرض يجتلا
ومن حديث جاء فيه من سُئل ... عن علمه فلم يجب لم يتصل
في نحو ذا المعنى حديثا صححا ... الى النبي المختار فيما رجحا
قلت بلى فيه الصحيح قد حكا ... حديث من طريق علم سلكا
ومن يُرد به الله الخيرا ... يفقهه في دينه كثيرا
كذا حديث أول الناس الذي ... يقضى عليه أولا يا محتذي
رجل استشهد وذا الخبر ... وغيره فهو صحيح معتبر
وكل ما رووه في فضائل ... كلام ربنا القديم المنزل
منوعا على جميع السور ... مرتبا من أول للآخر
ونسبوه لأبي كعب المقتدي ... قلت او الحبر ابن عباس الهدي
فإنه مبتدع موضوع ... وكذبا مختلق مصنوع
وإنما صح عن العدنان ... في باب فضل سور القرآن
في سورة الحمد ألا اعلمك ... سورة اعظم الحديث يعلمك
وقوله البقرة فاذا الشان ... وآل عمران غمامتان
كذا حديث من الآيتين ... في آخر بقرة فاهاني

في ليلة عند المنام كفتاه … من كل ما يسوءه ووقاه
قلت ومسلم روى في البقرة … لا يدخل الشيطان بيت عمره
صاحبه فاعلم وما الذي فضل … اسبغ لذا البارحة الذ انتضلا
في باب فضل آية الكرسي … كذا أمر به المصطفى المرضي
يجلد بالقرآن يوم الحشر … وأهله في عزهم والنشر
تقدمهم بين الأنام البقرة … وآل عمران بحال زاهرة
من عشر آيات فمن قد قرا … منها من الدجال معصوما يرى
ثم حديث قل هو الله أحد … تعدل ثلث الذكر إذ لم يبتعد
كذا أتى فضل المعوذتين … إن لم تزل آية لدفع العين
لم تر أقوال مثلهما بأفلا … معنا الذي قد صح من أخبار
في سورة الحجرة كلام الله … فلا تزد عنه في مقالا
وما رووا في فضل غير الأمة … أعني أبا بكر العلي الهمة
من نحو أن الله جل وعلا … يوم الحساب يتجلى للملا
على العموم وله خصوصا … وما ادعوا من كونه منصوصا
ما صح في ضريح النبي شيئا … إلا ونرجحه حسبته هنيئا
في صدره والمصطفى الهادي كان … كان إذا اشتفى إلى الجنان
قبل شيبة ومجازاة الثنا … والمصطفى في سريره هداني
ونحن أن الله لنا أخبرا … الأرواح كيف يتم لها إظهارا
اختار روح السبر للصديق … فكأنما ما صح من طريق

خف
حعكه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بل هو موضوع ببعض اغرضا   وبعض مولانا علي المرتضى
فالوضع فيه اكثر البلايا   أفضلها الموسوم بالوصايا
وليس فيما ثابت سوى خبر   معناه انت يا علي ذا العبر
مني كما هارون من اخيه   موسى صلاة ربنا عليه
وكلما رووه في معاويه   جملته واهية وهاويه
والمهدي في فضل ابي حنيفه   والشافعي في النسبة الشريفه
ومالك ونحوهم موضوع   وليس فيهم خبر مرفوع
وما روي في فضل بيت المقدس   والصخرة العليا وفي الاندلس
وفضل قزوين وعسقلان   ثم دمشق الشامي ذا الشان
ما صح من حديث في فضل   سوى حديث لا تشد الرحل
الا الى مساجد ثلاث   فثابت ما فيه من احداث
ثم الذي فيه السؤال وقعا   عن قوله اول بيت وضعا
في الارض قال المسجد الحرام   وبعده الاقصى له انضمام
ثم الذي في فضله الصلاه   فيه بخمسمائة فيما سواه
وهذه الثلاث قد صحت لدا   جماهر النقاد فيه وردا
ثم بلوغ الماء قلتين   حديثه والحق بغير مين
لاكن من الحفاظ جمع جرحوا   بصحة لكما قد علموا
وهكذا استعمال ما تسخينا   بالشمس لم يصح فيه بينا
وباب تخليل اللحا بثبت   فيه حديث مثل مسح الرقبه ٥٢

ولا ذنبي

والأذنين وكذا التنشيف … من الوضوء حديثه ضعيف
قلت وعن ميمونة ما يقفه … وان يكن بعد اغتسال رفعه
لاكن عند الترمذي في الكحل … رواية عدالها مجملا
كذاك في الأذنين عند الحاكم … رواية على شروط مسلم
ثم الوضوء بنبيذ التمر … ما صح فيه من حديث فادر
وأمر من غسل ميتا ميتا … فليغتسل حديثه ما ثبتا
والنهي عن دخول حمام كما … رووه لم يصح فيما علما
والقول في البسملة المورده … في أنها أول كل سوره
رواية الزلة فقد أوردا … فلم يجز فيه حديث مسندا
والجهر في جهر بها الصلاة … به فلم تثبت لدا الإثبات
قلت بأنه صح عند جملة … من الثقات المتقنين الجلة
وما رووا أن الإمام ضامن … وذو الأذان ذا الحرمة مؤتمن
ضعفه جل الثقات النافلة … كذاك أعني لا صلاة كاملة
لجار مسجد بغيره فلم … تثبت كذاك لا صلاة يلتزم
صححها من عليه فاينته … فليس في ذا من طريق ثابته
وباب صلوا خلف كل بر … وباب ما جا عند الغرور
وباب أثر أنه في الشفعه … أو صل لم يصح فيه من خبره
ثم القنوت في صلاة الفجر … ذلك السهود وصلاة الوتر
يقول لم يصح فيه خبر … بل فعله عن بعض صحابة ثم

وفيه شيء من حديث الوضع ... صلاة بين العيدين منتفي
من هذه كذا الصلاة العظمى ... في الحكم لا يغلط فيها شيء ما
والنهي عن إقامة الجنازة ... في المسجد المعد للجماعة
ماح والمهوي في الرغائب ... في نصف شعبان ونصف رجبا
وكل ليلة تمر منهما ... وما إلى ليلة قدر ينتمي
من الصلاة وإلى الإماء ... وليلة المعراج نحو البرهان
ماح فيه خبر يعتبر ... بل هو موضوع كما قد ذكروا
كذا الذي ورد في التسبيح ... من الصلاة ليس بالصحيح
قلت وبعضهم لذا قد صححا ... ولم أكن أقوله مرجحا
وغسل والكحل ثم الخضب ... ما جاء في ذا كله لم ينضحوا
وما رووا في طلب الإحسان ... نحو اطلبوا الخير من الحسان
وجوههم والرحماء الضعفا ... ويستقيه نظامه لا يخفى
وباب فضل العرف والتنحي ... كذلك التحذير من تبرم
لحاجة الخلق ولم يثبت لدا ... أهل الحديث والذي قد وردا
في فضل عاشوراء من استحباب ... صلاة أو صوم ومن خضاب
فيه وذهن شرع مع اكتحال ... والطبخ للحبوب كله محال
بل جاء عن الحفاظ أهل البدعة ... بأنه الاكتحال فيه بدعة
بل أمر بها قاتل الحسين ... واضبط على السنة باليدين
قلت وقد صح في قيامه ... بأنه مكفر لعامه

أعني

اللهم ... تيسير ... وعبد

اعني التي فيكرروا المسلسل   وغيره من النعات فاعلموا
هذا وأما الاكتحال مطلقا   بيومه فما اتى محققا
ومض صوم رجب لم يثبت   بل جاء عنهم كرهه فاستثبتوا
ثم تعاطي الشخص للجماعة   في صومه مفطر صيامه
ماح ثم كلام من خص حصلا   منقطعة فهو ربي لم يقبلا
وباب للنكاح الا بولي   وشاهدي عدل فلم يعدل
قلت وفي المستدرك الحكيم في   اخرجه ولم يكن به انفرد
والخبر المروي فيه جثوا   بلا امين من قبل لا تجحوا
كذا حديث من لحج امكنه   فلم يحج بعد مات ان الغنا
ان شاء فليمت يهوديا وان   يشا فنصرانيا الذي زكي
ونحوه فلم يصح فيه   شيء وأمن المصطفى النبيه
امته ان يغتنوا السمان   ومدحه العزبة في الاخبار
ليس بثابت وحسن الخط   والحث في تحصيله والضبط
فلم يصح والاحاديث التي   في نفي قطع السدر لم تثبت
وباب فضل ما من المأكول   كالجوز والرمان ثم الفول
وعدس والجبن والزبيب   والارز والباذنج والحبوب
فليس فيه غير صحيح بين   بل كله مبتدع قبيح
وما رووا للحمص من اخبار   وانه افضل ما السدار
والدار الاخرى وحديث النبي عن   تعظيم بالمدينة الخز ...

والدارقطني وحديث النهي عن — تقطيعه بالمدية الموهى

والبيض في هريسة وكل ذا — وضع الذي قرائنه وهّتها

والنهي في الطيب عن التناول — له فلم يثبت لذا الأفاضل

وكل ما في فضل بطيخ ورد — فباطل سوى حديث معتمد

أن رسول الله كان يأكل — كذا البطيخ فيما نقلوا

وباب فضل الزهر المصحح — كالورد والنرجس والبنفسج

والمردقوش العرعر البان — وكل ذا جمع البطلان

وما من الحبوب كان أيضا — فليس في شيء عليه ما نفي

والخبر المشهور بالمسلسل — من كونه صديق خير الرسل

فباطل وباب فضل الجبن — كذا فتيت العدس في اليمني

وبالعقيق لم يصح في الخبر — والنهي عن نتف المشيب منهم

كذا الدعا ضمان أن البايع — على النبيذ فلم يصح فاعلموا

وما رووا عن خير من تعمما — من أنه بالفارسية تكلما

نحو العتيب دوذ أبا سليمان — بكر ذوذا لم يعز هانه

عليه والنهي عن التكلم — به كمن يحسن نظم الكلم

بالعربية فلم يصح عندنا — أصلا وما قد قيل في ولد الزنى

من أنهم لا يدخلون الجنة — فليس في التثبت له مظنة

واللعب بالشطرنج ليس فيه — من خبر معتمد عليه

وقولهم لا غيبة في فاسق — فليس بالصحة للموافق

خ النساء لهم

والنهي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

والنهي عن قتل البراغيث / وشبهه ما صح في حديث

وكل ما ورد في السماع / من ذمه في سائر الأنواع

ما صح والمروي في المزح له / عن نقيبنا في فتيلة بالبرده

ما صح فيه من حديث بعينه / بل صح عكس من تدلل دينه الخبره

والقول في الغربين أبو جحده / فيتل فرع في الصحيح لم يرد

كذا حديث من له فدا أهديته / هدية وعنده فمجهوله

جماعة قد أنكروا فيها / ليس له من صحة تبديها

وباب ذم الكسب واقتناء / المال ما صح بالامتراء

بلا امتراء صح

وباب ترك الأكل والشراب / من المباح ليس بالصواب

وكل ما قالوه في الحجامة / في اختيارها من أيامه

لها بوقت دون وقت ما أتى / في خبر صح ولكن ثبتا

حديث من باقطعي امتكا / بالحجم ثم في الصحيح قد حكى

في خبر إن كان في شيء شفا / فذاك في شرطة حجام وما

أو شربة من عسل أو لذعة / نار ولازغ أداب البرك بعه

وباب الاحتكار ما صح خبر / سوى حديث مسلم فاشتهر

من يحتكر فخاطئ وموت الفجاءه / ما صح فيه من حديث ثبته

والمسح باليدين بعد الدعا / بالوجه لم يصح فيها رفعا

قلت خلاف الرفع لليدين / فيه فقد صح بغير مين

ثم الزيادة في الملاحيح / ونسبه الى الصحيح ما تح

من نحو ما في الخبر المشهور | ان عليا قال للمخبر
انشر لي الله الحديث لم يصح | في الحكم من الصحيح متضح
وما رووه من ظهور اثر | فيما مضى وكونه في اشهر
معلومة يكون نحو هذه | في رمضان الخبر اذ في رمضه
كذا والاجماع فيها نحته | لم يتضح في ظه فيه فضحة
ومثله العباس ثم الجوري | من ذي بعد ما به من يولد
ووصف ما يكون بعد المائتين | ثم الثلاثين من الملحمة
وبعد من نبي وبعد الثالث | وما فيه تحدث من الحوادث
وقد ذكر الاهل العيب السردي | ومدح الانبياء والتجريد
بكل منه باطل ومعتدي | كذا حديث الغيب بافتراء
ثلاثة اولها الغيب ذات سبع | حرف لظهور ثم نحو المحو
في بيت شخص ليس يغني ابيه | وطرح بين ذي التشبيه
وذم الاولاد في اخر الزمان | بفتنة تحشى وقوله كان
في يد الانسان جزؤ كلب | خير لمن ولده في ب
ثم يكون الغيث فيه قيضا | والولد الذي يكون غيظا
ونحو هذا لم يصح في خبر | وباب تحليل النبيذ الا
ابي فعله خلا فلم يصح | قلت واما ان ذات بالكلا
وفيه اخبار اتت في مسلم | وغيره صحيحة فليعلم
والقول في الحكم بلا الاجماع | ولينتفي الشخص بالغداء

غش

وتكـ

بلم

فلم يشغله بل صلى
أن النبي لما أراد الفتحا
ليتم ذا خل وهو يتلوا
لسورة الفتح بصوت يعلوا
من بعد ما قرأته وللآ
مرجع الصوت يقول آآ
وباب قوله إذا سمعتم
عني حديثا فاعرضوه وافهموا
على الكتاب وافقوه أو رجع
من وافقه فهو إلا فليرجع
ليس بثابت ولا تقبله
بل جاء في الصحيح ما يبطله
من غير قوله كما قد رويا
لا الغير أخذا ثم تكيلا
وقوله أو نبتدئ الفرقان
ومثله معه لكن ثبتنا فلا
وباب إنشاد العتبي للشعر
بعد العشاء موضعه الح
بالنزل للشعر لم يثبت لذا
جماهم وذم من تعبدا
بغير فقه وعيب العلما
في نشبهم إلى السلاطين وما
زورود من زيارة الملائكة
إلى قبور العلماء ما الكذب
فليس هذا في جميعه ثبت
صح وما في العلم ابتدا وأمر أتى
من انتفاع سائر العراقي
به كذا التحمل المشاق
بالمشي حافيا الكبر في القلب
كذا تملق الذليل طالب
ما صح عند العلماء الآن
في كل هذا ثبت واعتبر
ثم المعلم الذي قد جارا
ظلما على الصبيان واستكبارا
كذا الرعاعي المعلمينا
بالعقل ليس ثابت يقينا
ثم ابتدا أمة العد ناه
سيعبر في فتنة بليها آتيا

[illegible]

فلم يصح قلت كم من حقبة … صححه كالبيهقي والترمذي

خاتمة

قلت حديث علماء أمتي … كالانبياء قبلهم لم يثبت
وهكذا من نفسه عرفا فقد … ليس له اصل صحيح يعتقدا
كذا اذا الهلال تروا جميعكم … مع الحمام وبالحمام ارتفعا
عليه ما أصل له فيه اتصل … نص على هذا العراقي الفضل
وفي الصلاة لا تشبه وفي … ليس له اصلا فلا تعتد وفي
والأم في اللقمة بالتقليل … لها وللمضغة بالتطويل
فلم يصح وحديث من أكل … مع العبد المغفور ذنبه افضل
ليس له طرق كذا الولد … سر أبيه لم يصح فتبدوا
ولعن من غش ومن غشني له … ما صح عند العلماء الكملة
ثم الذي قد قيل في التقليم … للظفر من اختصاص يوم
بمدحه وذمه في آخر … فلم يصح عندنا فيما ذكر
ثم الوضو على الوضو نور بما … صح له من خبر فليعلما
ويوم صومكم ويوم النحر … نسبان لا أصل له واشتهر
وما روي من كراهة السفر … في نقص شهر والمحاق للقمر
او في حلوله ثم العقرب … ليس بثابت وما قد نصبا
والربط بالخيط على الاصابع … ما صح بل بطلانه قد ادعي
ثم الذي في خرقة التصوف … رووه من الباسها المشرف

متصلا

اسم من بين حمزة والده وصحبه

منتطا بالحسن البصري   وابن لهاس القرضي
على الكرار في الإحسان   فباطل عند ذوي الإتقان
وعد الإبدال ثم النقبا   والقطب ثم الأوتاد ثم النجبا
ولم يصح به عن خير الورا   شيء وفي المشهور عند العلما
إذ إنما عزوه للأنصار   أنكر عنه المصطفى المختار
فمن تسعفنا قلبي حبة الهوى   بلا طبيب عنده لمن داوا
اللاكي به الفؤاد شغفا   بعنده رقية قلبي والشفا
وإن خير الخلق قد تواجدا   ومال حتى عنه قد زال الردا
فإنه هذا باطل مختلق   عليه حقا كذا الحديث اتفق

تتمة

ما ورد عن الإمام الشافعي   مع أبي حنبل الإمام البارع
أنهما قد سألا شيبانا   راعي الصلاح كل ذا امتحانا
بل باطل لأنه قد فقدا   قبلهما ولم يكونا وجدا
والقول إن الشافعي قد اجتمع   عند الرشيد بأبي يوسف دع
لأنه لم يجتمع به سوى   بعد وفاة القاضي فاحفظ ما حوى
ومثله أما جاء في المناقب   أي الإمام القرشي المطلب
إلى الخليفة الرشيد حملا   مقيدا أي غلة مكبلا
وإن نجل الحسن المخصوصا   كان على القتل له حريصا
إلى تمام القصة الطويلة   وكل ذا لم تعتمد دليله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بل تباطل نص عليه ارجحه ... فاحرص على العلو فحولا بالكفوه
هذا الذي قصدته قد تمما ... واحمد الله الكريم المنعما
على الذي من فضله أسداه ... ولو تكن لتنتهي لسواه
نظمته مع اشتغال البال ... في الحال مع قلة رأس المال
في عام الخير الذي جملته ... عام ثمانين وسبعمائة
وأرتجي من فضل ماهر نبا ... عليه أن يصلح ما فيه عيبا
من خلل في اللفظ والمعنى معا ... أو زلل فيما نظمت وقعا
فإنني رغبت فيه أطلب ... وغالب اللام اعتمدت نقله
ولم أقل إني جمعت كلما ... قد صنفوا أو وضعوا فليعلما
والله أرجو منه أن يمننا ... مآب الرضى وختمه بالحسنى
ثم أصلي ثانيا في الختم ... على النبي الهاشمي الطاهر
والآل والصحب صلاة تلزم ... على الدوام وبالسلام تختتم

انتهت وبالخير عمت بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه الجميل
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين
وإمام المرسلين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول بعد الحمد عبد القادر — أعني الشريف الحسني القادري
ابدا باسم الله ذي العرش العظيم — سبحانه جل جلاله القديم
منشي الخلائق كثير الشان — ليس لديه ملكه من ثان
مكون الاكوان بارئ النسم — من فضل العرب على جنس العجم
وخصهم بالخير والانعام — وصحة الايمان والاسلام
وكان منهم الرسول المصطفى — خير البرية وخير الشرفا
صلى عليه ذو الجلال وعلى — اصحابه وآله ذوي العلا
عدد ما جاد عليه الكريم — ما دام في سلطان مليكه العظيم

وبعد حمد خالقي وشكره ... إذ ليس لي نعمة لا بغيره
أقول قول الحاذق النحرير ... كما ترى بأحسن التعبير
لما رأيت الجمل ثم الأمرا ... وكونه خبير التي منها اعتمرا
وأنجح العلم زكوة بحرها ... ومن هام من سهلها لوعرها
نظمت دررا لم تعلقه النحور ... وعنه لم تعد سائر الثغور
من يغوص البحر ياتي بالدرر ... ومن يطول الحكم يحسن النظر
لا عيب إن جئت مؤخرا أتلي ... بفضل تقدم العربي الأول
وكم أطلت البحث في الأدب ... على أرى للنظم عونا وسبب
ولم أقف على نظام قد سبق ... به الجمل يأتي بالغريب فنطق
وإن يكن ماضي من فروع ... قد حاد عن سبيلها النظم
وهي لعمر العز ثم الجلاله ... وهي لكل طالب منارة
كم ناظم هم بها فيما مضى ... وكم من قيل به رحب الفضا
إذ لم يكن له بها من علم ... للبدع الكريهة ولا بد التسلم
لقد مضى قوم وجاء قوم ... والكل قيل لحبه الوهم
فالله لولا الفضل من أمرا ... بالعلم الأرضى إن يعمرا
ما قلت بيتا واحدا أو سطرا ... ولا علي الكل أخذت الأجرا
لأكن خالقي لما أراده ... وفقني بالأخذ والإراده
لو لم يكن له اعتنا بأمرها ... ما قد أتى الوحي ببعض ذكرها
البشير كتابه المنزل ... على النبي العربي المرسل

انسم

أقسم جل وعلا بالعاديات ... وذكر الجياد بعد الصافنات
وقال أيضا بآية من قول ... من قوة ومن رباط الخيل
وذكر الخيل مع المسومة ... موصولة بألفاظها محكمة
وغير ذلك الآتي في الذكر ... كقوله أحببت حب الخير
فصح عند العلماء باتفاق ... تفسير لفظ الخير بالخيل العتاق
وفي الصحيح جاءنا عن جابر ... أعني أبا عبد الله ذي المآثر
قال وقد جلت لنا صفتها ... الخير معقود بنواصيها
ولابن سعد عن عريب ذكرا ... في الطبقات وفخر استمرا
من كان ينفق عليها النفقة ... كباسط الكف ببذل الصدقة
وعنه جاء مثل ما تقدما ... نصا أتت به ثقاة العلما
أكرم من أكرمها رب العلا ... ومن أهانها مهانا قد بدا
وفي حياة الحيوان عن علي ... بسند مصحح لم يجهل
إن داود في الأعصر الكبير ... من خلقه يختار خلفاء الغدير
فاختار من جميع ذلك الجواد ... وكان عند ابنه ورسله
وقال أيضا صاحب الرواية ... فسر في حسن منه الغاية
خلقها الله من الريح الجنوب ... عونا لكي المؤمنين في الحروب
ولغلو المشركين وعتب ... لنا بها لكم عليهم غلب
وصح عنه إطعامه بنسب ... للنجل إبراهيم أول العرب
قال اركبوا الخيل وقال إنها ... ميراث إسماعيل راع شأنها

اللهم صل على نبيك محمد وآله وصحبه

لأنه أول من ركبها … ولنبيه في الورى زكاها
كانت من الوحش وكان آمرا … له بأن يملكها رب الورى
فأمكنته من نواصيها الجميع … والكل قد اتاه منعوا مستطيع
فانه فرس لاغر موافق … مع الكتاب والحديث الصادق

ذكر خصال الفرس الممدوح
من غير أن يكون بالجموح

رابض اللجام كل حبر … ما بين شدة وبين لين
إن كان لازما لعلة اللازمة … بكتاب العرا منهم منه
والفرس المستحسن الجميل … من جهة الرباط حين يميل
يقال فيه فرس ذو سراح … عليه في تلقيم الارباح
إن مال لليمين والشمال … بقلب رزقه من الحلال
وإن يجهد بميل واحرة … ليس له في فعله من وابره
وجاء في التجسيم أن الصافنات … هي التي على الثلاث واقفات
حيث الرباط والتشمال اللاخ … يبلغ منه الأرض رأس الحافر
وحالة الركوب فمخالف … من بالغ وسنه غير عارف
يقول في الأمثال من يغضبها … الخيل قد تعثر ما من يركبها
وانه لا يبشر اللعين كسحر … كي لا يعه عن خيالة النفس
وللمعلم سواه يعلف … نعم هذا الوصف ليس يعرف
إن قابلته الشمس في وقت الأصيل … أو اطلع للعلو الكر الصهيل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

لو عام في الحياض او في الوقوع ... او نام في الربا في اوقات الهجوع
فوق حر الشمس او بطن سرير ... عن النشاط عوضه مال بعيد
يسمع في الارض وقوع شعرته ... وفرحه اهاج الرجا بمقلته
ذو وجل ينفر من كل الخيال ... كانه في طبعه جدي الغزال
يخفق تحت السرج خفقا منزعج ... وبعضه في البعض منه مندمج
ترى الغواني لربه في اصطحاب ... يجذبها منه العضاض انجذاب
تغدو امام الطير كالجوانح ... في الشعر كالبرق كطرف لامح
يسبق في آثار العدو كشهاب ... لسارق السمع يجري بالتهاب
يخرج ظل خاتمه من سرعته ... وللنجاة يهتدي من فطنته
اراد عز الرفق وزنا واجب ... كانه مسعف ذاتي السطب
هذا الاصح من الاقوال ... عن الامام المرتضى الغزال
وغيره كالازهري والثعلبي ... ذوي العلوم والتقى والادب

ذكر صفات الفرس العتيق
في غاية الاتقان والتحقيق

اول وصفه عظيم الهامة ... ذا السبقية علامة
له اتساع العرض في المناكب ... في الصدر والجبهة والعراقب
مجتمع الخلق في الانسداد ... بالوفق مع تناسب الاعضاء
من كتفيه ذاهبا لمشربه ... اكثره باطرافه وذنبه
مبيض اقصاء الفم امور اللهات ... ولحظه اكحل من لحظ المهات

يكاد في ظلال هدب مقلته ... يظل عندنا منه بعض وجنته
سريع رد الطرف ذات البطء ... منقبض الحال مروع البنى
عالي الحاجب نضيء العين ... رقيق مركز انتصال الاذن
ازج بعامي اذني مشتبقة ... مثل البراع لم تزل مجنبة
تجري لهامي اختيما تناجر ... ثم تحز في خفية ظاهر
فاحفظ شنى مع ضعفها ... من غير ان يكون شيء جوفها
من طولها يحسن عند الوصف ... يموت بها اكتمال الطرف
وشعر ناصيته في الاعتدال ... بل ليس يقصر وليس يستطال
تبص ضيق الغزال عالية ... بمقعر العذار حيث الناصية
لربه وسط الجبهة ارتفاع ... كما لهامي تحتها انحدار
متسع المنخر وعظم الخز ... عار من اللحم رقيق الجلد
منه مشرشرفين متصل ... والشفة العليا في طول قليل
كذا الذي في الفم غير مستدير ... ذو رقة من غير ما ضعف كثير
ومنخ الاحي اتساع وانفراج ... يعتبذه ... اغلظها عن كل داج
ترى النواجذ به كالثقب ... اثنين او ثلاثة لم تحجب
منضوض رقة الاسنان ... طويل راس الاذن واللسان
ويثبت ما امتد من العظم ... لدقته مقدار اصبعين
وان يكن من غير ما اختلاف ... مستتر بشعر عن غرافي
رقيقا على الجلد ليس السكيم ... اعني به شعره ايل العرق صغير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ممتلئ الفصوص خالي الجحفل … لمرى الفصوص أصل العنق
غليظة لبته انتصاب المنخر … طويل باقي العنق الخروج
تراه كالعرجون او كالمنجل … اذا علاه العرق من تهلل
مشرف كعنق الجزور … تصغر منه جلسة السروج
منصب متن الفخذ سامي الكتبير … منطوي الكشح دقيق الوركين
رحيب ساير المكان والجوف … كمثل طول النصف عرض النصف
منقب البطن غليظ العجزين … ومستدير ان استحال العضدين
عظيم وسط الظهر سايل الضلوع … ومستوي الخام تبين في الضلوع
كذا الجنبان منه تعظم … منه لا يوخر في المحزم
ان فضت اضلاعه المؤخراني … فما المنى علاه بعد عن مكان
مجرد الذيل مشيم الغطات … دقيق شعر الجسم واسع الممرات
معتدل الغطات مقعر الحوارس … كذا الممرات مخرج الدسايس
مفصل الغرمول منه والذنب … ممسود الاعلى يابس العصب
ان لم يك البياض في الغرمول … لديه لم تحسب من الفحول
ذو كفل مدور مرتفع … وبين البنية جد متسع
وتمغ نشر في اللحم مغ شرغبو … اطرافه ذو غلظ وباقيه رقيق
بغو العسيب حيث ما فرد ذم ا … معظم الشكل جميعه يحي
كملازى شاكلتيه في اتساع … كذا العرافيب بحري ارتفاع
تعيضها العنق دفر زما الحكيم … وهي علامة على الاصل الكريم

وطول ذراعيه كطول مجزيه
وركبتاه في استواء واستدار
ومرفقاه عنهما قد تخبر
وذا عظمان يليهما الخنجر
غليظ عظم الساق منه والوظيف
مدور الارساغ ايضا غلظه
وفي المماسح اقتصار ظاهر
حيث ترى الاظفار كالمخالب
وفرقه منه سواد الحافر
وشقه مرتفع لم ينشق
او مثل بعض مع الاصابع
مرتفع المنشور حيث الكف
كذلك الشظا منه ملتصق
بالشظا المذكور لست افرق
وفيه عصبة سواها لم اجد
فضم عرق يدعى عرق النسا
جميع هذا الوصف حقا اشتهر
بما يحل من مطالعات الكتب
وابن هذيل لاختصار القول

وفي ساقيه كفي ساعديه
لديهما نحو ساقيه انحدار
خلا ليتا الجوف كما قد يذكر
من حافري رجليه في حال السبق
يرى من الركبة للر   لكيف
يراه ثم طاهر لديه لحظ
من المشاء الى الحوافر
ففي هنا الاكعبي ضرواجب
كمثل درهم بشكل دائر
فيحكي سواد العين طبع المنخ
وهو من الشعر في غلاف
صليبها من ظاهر وخوف
مع الشرى فخاله لم يغترق
وهو من الحامي بكل طرف
بالسير على ظاهر الفخذ
والفم باللحم عراه يكتسا
للعلماء الراسخين القدما
او فضهم وفق لغات الثعلبي
ومن له مراقبا في النقل

والبعض

النعم شرح سبيل الاحمر والدوحه

والبعض فيها بالغبار والنكت / لغطته منتشر مثل الذرر

غمت عليه في صدور الحكما / بطارح غير الملم بن منتظما

اذ كان لي بشان ذا الجمع فيه / من غير ما مسئلة مختلفه

ذكر جميع أفضل الالوان

مبتدئا بوضع البرهان

قال الامام المرتضى الغزال / بأحسن الترتيب في المقال

وذا في جواهر الانوار / ومعدن الاحكام والاسرار

ان كريم الخيل هو الاحمر

من الكميت وكذا الاشقر

والابلق المبيض القوائم / والمحجبين والمحجل الناعم

ومثل ذا الاغر المحجل / منه تلوح غرة اذ يقبل

والاصبع الشبيه بالاخضار / من غير ان يشتات باحمرار

ما لونه اشبه شيء بالعلم / اعني به الزرنيخ في نطق العجم

قال وفي تفصيلها اختصار / لمن يرى له بها اختبار

افضلها الاول بل اوفرها / ومن لديه ثانيا اصبرها

ومن لديه ثالثا اسرعها / ومن اليه رابعا ارفعها

وفي يرى الايمن منها الخامس / واسعد الجميع هو السادس

م أصبرها

[illegible]

وبقوا الاقفول فيه العجم ما ان لديه قيمة وسوم
ثم له منه الكيمياء تمكنه كان في يديه منها مملكه
قد انتهى النقل عن الاملاع في الثقفي وجهة الاسلاع
وقد وجدنا بعض هذا القول فاين اخذ ثمها بالنقل

وكثرة البياض عند الاشقر
جالة وسطولة وحسن المنظر

وشرلة السواد في الادهم قد
تحجبت عن علاه عن كل أحد

وفي الوارد مع الحريري مبلغا المرء للمقصود
جملة ذو الاشهب ام الناس ان كان في البياض كالقرطاس
وحقبة الحشى بكل زبي من كحل مشحوفا بالغبي
كأنه مكحل بالاثمد بصنعة بغير مرود
وابن هذيل خص منها عشرة اولها في الفضل لون الشقرة
ودهمة وكمتة وخضرة وصرالة ووردة وصفرة
وسمة يدعونها صنابية وشهبة وبلق فاعرف ماهية
لكنه اعاد ايضا نصه وعم بالتفصيل ما فرقه
فشقرة الخيل يقول بافتطر من حمرة يعلوا صفاءها اصفرار
تشعل في الاجساد منها والشعر
بموضع الشمس كشعلة اللهب

... وآله وصحبه وسلم

أو ذا أبت العقيان في النضار
تكاد أن تخطف للأبصار

يقول في تقسيم خاتم الأنام
عليه أفضل الصلاة والسلام

لو في صغير وأمر باسمها | خير في بين جمعت أو غيرها
وإن سبقت بها فوارس الورى | لكان سابقا لجميع أشقرا
وهي التي دعا لها بالبركة | وذا له عند الغيظ حيث المعركة
فرأسه عتق في أيام مالك الملوك | في طلب الماء بغير ولا تبوك
فقال داعيا لها فقد وردا | في شغرها اللهم بارك أبدا
وصح عنه كان في ذات السباق | يختبها عن غيرها من العتاق

وقال أيضا ينعتها في شقرها
بكم وكم قد أعتنى بذكرها

إن قيل يوما هل لديه مثل | قلت العشية يليها الليل
وشعر الخيل في يحكمه | ليس سواها لها كالدهمة
وذا له في العضو في التكميل | للمشي بالغرة والتحجيل

أذ ورد الحديث عن طه الأمين
في شأنها الأدهم مطلق اليمين

فقال من بغى وأعليها يغتنم | وفي جميع النائبات يسلم
إن كان في اللون كمثل الداج | فحمله قوائم كالعاج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وحكم أصل لون كمتة الجواد
من حمرة يدخلها بعض السواد
واعرفها الكميت بالتصغير
يسمع في الإناث والذكور
الكر إذا صح لديه الوصف ... وأسود منه كذنب وعرف
وإن هما في حمرة شروق ... يدعى الجواد أحمر معروف

فبان الكميت اللاحم المحجل
وردّ في الحديث ما لم يجهل

قال عليه التمسوا الحوائج
كم قيد للفخر سابق من نتائج
وحكم لون الخضرة العجيبة ... بغبرة في دهمة مشوبة
مجمع بين الليل والنهار ... وبهجة الإفلاح والأزهار
يعرف منها الأزرق الحديدي ... عمن روى من غير ما تقييد
وحكم صدأ الذي لدى الجواد
كدرة صفرة تميل للسواد
أو دهمة تعلو عليها الشقرة
أو بسواد يتبع لون الحمرة
واعرفها أصدأ في الأسماء ... أنثاه صدأى فلت باعتناء
وحكم لون الوردة المحمرة ... فيه سرور للفتى ونضرة

إن خلا وسط الظهر بالسواد
منه فضي بالخيل والرشاد
واسود منه الجلد من كل الجهات
كذا اصول الشعر من حيث النبات
فهو ما بين كمتة وشقره
فحسن للعيون فيه النظره
وحكم لون الشعرات البهيه
اغشته في الشمس في العشيه
يشتعل نقط العين في التمييز
مثل اشتعال الذهب الابريز
وقد يقال لونها المعموخ
تظهر فيه شعرات سود
لاكن اذا كان السبيب اصهب
في لونه الى البياض اقرب
ان كان هذا اللون والوصف الجميل
في فرس ما ان لديه من مثيل
فهو الزيغال فيه من قديم
في غيرنا بمثله الدهر عقيم
وحكم الوان ترى صنابيه
لدى الجواد لم تكن خافيه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

إن كان ما فيه بياض واصفرار
واسود من مظانه سائر الغبار

فقوله قد كملت أوصافه   ما إن يرى في نعمة خلافه
وحكم ذي لون الشقيق الفاقع   ليس له وصف لواصف في إن
سوى الذي من قبل قد تقدما   فيه كفاية لمن تفهما

وحكم لون البلق في غير اعتراض
مثلا بمثل في السواد والبياض

وغير ذلك من الالوان   يكون أيضا للبياض ثاني
إن كان للجميع منها وفق   فالكل قد يقال فيه بلق
كذا كمال الشعرة المذكورة   أعني التي ألوانها مشكورة
لا كرايث في غريب اللون   من قد تفوق فهو بكل حسن
لا بد أن أذكرها مفصلة   حيثما غدت عن غيرها معضلة

فأزرق اللون أقول باجتهاد
مركب من البياض والسواد
ومن زبيبي أرى الزرنفه
من دهمة وحمرة معتقة
وركبا البنفسجي العاتق
من شقرة ومن سواد غاسق

وبعد هذا كله أقول   قولا به الفرسان قد تصول

أقول

أفضل ما ذكرتها أو سبب كبر

خيلا بأرض العجم كانت تشتهر

الوانها نجيات مذهبة | من صفر وحمر ثم كمتة
فأصبحت في عز غريبة | لا بعضها يذكر في كتيبة

يدعونها العرب هياكل الذهب

إن كان مع وجودها قد يكتسب

قد انتهى الكلام في هذا الغرض | وما سواه من مقال انتقض
مصحح النقل كذي معترض | ما آب عليه بأحكام يعترض

القول في الغرة والتحجيل
ومصرف الأحكام والشكول

فجاء في حديث خير المرسلين
صلى عليه ربنا في كل حين

عن مسلم وعن أبي داود | والترمذي والنسائي المعهود
كذا ابن ماجة وكل قالا | أنه كان يكره الشكال
معناه أن يكون تحجيل الفرس | من يده ورجله فذاك الكثير
في الفرع اليمين والشمال | أو ضده المعتبر المقال
وفي القاموس غير ما ذكرنا | في الباب في لفظه والمعنى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال محجل الثلاث المطلقْ
ما فيه غير المشكال أو فقْ
والكسر أيضا مثل ما الفقيه يرى
به أبو عبيدة قد أخبرا

وابن دريد قال غير حاجر — بفتح في تحجيل شيء واحد
في اليد والرجل ومنها الخرقا — يدٌ على شكالٍ لا عنه مخالفا
وقيل في اليدين ذا لم يكن إلا — كذا في الرجلين باحفظ الإمام
جميع من ثم إلى المشكول — كذا في المعقول والمنقول
لأنه يقال شبلات الغرة — لم يبق في الجميع من معرّه
لأنه إذا ما انتشر في المنخ — ولم تسيل بغير قلب اللائم

وفي اتصال بعضها في الشفتين
يكمل حالها بجمع الحالتين

واليمن في محجل القوائم — بلا سواها والشقر والغنائم
ذا غرة في الوجه منه سائلة — أراه طالب المنى وسائله
ومن يكن ذا غرة ورثمة — منطلق اليمين جاء ما سومه

أو رجله الأيسر ليس زائدا
بها بياض محجل القوائد

طريقه للخير مستقيمه — فهو الذي ليس لديه قيمه
من يده اليمنى في تحجيل — في رجله الأيسر في التمثيل

تقول

18

تقول فيه الناس إذ الكاتب … لأجل ذا الحرور جل الراكب
يركب في بياض من علالة … كذا الجنيدل كما تراه
لأن فيه اختلفت في القول … احكام كل من أتى بنقل
وغرة ليس لونها استحالة … فهي من العدود زوامان
مثالها في الشكل هاء واقعة … ان لم تكن بجهة منخرقة
أو شعهاان عظمت كالكعب … اقتبعتها دبنا أمر الطرفي
بعين كعرف بسها العينان … فهو لكن النجم كالغثوان
ومن يكن ذا عشرة مقطوعة … فجاله من يركبه ممنوعة
أو بيكم الايمن دون غرة … مبيضة دع غيره وشره
ومن لديه لمعة بغرته … من لونه فالشوم ناصيته
ايلاه ان تكسبه او تشتريه … فزا الشؤم كله الا في فيه
ومن يكن بعمه ونقبته … بعض البياض فاستعذ من مكتسبه
ومن يكن تحجيله يزينه … عن ساقيه فجيء بعينه

ومن خطوط في القوائم لديه
مثل البنان فلا تعلوا عليه

ومن قوائم له تخالف … للونه لم يكتسبه عارف
بعض من العيوب والاعراض … عن اختلاف فيها في البياض
ومن لديه نقط من لونه … تشبيه للتحجيل بعض حسنه
لا بأس إذا اسودت بغير الحافر … فهي الغرائب بحكم ظاهر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

يبشر المرء بيوم البين   مُفْرَدُها بالعرب الاثنين
فراشهم الكلاب في الباقي   يصدع بالحق كسيف ماضي

ذكر التفاول من الدوائر
وما بقي من نظم الشعراء

بذكرها احسن ما قد يذكر
منها تخرج الخيل منها تنشكر
بلا كلام غير اثنين عشر
منهن يبدو النفع منهن الضرر
وما اتى غير هن زايدة
تعطل عند ذكرها الفوايد
فما لحال الشي منها من يضاف
وعند قال الخير تظهر الخلاف
ومن كلامنا عليه يقع   من ها هنا المقال فيه يشرع
فستة تنبي بكل خير   وستة تظهر قال الشر
اقول والست التي تنتشر
باليمن والاقبال ثم الظفر
أفضلهن نخلة الجزاء   من حفظها للمرء بالدوام
ونخلة الحلو لها تناسب
لانها تضمن فوت الراكب

أو لم تكن في النعت مستطيلة
ذات انعراد بالمنى مخيلة

ونخلة تكون فوق الدير — أو نخلة في قلب كل خير
كنز النخلة بوسط الباذرة — لم تحتجب بين البروج الظاهرة
تمنع من شر العدو الراكبا — لانها محمودة العواقب
والجزات المهنة الظهر — ثم وقع المركوب كل شر
وأمرت البكر في المقال — بأنها ضامنة لكل مال
ويسهل المرقى لاجل نخلتين — إذا مرت للراسين الاثنين
يدعوهما الكالتين فوقع — وبهما مزجي شوم

الفول في البيت التي لم تكتسب
إذ هي للنجشماء قال وسبب

أولها اللتاعة المشومة
فهي باعلا الحاجب المعلومة
للفرغ عندهم خلافا فيهما بحكم من أراد تجنيبها
وهي انها بوسط الباذرة
من جهة الحق وصار نكرة

حيث عليها ترع الجمهور — والقول فيها عندهم مشهور
ونختلف صفات الحاركة — بدعوها الفرسان بالشرابة
قال الحكيم فيهما القصير — قال يشير بانقضاء العمر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وخصلة فوق الجبين عالية — تحتا فصاص الشعر اعلا الناصية
يدعونها الكشوة في المقال — فجاءة ربعا من الحــــال
وخصلة ترى بعارض الفخذ — يدعونها الكشاف منعا باستعاذ
وجودها علامة للعفر — ان كشفت لربها والغير
وفي شر تكون تحت ركبته — في الرجل خصلة فضت بشر فتنه
جميع ما في هذه الدوائر — مما يخفى في الدواير
لهن دعوة لها إجابة — لربها بقدم النجابة
لجنب مغرس الجواد فوقها — حيث اليمين والشمال حسبها

فقد كملت في العد اثنا عشرة
وهي ما نقلنا عمن ذكره

وجدت ذا في الانيس المطرب — لمن رواه في صحيح الكتب
اقول بعد هذه المقدمة — فلا تكون منه كل كلمة
بكل ما من خصلة في الراس — لعلها تقاول بكل باس
سوى التي تكون وسط جبهته
او اختها بعيدة من تحته
انما بلثها ونعم مستنيمة — وغيبة تكون فوق قيمة
وخلة عمت بشعر او لجام — او عظيم سرج او بدن او حزام
لا خير فيها انها مذمومة — وهي التي يدعونها المغيمة
وخلتان جانبي الحلق — بالعنق تجريان او بالخنق

وقيل

ح
وخصلة تكون
فوق ركبته في الرجل
شر فضت بشرفته
صح

وقيل فلتتان من نحت اللسان ... في الجلد لابن حمد متصلات

شكلهما بغي من حب العدس ... في الثمار ربح لصاحب الفرس

للراء إذ لم تكن غير وأحرزه ... يكون منهما ضد تلك العابرة

لأن فيهما عندهم إشارة ... على خفاء موضع العبارة

لما انتهى القول كما قد ينبغي ... وقد بلغت فيه جهد مبلغي

قضى انتهاؤه على المقصود ... بغير أنفي الناكر المحسود

وكل من بغير علم يدعي ... ما ليس يدري والمقال قد يعي

إذ كان في ربع الزمان ... وما المساء في شكلها من ثان

سميتها بغية الأجياد ... في الصافنات النجب الجياد

في ذلك الجواهر المنتظمة ... في وصف خيل الأمم المسومة

لأنها غيت المعاني ... في نظمها من غير ما لسان

تقول من أنشأ من غير غشر ... عند انتهاء النظم تاريخ نقش

وصل يا رب على المختار ... وآله وصحبه الأبرار

ما دامت الخيل غدوا ورواح ... يدعو الي بها بدعوة النجاح

انتهت هذه القصيدة
بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه
الجميل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام الحافظ ابو الفضل
عبد الرحمن السيوطي رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله خالق النهار والليل مسخرات السحاب
لإجراء السيل جاعل البركة في نواصي الخيل والصلاة
والسلام على سيدنا محمد افضل من شمر في احياء الليل
الذيل وعلى آله وصحبه الذين اكتالوا الاجر بالاوفى
من الكيل هذا كتاب الفته في فضل الخيل
عزيز لطيف في بابه وجيز سميته
جر الذيل في علم الخيل

ذكر بدء الخيل

قال ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
في تفسيره اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن عقيل
الانصاري وابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
قالا نا ابو منصور محمد بن القاسم العتكي نا
ابو جعفر الحضرمي نا القاسم بن الحسن بن على عن ابيه

عـ

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل
قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عزا
لاوليائي ومذلة على اعدائي وجمالا لاهل طاعتي
فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق فرسا
فقال له خلقتك وجعلت الخير معقودا بناصيتك
والغنائم مجموعة على ظهرك وعطفت عليك صاحبك
وجعلتك تطير بلا جناح وانت للطلب وانت للهرب
وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني و
ويهللوني تسبح اذا سبحوا وتهلل اذا هللوا
وتكبر اذا كبروا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبرها
صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها ثم قال
لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها
قالوا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا
فخلق الله لها خيلا بلقا اعناقها كاعناق البخت
فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدماه
على الارض صهل فقال بوركت من دابة اذل بصهيلك
المشركين اذل به اعناقهم واملا به اذانهم وارعب به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

3

قلوبهم. ولما عرض الله على آدم كل شيء قال له
اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقال له اخترت
عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتي
عليك وعليهم ما خلقت خلقا أحب إلي منك ومنهم
أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور وأخرج أبو الشيخ
ابن حيان في كتاب العظمة من طريق عكرمة عن ابن
عباس موقوفا مثله سواء وأخرج ابن أبي حاتم
حاتم في تفسيره وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن
منبه قال بلغني أن الله لما أراد أن يخلق الفرس
قال لريح الجنوب إني خالق منك خلقا أجعله عزا لأوليائي
ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقبض من الريح
قبضة فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك
عربيا الخير معقود بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك
والغنى معك حيث كنت أرعاك بسعة الرزق على غيرك
من الدواب وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب
وأنت للهرب وسأحمل عليك رجالا يسبحوني
فتسبحني معهم إذا سبحوا ويهللوني فتهللني
معهم إذا هللوا ويكبروني فتكبرني معهم إذا كبروا
فلما صهل الفرس قال باركت عليك أرهب بصهيلك

المشركين املا منه اذانهم وارعب به قلوبهم واذل
به اعناقهم فلما عرض الخيل على ادم وسماهم
قال الله يا ادم اختر من خلقي من احببت
فاختار الفرس فقال الله تعالى اخترت عزك وعز
ولدك باقيا فيهم ما بقوا ينتج منه اولاده اولادا
فبركتي عليك وعليهم فما من تسبيحة ولا تهليلة
ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس الا والفرس
يسمعها ويجيبه بمثل قوله

ذكر اول من ركب الخيل

اخرج الواقدي عن مسلم بن جندب قال اول من ركب
الخيل اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وانما
كانت وحشا لا تطاق حتى سخرت له واخرج الزبير
ابن بكار في الانساب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانت الخيل وحوشا لا تركب فاول من ركبها
اسماعيل اشتغل فبذلك سميت العراب واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الخيل وحشية فذللها الله لاسماعيل بن ابراهيم
عليهما السلام واخرج ابو بكر النجار في جزء المشهور
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحشا

كسائر الوحوش فلما اذن الله عز وجل لابراهيم
واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت
قال الله اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى
الله الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج اسماعيل
الى اجياد وكان موطنا منه وما يدري ما الدعاء ولا الكنز
فالهمه الله الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس
بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها
وتذللت له فاركبوها واعتلفوها فانها
ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل عليه
السلام وفي القاموس يقال اول من ركب الفرس
ابن آدم القاتل حمل على اخيه وقال هجم الدع مخبع
ولهذا يقال في زجر الفرس للاقدام هجوم واجدم

ذكر اقسام الله تعالى في كتابه العزيز
بالخيل بعضها قال تعالى والعاديات ضبحا
الآيات اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله
والعاديات ضبحا قال هي الخيل والضبح حمحمة الخيل

اللهم صل على نبيك
محمد وآله وصحبه

بفتح الهمزة وسكون
الجيم وشداد مخففة
جبل بمكة ويقال
جياد بكسر الجيم

جيى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

حتى تنخر وليبرق ... من الدواب يضبح الا الكلب او فرس
فالموريات قدحا قال حين تجري الخيل تورى
نارا اصابت بسنابكها الحجارة فالمغيرات صبحا
قال هي الخيل تصبح العدوة فاثرن به نقعا
قال هي الخيل اثرن بحوافرها يقال تعدوا
الخيل والنقع الغبار فوسطن به جمعا قال الجمع
العدو واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا
قال الخيل الم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح وما
ضبح بعير قط

ذكر الاحاديث الواردة
في فضل الخيل المتخذة للجهاد
والنفقة عليها وخدمتها وذكر امها
وما في نواصيها من البركة اخرج مالك في الموطا
واحمد في مسنده والبخاري ومسلم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما التي
هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها
في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة

فصل
الخيل لثلاثة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

كان له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت
شرفا او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له
ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل ربطها
تغنيا وتعففا لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها
فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل
الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا
هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واخرج مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن الخيل فقال الخيل في نواصيها الخير
الى يوم القيامة والخيل لثلاثة هي لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما التي هي له اجر فالرجل يتخذها
في سبيل الله ويعدها له فلا يغيب شيء في بطونها
الا كتب الله له بها اجرا ولو رعاها في مرج فما اكلت
شيئا الا كتب له به اجرا ولو سقاها من نهر كان له بكل
قطرة تغيبها في بطونها حسنة حتى ذكر الاجر في ابوالها
وارواثها ولو استنت شرفا او شرفين كتب له بكل خطوة

تخطوها

[illegible]

تحطوها اجر واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها
تعففا وتكرما ولم ينس حق ظهورها وبطونها
في عسرها ويسرها واما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها
اشرا وبطرا ورياء فذلك الذي عليه وزر قيل يا رسول
الله فالحمر قال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الفاذة
الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره واخرج ابو عبيد في كتاب الخيل عن
زياد بن مسلم الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل لثلاثة فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد
عدوه كان شبعها وريها وجوعها وعطشها وجريها
وعرقها وارواثها وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيامة
ومن ارتبطها للجمال فليس له الا ذلك ومن ارتبطها
فخرا ورياء كان مثل ما فسر في الاول وزرا في ميزانه يوم
القيامة واخرج الاجري في النصيحة عن خباب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة
فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان واما
فرس الرحمن فما اعد في سبيل الله وقوتل عليه اعداء
الله واما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليه
واما فرس الشيطان فما قومر عليه انتهى واخرج احمد

في
ثلاثة

محمد الدو حجه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة ففرس
للرحمان وفرس للانسان وفرس للشيطان
فاما فرس الرحمان فالذي يربط في سبيل الله فعلفه
وروثه وبوله وذكر ما شاء الله واما فرس الانسان
فالذي يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهي
ستر من فقر واما فرس الشيطان فالذي يقامر
او يراهن عليه واخرج ابن السماك في الثاني
من حديثه وبقي ما بعد في النيل عن انس رضي الله
عنه قال الخيل ثلاثة ففرس يتخذه صاحبه
يريد ان يجاهد عليه ففي عليه وعلفه ابواله
وادبه واحسبه قال وكسح من وده اجر يعني انه
وفرس يصيب اصلها من نسلها يريد به وجه
الله فقيامهم عليها وادبهم اياها وكسح روثها
اجر يجدونه يوم القيامة واهلها معانون عليها
وفرس للشيطان فقمار اهله وذكر غيره الا وزر
يجدونه يوم القيامة واخرج ابن سعد في الطبقات
وابو بكر بن ابي عاصم في الجهاد وابو الشيخ في العظمة
عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده

ط القاموس كسح كمنع كنس

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واخرج المحاملي عن ابي امامة الباهلي في قول الله
تعالى الذين ينفقون اموالهم سرا وعلانية قال النفقة
على الخيل في سبيل الله واخرج ابن بشكوال فيمن
دخل الاندلس من التابعين عن حنش بن عبد الله
الصنعاني في هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا قال في علف الخيل واخرج مالك واحمد
والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن عروة البارقي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يا رسول الله
وماذا قال الاجر والغنيمة واخرج مسلم والنسائي
عن جرير بن عبد الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يلوي ناصية فرس باصبعه ويقول الخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيامة واخرج الطبراني والحاكم
في النصيحة عن ابي كبشة صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون.

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

عليها وامسحوا بنواصيها وادعوا الله لها بالبركة
لفظ الطبراني او لفظ الاجر واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة واخرج
الطبراني عن سوادة بن الجرمي قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر لي بذود وقال لي عليك بالخيل
فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
واخرج ابو مسلم الليثي في سننه عن عتبة بن
عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
واخرج النسائي عن سلمة بن نفيل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيامة واخرج الحاكم عن ابي امامة رضي
الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرس فوهبه لرجل من الانصار وكان يسمع صهيله
انه يفقده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل فرس قال يا رسول الله خصيته فقال الخيل
في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة
نواصيها ادفاؤها واذنابها مذابها واخرج ابن سعد
في الطبقات وابن منده في الصحابة عن يزيد بن عبد

الله

الله بن غريب المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيامة واهلها معانون عليها ولفظ لابي
مثل الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم
القيامة والمنفق عليها كالباسط كفيه في الصدقة
واخرج احمد عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير معقود
ابدا الى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله
وانفق عليها احتسابا في سبيل الله فان شبعها
وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها
فلاح في موازينه الى يوم القيامة ومن ربطها رياء
وسمعة وفرحا ومرحا فان شبعها وجوعها
وريها وظماها وارواثها وابوالها خسران في
موازينه يوم القيامة واخرج ابن ابي عاصم
في الجهاد والقاضي عمر بن الحسن الاشناني
في بعض تخاريجه والكلاعي له عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة ومن ارتبط فرسا
في سبيل الله كان علفه وروثه وشربه وبوله وا...

تخاريجه

في ميزانه يوم القيامة واخرج احمد والكشي عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها
الاوتار واخرج ابو عبيد في كتاب الخيل عن راشد بن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلدوا الخيل
ولا تقلدوها الاوتار قيل نهى عن تقليدها اوتار
القسي خوفا عليه من الاختناق بها واخرج ابو
عبيد عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغنم بركة والابل لاهلها والخيل في نواصيها
الخير الى يوم القيامة وعبدك اخوك فاحسن اليه
وان وجدته مغلوبا فاعنه واخرج البخاري ومسلم
والنسائي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل قال بعض
العلماء واذا كان الخير والبركة في نواصيها فيبعد
ان يكون فيها شؤم واما ما اخرج مالك وعبد الرزاق
في جامعه والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم
في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار وفي لفظ ان كان الشؤم

في شيء، يعني الدار والمرأة والفرس ورد من حديث سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه أبو داود وسهل
ابن سعد أخرجه البخاري ومسلم وجابر بن عبد الله أخرجه
مسلم والنسائي فقد اختلف في تأويله فقال معمر من يفسر
هذا الحديث يقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم
الفرس إذا لم يغز عليه وشؤم الدار جار السوء وقال
ابن القاسم سئل مالك رضي الله عنه عن الشؤم في
الفرس والدار فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا ثم سكنها
آخرون فهلكوا فهذا تفسيره فيما نرى والله أعلم قال
المازري حمل مالك هذا الحديث على ظاهره ولم يتأوله
ويحمله على أن المراد به أن قدر الله سبحانه ربما اتفق
بما يكره عند سكنى الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح
في إضافة الشؤم إليه مجازا واتساعا وقوله
في بعض الطرق إن كان الشؤم ينافي القطع ويكون محمله
إن كان الشؤم حقا فهذه الثلاث أحق به بمعنى
أن النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها
وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون الشؤم في غير هذه
التي ارتبطت للجهاد وإنما المخصوصة بالخير والبركة
وهذا راجع إلى ما نقله معمر قال القاضي وفرعا رض بعض

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه

الملحق هذا الحديث بقوله للطبراني قال العقيلي وهذا
ضعيف ووجهه أن هذا الحديث مخصوص بحديث
الشؤم كأنه قال لا طيرة إلا في هذه الثلاثة فيكون
الحديث وارد مورد الاستثناء وقال بعضهم
قد يكون الشؤم هنا على غير المفهوم منه من معنى
التطير بل بمعنى قلة الموافقة وسوء الطباع
كما أخرج أحمد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة
ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح
والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المرأة
السوء والمسكن السوء والمركب السوء وأخرج
الطبراني عن أسماء بنت ابن يزيد السكن قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من شقاء
المرء في الدنيا ثلاثة سوء الدار وسوء المرأة وسوء
الدابة قيل يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق
ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة
قال منعها ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء
المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها وأخرج أبو
نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت

قال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم سوء
الخلق وقال جماعة معنى الحديث الا خبار عن
اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله
عليه وسلم عن اثبات الشؤم واخرج الطيالسي
عن مكحول قال قيل لعايشة رضي الله عنها
ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشؤم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فقالت عايشة
لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم
في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث
ولم يسمع اوله واخرج الترمذي عن حكيم بن معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا شؤم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس
اخبرتني ذ نشوان بنت الجمال الكناني
عن ابي اسحاق ابراهيم عبد السلام عن الحافظ ابي محمد الفزوي انا
ابو عبد الله بن ابي الصقر العقبه وابو محمد بن ابي الثناء
المغربي قالا انتنا شهدة بنت احمد انا ثابت
هو ابن منذر البقال اخبرنا الحسن هو ابن الحسين
ابن العباس بن دوما انا محمد هو ابن الحسن بن علي

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

ابن البزار ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مصلح الحلبي
ثنا ابو علي الحسن بن ابي امية ثنا ابو المنذر ثنا
مالك بن انس عن ابن الزبير عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمراة والفرس
وفي ابن ثابت قال انا ابو بكر احمد بن الحسن بن
محمد المعروف بابن الجبنري ثنا ابو بكر محمد بن هبة
الله بن خلف ثنا ابو القاسم بن ابراهيم بن احمد
ابن علي ثنا يوسف بن موسى القطان ثنا
سفيان عن الزهري ثنا سالم عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس
والمراة والدار فقال ابو القاسم سالت يوسف
ابن موسى ما معنى هذا الحديث وقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار فقال يوسف سالت
سفيان عن هذا الحديث فقال سفيان سالت
الزهري سالت سالم بن عبد الله عن معنى الحديث
فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الفرس
ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المراة قد عرفت

زوجا غير زوجها الاول تحنّ الى الزوج الاول
فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد
لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة
واذا كن بغير هذا الوصف فهي مباركات قال الشيخ
ابو الحسن يوسف وانا اسأل هذا الحديث منذ سنين
ما سألني انسان عن معناه والعلم في السؤال
عود على بدء واخرج النسائي عن انس رضي الله
عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد النساء من الخيل واخرج ابو
عبيدة وابن سعد عن معقل بن يسار قال ما
كان شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد النساء من الخيل واخرج البخاري
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعد الله كان شبعه
وريه وروثه حسنات في ميزانه يوم القيامة
واخرج ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله
ابن غريب المليكي عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخيل وارواثها وابوالها

كف من مسك الجنة واخرج ابن سعد وابو الشيخ
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنفق على الخيل كالباسط يديه بالصدقة لا يقبضها
وارواثها وابوالها عند الله يوم القيامة كذكي المسك
واخرج احمد بن ماجة وابن ابي عاصم عن تميم الداري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا
يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة وفي لفظ
ابن ماجة من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج
علفه بيده كان له بكل حبة حسنة واخرج ابو داود
وابن ابي عاصم والحاكم عن ابن الحنظلية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المنفق على
الخيل في سبيل الله كالباسط يديه بالصدقة لا
يقبضها واخرج ابو طاهر المخلص عن عبادة بن
الصامت عن رجل كان في حرس معاوية قال عرضت
على معاوية خيل فقال لرجل من الانصار يقال له
ابن الحنظلية يا ابن الحنظلية ماذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخيل قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها

الخير الى يوم القيامة وصاحبها يعان عليها والمنفق
عليها كالباسط يده بالصدقة واخرج ابن
حبان والطبراني عن ابي كبشة الانماري سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق
مسلما فرسا فاعقب له الفرس كتب الله له اجر
سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب
له كان له كاجر من حمل عليه في سبيل الله واخرج
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما
تعاطى الناس بينهم شيئا قط افضل من الطرق
ويطرق الرجل فرسه فيجري له اجره ويطرق الرجل
فحله فيجري له اجره ويطرق الرجل كبشه فيجري له اجره
واخرج ابو عبيد عن معاوية بن خديج انه لما
افتتحت مصر كانت للمسلمين مراغة يرعون
فيها خيلهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا
له فسلم عليه ووقف ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس
قال فرس لا اراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل
وتستجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو
فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت
رزقي على يديه اللهم فاجعلني احب اليه من اهله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ولكن فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب
ولكن في ساعتي هذه لا مستجابا وأخرج النسائي والحاكم
وصححه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر
وفي رواية في بدعوتين اللهم كما خولتني من بني
ءادم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله إليه أو من
أحب أهله وماله إليه وأخرج ابن سعد في طبقاته
والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى في مسنديهما وابن المنذر
وابن أبي حاتم في تفسيريهما وابن عدي في الكامل وابن
قانع في معجمه والطبراني في الكبير والآجري في النصيحة
وأبو الشيخ بن حيان وابن مردويه في تفسيريهما
وابن منده في الصحابة عن عريب المليكي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا
تعلمونهم قال الجن ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الشيطان لا يخبل أحدا في دار فيها فرس
عتيق وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
في قوله وآخرين من دونهم قال الشيطان يعني
الشياطين لا تستطيع ناصية فرس لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها

الخير

الخير فلا يستطيع شيطان أبدا واخرج أبو
الشيخ عن ابن المهدي عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن من ارتبط فرسا من الخيل لم يتخلل منزله
شيطان واخرج أبو عبيدة عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
من جوس حتى من اليمن فأعطاه رجلا من الأنصار
وقال إذا نزلت فانزل في قريب مني فإنا أتسار الى
صهيله ففقده ليلة فسأل عنه فقال يا رسول
الله إنا خصيناه فقال مثلت به يقولها ثلاثا الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة أعرافها أدفاؤها
وأذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا
بصهيلها المشركين واخرج أبو عبيدة عن مكحول
قال نهى رسول الله صلى الله عليه عن جز أذ
نابها وأعرافها ونواصيها وقال أما أذنابها
فمذابها وأما أعرافها فأدفاؤها وأما نواصيها
ففيها الخير واخرج أبو نعيم عن أنس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقلبوا أذناب
الخيل ولا تجزوا أعرافها ونواصيها فإن البركة في نواصيها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ودفاها في اعرافها واذنابها في اتها واخرج
ابو علي بن شاذان عن عايشة رضي الله عنها
قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
خصاء الخيل واخرج ابو عبيد عن ابن عمر رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خصاء الخيل والابل واخرج البيهقي في سننه
عن ابراهيم بن مهاجر قال كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى سعد ان لا يخصين فرسا واخرج
ابو داود عن ابي عبد السلمي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي
الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها
ومعارفها ادفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير
واخرج ابن سعد عن ابي عبد الله بن واقد انه بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الى فرسه
فمسح وجهه بكم قميصه فقالوا يا رسول الله
ابقميصك قال ان جبريل عاتبني في الخيل واخرج
ابو داود في المراسيل عن نعيم بن ابي هند ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي يعني بفرس وقام اليه يمسح
وجهه وعينيه ومنخريه بكم قميصه فقيل يا رسول

الثمن خمسه

الله ثم مسح بكمه فسيله وقال ان جبريل عاتبني في
الخيل واخرج ابو عبيدة من طريق يحيى بن
سعيد عن شيخ من الانصار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسح بطرف ردائه وجه فرسه
وقال اني عوتبت الليلة في اذالة الخيل واخرج
ابو عبيدة عن عبد الله بن دينار قال مسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجه فرسه بثوبه وقال لي
ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذالة الخيل
اي امتهانها واخرج ابو داود في مراسيل عن
الوضين بن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها واخرج
ابو داود في مراسيله عن مكحول قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا الخيل وجللوها واخرج
الحسين عن مقاتل عن عمر بن عبد العزيز انه نهى عن
ركض الفرس الا لحقه واخرج ايضا عن مجاهد قال ابصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كوى وجه فرسه
ولعنه وقال هذا مع ذلك لتمسه النار الا ان تقاتل — ح: يقاتل
عليه في سبيل الله فجعل الى جانب الال عليه وتحمل الى كبد
وضعها واخرج محمد بن ابي يعقوب الختلي في كتاب

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

البعير وصية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما
من ليلة إلا ينزل ملك من السماء يحبس على دواب
الغزاة الكلال إلا دابة في عنقها جرس
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله
تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل قال القوة الخيل الذكور ورباط الخيل الإناث
وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الأنثى من الخيل فرسا

ذكر ألوان الخيل

أخرج أبو داود والنسائي عن أبي وهب الجشمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالها
وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار وعليكم بكل كميت
أغر محجل أو أدهم أغر محجل وأخرج أبو داود والترمذي
وحسنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يمن الخيل في شقرها وأخرج الواقدي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير

خير الخيل الشقر والادهم الاغر محجل الثلاث
طلق اليد اليمنى واخرج احمد والترمذي وصححه
وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي قتادة الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل
الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين
فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية واخرج
ابو عبيد عن الشعبي رفعه التمسوا الحوائج
على الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق
اليد اليمنى واخرج الطبراني والحاكم وصححه
عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اردت ان تغزو واشتر فرسا اغر
محجلا مطلق اليمنى فانك تسلم وتغنم واخرج
ابو عبيدة عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خير الخيل الحو واخرج ابن عروة
عن نافع بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اليمن في الخيل في كل احوى احم واخرج
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره
الشكال من الخيل ولفظ الترمذي في الخيل والشكال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
او في يده اليمنى وفي رجله اليسرى قال ابو ع اوضح
له فخالفا **واخرج** وقال والشكال من الخيل ان يكون
ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة او يكون الثلاثة
مطلقة وواحدة محجلة وليس يكون الشكال الا في الرجل
ولا يكون في اليد قال اهل اللغة الوان الخيل ادهم
• واخضر • واحوى • وكميت • واشقر • واصفر •
واشهب • وابرش • وملمع • ومولع • واشيم
• هذا قول الجعبيري وقال الابيوردي:
الدهمة ثم الحوة ثم الصدأة ثم الخضرة ثم الكمتة
ثم الوردة ثم الشقرة ثم العبعة ثم المشهبة
فالدهمة سواد والكمتة حمرة يخالطها قنوة والشقرة
حمرة صافية وكل منها يتنوع واشهر الخيل ادهم
غيهب والانثى غيهبة وكذا الغربيب والحالك
والدجوجي

بلغ وقع بالاصل

فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت والورد بينهما
يقال كميت أحم وهو الذي اشتدت حمرته وأحم وهو الأسود الذي يضرب
إلى الصفرة والكحم والكحمة سواد في مقدم الأنف ومدمى وهو
الشديد الحمرة وأحمر وهو أشد حمرة من المدمى وهو أحسن الكميت
ومذهب وهو الذي تعلوه صفرة ومخلف وهو أدنى الكمتة إلى
الشقرة والحلف وهو الذي يصفر حمرته ويرى في أطرافه شعرة سواد
وكميت وهو أصدأ وهو الذي فيه صداة أي كدرة وتعلو كل لون
من ألوان الخيل ما خلا الدهمة وفيها صفرة قليلة شبهت بلون
صدأ الحديد ثم الوردة والورد الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخلوقية
وجلده وأصول شعره سود وقيل الوردة حمرة تضرب إلى الصفرة
وقيل سمي بالورد الذي يشم وهو ما بين الكميت الأحم والأشقر يقال ورد
خالص وورد سلدج وهو الخالص أيضا وورد أغبس لونه كلون الرماد
ثم الشقرة والأشقر أشد حمرة من الورد يقال أشقر أدبس وخلوقي
وأصبح ومسلغد وهو الذي خلصت شقرته والأشقر فيه مثله ومدمى
وهو الشديد وأقهب والقهبة غبرة إلى سواد وقال ابن الأعرابي
الأقهب الذي فيه حمرة فيها غبرة وأمغر وهو الذي تعلو شقرته مغرة
أي كدرة وأمضح بين المضحة وهو البياض ويسمى بالشديد ثم الصفرة

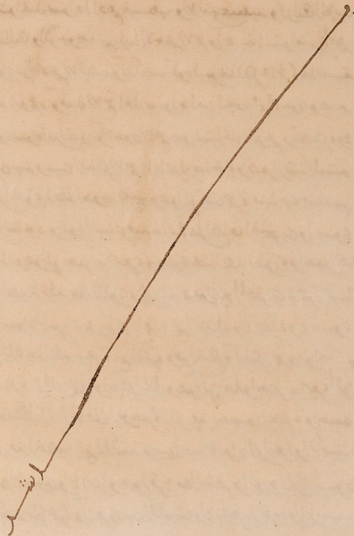
يقال اصحر اغبر بين الغبرة وهي بياض تعلوه حمرة ثم الغبرة والاه
والاغبر هو الاشعر الذي شعره شعبة ثم الشعبة والاشهب كل
فرس تكون شعرته على لونين ثم يعرف شعرته فلا يجمع واحد من
اللونين شعرات تخلص بلون واحد كقدر النكتة فما فوقها
وقيل الاشهب الابيض الشعرة ليس بالبياض الخالص القرطاسي
جلده اسود يقال اشهب ابيض والشهبة في الالوان البياض الذي يغلب
على السواد وهي انواع ويقال للاشهب اضحى والانثى ضحيا والصنابي
دهمة فيه شهبة والارمد الذي على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة
والابرش الذي فيه لمع بياض خالص وقيل هو الذي في شعرته نكت صغار
تخالف سائر لونه وانما يكون ذلك في الادهم والاشقر خاصة وربما
اصابهما ذلك من شدة العطش فاذا عطشت الذكث فهو
من ذر واذا كان في جسده بقع متفرقة مخالفة للونه فهو ملمع وابقع
وابقع والشيم وقيل الاشيم ان يكون فيه شامة بيضاء في لون
سائره وقيل قد تكون الشامة غير بيضاء وان كان في الشامة
استطالة فهو مولع وقيل التوليع ان يكون في الدابة عرق الوان من
غير بلق والاخرج ان يكون فيه بقعة بيضاء وبقعة اخرى من اي لون كان
والابلق ما فيه سواد وبياض والاغشى ما ابيض راسه كله من بين جسده

مثل

مثل الأرخم والأبيض هو الذي ابيض شعره اشد ما يكون لا يخالطه شيء
من الألوان يقال ابيض قرطاسي ويدعا ابلاء عينيه من زرقة سواد
وكحل ولا يكون الكحل حتى تسود اشفار عينيه وجفونه واذا لم
يكن فيه شية فهو اصم وبهيم ومصمت من اي لون كان والشية
كل لون يخالف معظم لون الفرس فمنها الغرة والقرحة والرثمة
والتحجيل والسيف والبط والضبع والشعل واللمظ واليعسوب
والنبل فالغرة البياض في الوجه وهي انواع لطيم وشادخة وسائلة
وشمراخ ومنقطعة وشهباء فاللطيم الذي يصيب البياض عينيه او احد
احداهما او خديه او احداهما ولا تنزل في الطيم فاذا فشت في الوجه
ولم تصب العين فشادخة فاذا اعتدلت على قصبة الانف وان عرضت
في الجبهة فسائلة واذا سالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم تبلغ
الجحفلة فشمراخ وكل بياض في جبهة الفرس قل او كثر حتى
يبلغ المرسن لم ينقطع فهو غرة منقطعة وكذا اذا كان البياض
بين منخريه ثم ارتفع مصعدا حتى يبلغ بين عينيه ما لم يبلغ جبهته
واذا كان في الغرة شعر يخالف البياض فهو غرة شهباء والقرحة
دون الغرة والقرح كل البياض كان في جبهة الفرس ثم انقطع قبل ان
يبلغ المرسن وتنسب القرحة الى خلقتها في الاستدارة والتثليث

والتربيع والاستدارة والغلظ فاذا اقبلت قيل فجيد واذا كان في القرحة
شعر خالف البياض فهو قرحة شعلاء والرثمة بالثاء المثلثة كل بياض اصاب
الجحفلة العليا قل او كثر فهو ارثم ان لم يبلغ المرسن وتنصب الرثمة اذا علت
فشت الى الشروخ واذا لم تجاوز المنخرين الى الاعتدال واذا اقبلت واشتد
بياضها للناظر حتى يرنوا الى الجنبية واللمظة كل بياض اصاب الجحفلة
السفلى قل او كثر فهو المظ والعربي اللمظ واليعسوب كل بياض يكون على قصبة
الانف قل او كثر ما لم يبلغ العينين واذا اصاب الناصية بياض فهو اسعف
فاذا اختلط البياض في الناصية فهو اصبغ فاذا اغمر البياض الى منبت الناصية
فهو معمم واذا كان في عرض الذنب بياض فهو اشعل واذا كان في نمعة الذنب وفي
طرفه بياض فهو اصبغ واذا ارتفع البياض حتى يبلغ البطن فهو انبط فاذا
عم البياض ورال فهو ابلق واذا كان ابيض الظهر فهو ارحل واذا اسود
راسه ولونه سائره ابيض فهو ادرع والاخصف الذي ارتفع البياض من بطنه الى
جنبيه وخاصرته ولونه كلون الرماد فيه سواد وبياض وهو ايضا ازرق اذا كان ابيض
العجز والتحجيل البياض في قوائمه الاربع وفي ثلاث منها وفي رجليه قل او كثر اذا استدار
حتى ياخذها ويحيف بها فاذا كانت قوائمه الاربع بيضاء لا يبلغ البياض منها
الركبتين فهو محجل وكذلك اليدان اذا كانت على لون البدن ولم يكن بها بياض فاذا اصاب
البياض القوائم كلها فهو محجل وكذلك اليد اذا كانت على لون البدن ولم يكن بها بياض فاذا
اصاب البياض القوائم كلها فهو محجل الاربع واذا كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق
يد او رجل يمنى او يسرى فاذا الى ذلك وكل قائمة بها بياض فهي ممسكة وكل قائمة
ليس بها وضح فهي مطلقة

ما اشتد الخيل سواده الادهم غيهب ولا نشر غيهبه وكذلك الغربيب
والحالك والزجوجي ثم يليه الادهم الاحم والحمة السواد ثم الادهم
الجون ثم الادهم الاكهب والكهبة لون ليس بخالص في الحمرة خاصة
قال ابو عمرو وقيل الاحم اقل سوادا من الجون ثم الاحوى وهو
احوى سوادا من الجون والاحوى الاحم هو المشاكل للادهم والخضرة ولا
يفرق بينه وبين الاخضر الاحم الا باحمرار مناخره واصفرار مشاكلته
ومن الحوة ايضا احوى اصبح وهو الذي تقل حمرة مناخره فتضرب
الى السواد ويكون البياض فيه غالبا على اطراف المنخرين واحوى
الكحل وهو الذي تعتريه صفرة وخضرة فخالطه الكدرة واحوى الكهب
والكهبة قلة ماء اللون وكدرته في موضع المنخرين في حمرتهما
وفي سواد السراة في بياض الاقراب ثم الصلاة والاصداء والاسود
الذي كاد يخالطه شقرة ثم خضرة ومن الخضرة اخضر احم وهو ادنى
الخضرة الى الدهمة واخضر الكحل وهو الذي تعلو خضرته صفرة كلون
الحنظل الباس قال ابو عبيدة الورقة احسن الخضرة واحسن
الورقة الخصب ثم الكمتة وهي احب الالوان الى العرب والكميت
بين الاحوى والاصدا وهو اقرب من الشقرة والورد الى السواد
واشد منه حمرة والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب



فاسمة ليس بها وضح فهي مطلقة فان كان في الرجلين
جميعا فهو محجل الرجلين وان كان في احداهما
فهو الارجل ولا يكون التحجيل واقعا بيد ما لم يكن معها
رجل او رجلان او وضح بالوجه فان كان التحجيل في يد
او رجل من شق واحد فهو ممسك الايام مشكول

الايامن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الأياسر أو ميامن الأياسر مطلق الأيامن ويقال
الأيمنين والأيسرين وإن كان من خلاف قل أو كثر
فهو المشكول الوارد كراهته في الحديث على أصح
الأقوال في تفسيره وفي كراهته يحتمل وجهين
إما تفاؤلا لشبهه بالمشكول المقيد الذي لا نهوض فيه
وإما لجواز أن يكون هذا النوع قد جرب فلم توجد فيه نجابة
وقيل إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه
الشكال وقيل الشكال بياض الرجل اليمنى
واليد اليمنى وقيل بياض الرجل اليسرى واليد
اليسرى وقيل بياض الرجلين ويد واحدة وقيل
بياض اليدين ورجل واحدة أو بياض رجل واحدة والإطلاق
اليدين ورجل وإذا كان البياض بإحدى يديه قل أو
كثر فهو أعصم اليمنى أو اليسرى والاسم العصمة
مأخوذ من المعصم وهو موضع السوار من الساعد
كالحجلة في الرجل مأخوذة من الحجل وهو القيد
والخلخال فإن كان البياض في يده اليسرى قيل منكوس
وإذا كان البياض بيديه جميعا فهو أعصم اليدين
إلا أن يكون بوجهه واضح بإحدى يديه بياض فهو أعصم
لا يوقع عليه وضح الوجه اسم التحجيل إذا كان البياض

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيه واحدة ووضح القوائم الخاتم والانعال والتخديم
والصبغ والتجبيب والمسرول والاخرج والتسريح
فاقل وضح القوائم الخاتم وهو شعرات بيض
فاذا جاوز في الاشعر يكون البياض واطلا فهو الانعال ما
دام في موضع رسغه مما يلي الحافر فاذا جاوز الارساغ
فهو تخديم واذا ابيضت الثنية كلها ولم يتصل
بياضها ببياض التحجيل في يد او رجل فهو اصبغ
واذا ارتفع البياض في القوائم الى الجنب فهو
التجبيب واذا بلغ التجبيب الى الركبتين والعرقوبين
فهو مسرول حتى يخرج من الذراعين والساقين
فهو اخرج وكل بياض في التحجيل مستطيل فهو
تسريح

وما يذكر مع الشيات والالوان

الدوائر التي تكون في الخيل: دائرة المحيا الملاصقة
باسفل الناصية دائرة اللطمة في وسط الجبهة
فان كان في الجبهة دائرتان قيل فرس نطيح ودائرة
اللاهز في اللهزمة ودائرة المعوذ في موضع القلادة
دائرة السمامة في وسط العنق دائرة البنيقتين البنيقتين (؟)
في نحر الفرس دائرة الناخس في الجران الى اسفل من ذلك

دائرة

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه

41

دايرة الغالع تحت اللبد دايرة الهقعة في الشقين
وتدعى الناوخة ايضا وقيل هي التي في عارض زور ه
ودايرة الناخس ذ داير تحت اعوذ ودايرة الصغر في
الجنبين والغرضيين والجبين راس الورك والقصرى
الضلع الطويل المشاكلة دايرة الحب تحت الصغرين
دايرة الناخس تحت الجاع بين السكى الغايلين وهما
عرقان في العجز وهما فى العرب مريب نبه على مجريه
قال ابن قتيبة الدواير ثمانية عشر دايرة يكره
منها الهقعة والغالع والناخس والنطيح وفي
فقه الثعالبي في فقه اللغة وفصل في ترتيب
البياض في جبهة الفرس ووجهه وسائر اعضايه
فنسوقه وان كان اكثره تقدم لما فيه من بعض مخالفة
وزيادة قال اذا كان البياض في جبهته قدر الدرهم
فهي الغرة واذا زادت فهي القرحة وان سالت
ودقت ولم تجاوز العينين فهي العصفور فان
جللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ
فان ملات الجبهة ولم تبلغ العينين فهي شادخة
فان اخذت جميع وجهه غير انه ينظر في سواد قيل
له مبرقع فان رجعت غرته في احد شقي وجهه

لهم صل عا سيدنا
محمد وءاله وصحبه

الى اعلا الخدين فهي لطيم فان فشت حتى تاخذ
العينين فتبيض اشفارهما فهو مغرب فان كان بجحفلته
العليا بياض فهو ارثم فان كان بالسفلى فهو المظ
فان كان ابيض الراس والعنق فهو ادرع فان ابيض
اعلى الراس فهو اصقع فان كان ابيض القفا فهو اقنف
فان كان ابيض الراس كله فهو اغشى وارخم فان كان
ابيض الناصية فهو اسعف فان كان ابيض الظهر فهو
ارحل فان كان ابيض العجز فهو ازر فان كان ابيض الجنب
والجنبين فهو اخصف فان كان ابيض فهو انبط فان كانت
قوائمه الاربع بيضا فيبلغ البياض منها ثلث الوظيف
او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الى ركبتين فهو محجل فان اصاب
البياض من التحجيل حقويه ومغابنه ومرجع مرفقيه
فهو ابلق وقد قيل انه اذا كان ذا لونين كل منهما
متميز على حدة وزاد بياضه على التحجيل والغرة
والشعل فهو ابلق فان كان بلغه في استطالة فهو مولع
فان بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل
فهو مجبب فان جاوز الى العضدين والفخذين فهو ابلق
مسرول فان كان بيديه دون رجليه فهو اعصم فان كان في
يديه الى مرفقيه دون رجليه فهو اقفز فان كان برجليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

دون رجليه اليد فهو محجل فان كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق يد او رجل فان كان في رجل واحدة فهو ارجل فان لم يستد ... وكان في مناخ ارساغ رجليه او يديه فهو منعل فان كان في يد ورجل من خلاف فذلك الشكال فان امتد التنى وهي الشعور المسبلة بمناخ الوضيف على اي رسغ فهو اكسع فان ابيضت الثنن كلها ولم يتصل بياض التحجيل فهو اصبع فان كان الذنب فهو اشعل

في أصوات الخيل

قال اهل اللغة صوت الفرس انواع الصهيل والصهال والحمحمة التي يفعل من الصهيل عند طلب العلف والاجش الذي جهر بصوته وفي الصلصال الذي صوته ودون جرا والمجلجل الذي صفا صوته وحسن ولم يرق وهو احسن الصهيل والاغن الذي يخرج اكثر صهيله من منخريه وفي الغريب المصنف لابي عبيد قال الاصمعي من اصوات الخيل الشخير والنخير

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

بالشخير من الفم والنخير من المنخرين والكرير
من الصدر وقال الثعالبي في فقه اللغة فصل في تفصيل
أصوات الخيل الصهيل صوت الفرس في أكثر أحواله
الضبح صوت نفسه إذا عدا وقد نطق به القرآن القبع
صوت يردده من منخره إلى حلقه إذا نفر من شيء أو كرهه
الحمحمة صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه واستأنس
إليه الخضيعة والوقيب صوت بطنه وكذلك البقبقة
والقبقبة في زعم الزاعمين صوت يسمع من قنبه

ذكر السوابق من الخيل

قال أبو عبيدة هي عشرة أولها السابق ثم المصلي وذلك
لأن رأسه عند صلا السابق ثم الثالث والرابع كذلك
إلى التاسع والعاشر السكيت ويقال أيضا بالتشديد
والفسكل الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل وقال الأصمعي
أولها المجلي ثم المصلي ثم المسلي ثم التالي ثم المؤمل
ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم اللطيم ثم السكيت
وذكر أبو الغوث مثله إلا أنه قال التالي ثم المرتاح ثم العاطف
ثم المؤمل وذكر ابن الأنباري في الزاهر مثله إلا أنه قال
التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم المؤمل قال

وانشد

وانشد ابو العباس

جاء المجلي والمصلي بعده • ثم المسلي بعد والتالي
نسقا وفاء حظيهما تاليهما • من قبل عاطف بعده بلا اشكال

وانشد بعضهم في العشر

ان المجلي والمصلي بعده • مسل وتال بعده عاطف يجي
ومرتاحها ثم الحظي ومؤمل • وجاء اللطيم والسكيت لدي بعد

وقال الحاتمي كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظا واولها السابق ثم المصلي ثم المقفي ثم التالي ثم العاطف ثم المؤمل البارع ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجه الاخير وان كان له حظ وقال ابي اللاع ابي المحفوظ عن العرب السابق والمصلي والسكيت الذي هو العاشر فاما باقي الاسماء فاراها محدثة وقال غير واحد في عد هذه العشرة فهو المرتاح والعسكل الذي في اخريات الخيل والذي بعده الفاشور وقيل السكيت والعسكل والفاشور واحد وفي اللغة قال ابو عبيدة اخبرنا ابو فادم عن العرب انه ذكر في السوابق اسماء لم يحكها غيره السابق ثم المصلي ثم المسلي ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم المؤمل ثم اللطيم ثم السكيت

الملم طاع اجبر نا
محمد والله عبد

ذكر ما في الفرس من اسماء الطير

قال ابو اسحاق البطليوسي في شرح الكامل قال الاصمعي كنتا يوما شهرا الى شير حيبا ركبا خمس وثمانين ومائة الى حضور الميزان وشهوة الحلبة فقال لي يا اصمعي قد قيل ان في الفرس عشرين اسما من اسماء الطير فقلنا نعم يا امير المومنين وانشدك شعرا جامعا لها من قول ابي حزرة فانشدته

1 وافب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر
2 رحبت نعامته ووفر فرخه وتمكن الصردان في النحر
3 واناف بالعصفور في سعف هام اشم موثق الجذر
4 وازدان بالديكين صلصله ونبت دجاجته عن الصدر
5 والناهضان امر جلزهما فكانما عثما على كسر
6 مسحنفر الجنبين ملتئم ما بين شيمته الى الغر
7 وصفت سماناه وحافره واديمه ومنابت الشعر
8 وسما الغراب لموقعيه معا فابين بينهما على قدر
9 واكتن دون قبيحه خطافه وناءت سمامته عن الصقر
10 وتقدمت عنه القطاة له فناءت بموقعها عن الحر
11 وسما على نقويه دون حداته يخان بينهما من الشبر
12 يدع الرغيل اذا جرى فلقا بعوائر يعنوا بهم سمر

وذكر في الغريب رايت لهذه الابيات شرحا فيه ذكر اصمعية ... الاسماء كما تقدم في ذلك الارقام

اكبن

ركبن مجوف الشيء اسبط كميت الوثوق مشدد الاسر 13
وقال الثعالبي في اماليه في الفرس من اسماء الكطيس
عرفة الهامة العظم الذي اعلى راسه والفرخ وهو
الدماغ والنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ والعصفور
وهو العظم الذي تنبت عليه الناصية والزبابة
النكتة الصغيرة التي في انسان العين فيها البصر
والصردان عرقان تحت لسانه والسمامة الدائرة
التي في صفحة العنق والقطاة مقعد الردف والغرابان
راسا الوركين فوق الذنب والحمامة القص والنسر
كالنوى والحصى الصغار يكون في باطن مما يلي الارض
والصفران الزائدتان في مؤخر اللبد دون الحجبتين
البعسوس الغرة على قصبة الانف والناهض العظم
الذي في اعلا العضد والحجب الهزمة التي بين الحجبة والقصرى
في الورك والعرانين العظام التي فوق في اعلا الخياشيم
والسحاب كل مارق وهي من العظام التي تكون في
الخياشيم وفي رؤوس الكتفين وقال غيره العصفور في
الفرس ثلاثة مواضع احدها اصل منبت الناصية
والثاني عظم ناتئ في جبينه وهما عصفوران يمنة ويسرة
والثالث الغرة التي دقت وطالت ولم تجاوز العينين

(٩) حرب

كل الرأس
العظم السابل
الشرايح عند العرب

اللهم صل على سيدنا
محمد واله وصحبه

ولم تستر كالقرحة والركنان العظمان الناتئان
خلف الاذن وهما الخششاوان والزجاجة اللحمة
التي تغشى الى وراء بين ملتقى يدي الفرس والثا
هض نحو المنكبين وهو اسم للفرخ الغطاة والغر
عقلة اللسان وهو من اسماء الى خمسة قال والسماق
موضع في الفرس لا اعرفه وقال ابو القاسم
الزجاجي في اماليه قال ابو عبد الله الاماني لا يعد
من اسماء الطير في خلق الفرس الا الذي ذكر
الصدا ع فانه مكتنفان اللسان ويقال بياض في
الظهر والذباب اذنان العبر والنزوا ما انتشر
من الحيتين والنعامة والسحاة في الدماغ كانه ع فى
البيض ويقال هو ما خلف قونسه من هامته
واليعسوب الغرة الرقيقة المستطيلة والهامة
موضع الدماغ ويقال ام الدماغ والعصفور منبت
الناصية وقونسه والعصفور عظم ناتئ في كل جبين
واذا سالت الغرة بدقة فلم تجاوز العينين فهى
العصفور والقلط موضع الناصية والخرذة اصل
الاذن والخرب السواد ويكون في الاذن من ظاهر ها
ويقال مثمور الغربين والسمامة الدائرة التي في العنق

قونس الراس اعلاه
قال ابو القاسم ...
... فقونس
الفرس ما بين اذنيه

والخطا

(؟) حزب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

والخطافان دائرتان عند المركض والقطاة مقعد الردف
والغراب مخرفا الورك من ظاهر والرخمة عضلة
الساق والناهض لحم العضد ويقال الكتف والنسر
باطن الحافر فيه كالحظا والسمانى والرجل معروفان
والعراشة عظم الجبهة والأصقع الناصية
البيضاء والعقابان الحرقفتان والجردان هباجد
الأذن والعقاب موضع السوط من الخام تبين
والكرسوع رأس الذراع مما يلي الوظيف والسعدانة
ما انحدر من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماسر
والهزرة شعرات بيض تنبت في البر أو الرجل
ويقال الهزرة ويكون الريش أشعله وقال داخ
بل الهزرة وبياض لا يطبق العضو كله ولكنه واضح
والمورشان حمالان العيب اللاعلا وقال غيره
القلطة ناصية الفرس والطلطلة العاجنة
فهذه ثلاثون اسما في الفرس من أسماء الطير
وزدته خمسة مما تقدم في كلام وغيره
أنثى فصارت خمسة وثلاثين اسما وفي القاموس
الحرارة السالفة عند الفرس وقد نظمتها في أرجوزة
سميتها حسن النسيج فيما في الفرس من أسماء

وفي الفرس ويكون
الرباط ووارثه

عنف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وجاعل

الكرم وهي هاذه

الحمد لله مسخر الخيل ۞ وجاعل العز في ظهر الخيل

ثم صلاته على المختار ۞ وآله وصحبه الأبرار

أردت نظما وادعو عسر النظم ۞ فيه حوته الخيل من أسماء الكرم

خزنتها من كتب اللغات ۞ وصنت خوفا من الشتات

عدتها فيه من أربعين ۞ والله ربي لا سواه أستعين

فاليحموم والناعم والنعامة ۞ والصقر والجسوب والحمامة

والنسر والعصفور ثم النعامة ۞ والريال والكسوع والسمامة

والصيد والعاشر والغزابا ۞ والخرب الغرب والذباب

والرزق والطلطال والسعان ۞ والساق والخطاف والمغطان

والرجل والاصنع والسعرانة ۞ والجرد والعقاب والسمانة

دجاجة جرادة ورشان ۞ صلصلة رخمة فدمانوا

نعزانها نظمي المهذب ۞ والحمد لله منيل الغرب

ذكر الكبعة وفحت لسان العرب في الخيل

قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن دريد قال حدثنا عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلمن ننعت خيل آبائنا فقالت الأولى

فرس أبي وردة وما وردة ذات كفل مزحلق ومتن أخلق ۞

وجوف أجوف ونفس مروح ۞ وعين طروح ۞ ورجل ضروح ۞

خزنتها

خرب (؟)

المرتعة

دير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وفي سبوح ۞ يبدي أهنتها أهراب ۞ وعقابها غلاب ۞ وقالت
الثانية ۞ في هرم الملعاب وما اللعاب غيه سحاب ۞ واصحاب
غاب متى من الأوطان ۞ أشم الغزال ۞ ملاحظ الجمال ۞ ۞
فارسه مجيره ۞ وصبره عبيره ۞ إن أقبل فظبي معاج ۞ وإن أدبر
فظليم هواج ۞ وإن أحفى فعكبر هواج ۞ وقالت الثالثة
في سر حازمة وما حازمة ۞ إن أقبلت فغادة مغمومة ۞
وإن أدبرت فأنثى ململمة وإن أعرضت فبرنسه مجمجمة ۞
أرساغها مترصة ۞ وفصوصها منصة محصة في بيها
انعرار ۞ وتغريبها انكرار ۞ وقالت الرابعة في سر
خيفق وما خيفق ۞ ذات نساهق معرق ۞ وشرق
أشرق ۞ وأي برّ مطلق ۞ لغافلها أشرق ۞ وذو سبع
منبغع ۞ وقليل مسبع ۞ وثابت الولوج ۞ خيفانه زهوج
۞ تغريبها أهماج ۞ وحضرها ارتعاج ۞ وقالت الخامسة
في سر معذول ۞ وما هو ذول في بين مجبول ۞ وكاهله مشكول
۞ رفيق الملاغم ۞ أمين المعاقم ۞ عبل الشوى ۞ مخذ
مرجم ۞ منيع الحوارك ۞ أشم السنابك ۞ مجدول الخصايل
۞ سبط الغلايل ۞ عوج التليل ۞ طلال الصهيل ۞
أدبه طاق ۞ وسبيبه ظاق ۞ وعجوه كاق ۞ لتجسيب
هذه الألغاز فقال الغلام ليخلو المجلس والإخلاق

[illegible]

اللهم صل على سيدنا
محمد وءاله وصحبه

الاملس والخوق واسع ومروح كثير المرح وطموح
بعيد موقع النظر وضروح دفوع تدير انها بقع ج
الحجارة من جلبها اذا عدت وسبوح كانها تسبح
في عدوها من سرعتها وبدا اهتها بجلائها والبراهنة
والبربقة واحد والاهراب المسرعة والعقب جرى
بعد جرى وغلاب مكفر غالبة كانها تغالب الجرى
والخليذ الربعة من الملى والغلاب جمع غالبة وهي الحجز
متهور محكم واشم من تبع والغزال مقفر العزاز وملاحك
مداخل كانه ذو خلل بعضه في بعض والمحال جمع محالة
وهي فقار الظهر ومجير طاحب جواد وعتبر حاض ومعاج
مسرع في السير وهراج فعال من الهرج وهو المشي الوير
ويكون السريع والعلج الحمار الغليظ وهراج كثير الجري وخرمة
فعلة من الخرع وهو السرعة وقيل القطع وقولها فنات
مقومة تدير انها ذ نبغة المفح وهو موح في الاناث
والاثعبة واحد الاثافي وململة مجتمعة تدير انها مدورة الموخ
الا الاثافي قنتار فيه مدورة وقولها معجمة قال ابو بكر
النعم منزوتب كوثب الظبي وللاعر ماعماغيم في هزال الجرى تعسيم
المحكمة قليلة الشعر وانعار انصباب وحبيو فيعل من الحبو
وهو السرعة والنابغان العكمان الشاغطان في حزى العرس

الغدال (?)

ب
متهور

ع
فقار

ط

القاموس الاثعبة
بالضم والكسر الحجر يوضع
عليه القدر والجمع اثافي

ومعا

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

67

الوسيع

ومعرق قليل اللحم واشدق واسع الشدق ومملس
مملس والاشدق العظيم الشدق والذي يسيغ من كب
العنق في الحارك ومنقبة واسع والغليل والعنق
ومسبقة وزلوج ثم بعد والخيعانة الحداة التي فيها
نقط سود تخالف سائر لونها وانما قيل للدرع بين
خيعانة لسس عنها الا ان الحداة اذا الظم كان اسرع
لطيرانها وهوج كثير الهرج وهو الغبار والاهملاج
المبالغة في العدو والارتعاج كثير البرق وتتابعه
ومحبول في حبالة ومشكول موثوق في شكال والملاغم
الجحافل والمعاقم المفاصل وحبل غليظ والحزم موضع
الحزام ومخرجا فزالارض ان يجعل فيها اخاديد
ان يشقق ومهجم يهجم الحي بالحي ومنبعام يقع
والحارك منسج العرف والسنابك اطراف الحوافر
واحرما يستبطن ومحرول مفتول والغليل الشعر المجتمع
والعوج اللين المنعطف والقلقلة صوت الحرب او
كل صوت حاد والسبيب شعر الناصية وضاف سابغ

ذكر لطائف من هذا النمط اخرج ابن دريد
والقالي في اماليهما عن ابي عمرو بن العلاء كان رجل من
مغاول حميم ابنان فقال لاحدهما عمرو وللآخر ربيعة

ابن قتيبة الادراج من
الكثير ... الذابل
والبليلج ... اسعلا من
ذا ... مفتاح
المنسج

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

وكانا فرسي عرب الادب والعلم ولما بلغ الشيخ اقصى
عمره واشفى على العناد دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ
علمهما ولما حضرا قال لعمرو وكان الاكبر اخبرني اي الخيل
اليك احب وبنا طويل الى ان قال فاخبرني يا عمرو واي الخيل
احب اليك عند الشر اذا التقى الاقران للتجالد فقال
الجواد الانيق الحصان العتيق الكميت العريق الشديد
الوثيق الزيوق اذا هو يلحق اذا الطلب قال نعم
العرس نعت فما تقول يا ربيعة قال غيره احب الي
منه قال وما هو قال الحصان الجواد المسلس العناد
الشهم الفواد الصبور اذا عدى السابق اذا جرى قال فاي الخيل
ابغض اليك قال الجموح الطموح النكول الاكول
الصئول الضعيف الحلول العنيف الذي ان جاريته
سبقته وان طلبته ادركته قال فما تقول يا ربيعة
قال غيره ابغض الي منه قال البطيء الثقيل الحرون
الكليل الذي ان ضربته قمص وان دنوت منه شمس
يدركه الطالب ويفوته الهارب ويقطع الصاحب قال
ربيعة وغيره ابغض الي منه قال وما هو قال الجموح
الخنوط الركوض الخروط الشموص الغوط العطوف في
الصعود والهبوط الذي لا يسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب

وما هو قال

الخبوط

الحصان

الحصان الذكر من الخيل والذعلب السريع والتكول
الذي ينكل عن قرينه واللذوح الكثير الزحير والمجذام
مفعال من الجذم وهو القطع واخرج ابن دريد في
الامالي عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب
فرسا فجاء الى امه وقد كف بصرها فقال يا امه اني
اشتريت فرسا فقالت صفه لي قال اذا استقبل فظبي
ناصب واذا استدبر فهقل خاضب واذا استعرض
فسيد قارب مؤلل المسمعين طامح الناظرين مذعلق
القصيبين قالت اجودت ان كنت اعربت قال انه مشرف
التليل سبط الخصيل وهواه الصهيل قالت
الآن فارتبط الناصب الذي نصب عنقه لحسن ما
يكون والهقل الذكر من النعام والخاضب الذي اكل
الربيع فاحمرت ظنبوباه واطراف ريشه والسيد الذئب
ومؤلل محدد وطامح مشرف والمذعلق نبت والقصيبان
مجتمع لحييه من مقدمهما والتليل العنق والخصيل
كل لحمة مستطيلة والوهوهة كل صوت يقطع
واخرج ابن دريد والقالي عن ابن الكلبي ان ابن لعتة
ابن عويمر العاملي وصف لابن ابيه فقال اما احدهما
فمجمع الاكتاف متماحل الاكتاد مائل كالطراف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

واما الآخر فرئبال • جوال صهال • أمين الأوصال •
أشم الغزال • واما الثالث فجعار مريح محبوك محملج
كالعفعف الأدعج المجرع المشرف والمتماحل الطويل •
والأكتاف النواشز في برانه طويل العنق والقائم
والماثل القائم المنتصب والطاف • بين من ادق والرئبال
الطويل الزئب • والأوصال جمع وصل والأشم
المرتفع والغزال • معفر الغزال والمغار الشديد العتل •
في برانه شديد البدن • ومحبوك موثق مشدد
ومحملج مفتول • والعفعف الجح الصلب والأدعج
الأسود قال القالي حدثنا نفطويه
قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال
أغار قوم على قوم من العرب فقتل عدة منهم وأفلت
منهم رجل الى الحي فلقيه ثلاثة نسوة يسألن
عن آبائهن فقال لتصف كل واحدة منكن أباها
على ما كان فقالت إحداهن كان على شقاء مقاء
طويلة الانقاء تمطق انثياها بالعرق تمطق الشيخ
بالمرق فقال نجا أبوك فقالت الأخرى كان على طويل
ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها فقال نجا أبوك
فقالت الأخرى كان على كزة أنوح يرويها لبن اللقوح

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه

49

قال فتل ابو الح فلما انتهى العلل ءاصابوا اللام كاذكى
ما شغفا منا طويلة والازفا جمع نغا وهو كل عظم فيه
مخ والتمطو التزوق وهوان يضبه احرى الشعبتين
على الاخرى مع صوت بينهما والاسم الخلو والعداد
العنق والاذنوح الكثير الزحير بجرى بيسه

ذكر جامع الخيل خلوقه ونعوته

قال الثعالبي في فقه اللغة فصل في سن الفرس
اذا وضعته امه فهو مهر ثم فهو وءاذا استكمل سنة
فهو حولي ثم في الثانية جذع ثم في الثالثة ثني
ثم في الرابعة رباع ثم في الخامسة فارح ثم هو الراب
يتناهى عمره منزل ابوصل

في اوصاف الخيل بالكرم والعتق

اذا كان الفرس كريم الاصل رابع الخلق مستعد
للجري والعدو فهو عتيق وجواد واذا استوى
واستغار وحسن المنظر والخبر فهو طرف والمهمو
فاذا لم يكن فيه عرق هجين فهو مجري فاذا كان في
مرطه وبعدتني ويكمل لنفاسته ونجابته فهو مقرب
فاذا كان رابعا جوادا فهو ابوق فصل في اوصافه بسل
اوصافه المحمودة خلقا وخلقة اذا كان تاما حسن

الخلق فهو مكلهم فإن كان سابغ الأضلاع حرير البطن
فهو طموح فإن كان واسع الفم فهو هريت فإذا
كان مشرف العنق والكاهل فهو منيع فإذا كان
سابغ الضلوع فهو جرشع فإذا كان حسن الكفل
فهو شيظم فإذا كان طويل العنق والقوائم فهو
سلهب فإذا كان طويلا مع دقة مع عجف
فهو أشق أمق فإذا كان منطوي الكشح عظيم الجوف
فهو أقب نهد فإذا كان بعيد ما بين رجليه من غير
فحج فهو مجنب فإذا كان محكم الخلق شديد الأسر
فهو مكرب وعجلز فإذا كان طويل الذنب فهو
ذيال ورفل فإذا كان مشرف الخلق مستعر الجري فهو
طمر فإذا كان رقيق شعر الجلد قصيره فهو أجرد فإذا
كان سريع السمن فهو مشبه للظبي فإذا الأجعى فهو رجل
فإذا كان كثير العرق فهو هضب فإذا كان منتفخ
الساقين فهو فتود فإذا كان كأنه يرفع قوائمه الأرض
فهو سرحوب فإذا كان يجاري حافرا رجليه حافر يديه
فهو مطرح أو طاح جرى مجرى التشبيه
إذا كان طويلا ضخما قيل له هيكل تشبيها له
بالبناء المرتفع فإذا كان طويلا قيل له مشرف ۞

صح وفي نسخة من الثعالبي رجيل وهو تصحيف والصواب ما عندنا والله أعلم

تشبيها

تشبيها بالنخلة السحوقة فإذا كان محكم الخلقة
قيل له صلدم تشبيها بالفلق وهو الحجر الصلد

فصل في أوصافه المشتقة من أوصاف الماء

إذا كان كثير الجري فهو غمر تشبيها بالماء الغمر وهو
الكثير فإذا كان سريع الجري فهو يعبوب تشبيها
باليعبوب وهو الجدول السريع الجري فإذا كان كلما
ذهب منه إحضار جاءه إحضار آخر فهو جموح تشبيها
بالبئر الجموح وهي التي لا ينزح ماؤها فإذا كان
متتابع الجري فهو مسح تشبيها بسح المطر وهو
تتابع شآبيبه فإذا كان خفيف الجري سريعه
فهو فيض وسكب تشبيها بفيض الماء وانسكابه
وبه سمي أحد أفراس النبي صلى الله عليه وسلم
فإذا كان لا ينقطع جريه فهو بحر تشبيها بالبحر الذي لا
ينقطع ماؤه وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وصف فرس ركبه فصل
في ذكر الجموح له معنيان أحدهما عيب وهو إذا
كان يركب رأسه لا يثنيه شيء والثاني النشيط
السريع وهو ممدوح ومنه قول امرئ القيس وكان
مما أعرف الناس بالخيل وأوطأهم لها جموحا

من وجاوا احفارها مجمعة السعف الموفي

فصل اذا كان مستوى الاذنين فهو اخرق فاذا كان
قليل شعر الناصية خفيفه فهو اسعى فاذا كان مبيق
اعلى الناصية فهو اسعف فاذا كان كثير شعر
الناصية حتى تغطي عينيه فهو اغم فاذا كان مسبق
الاشعار مع اذنيه فهو مغرب فاذا كانت احدى عينيه
سوداء والاخرى زرقاء فهو اخيف فاذا كان قصير
العنق فهو اهنع فاذا كان متطامن العنق حتى يكاد
يمس برنواس الارض فهو ادن فاذا كان منفرج ما بين
الكتفين فهو اكتف فاذا كان منتصب اعلى الضلوع
فهو اهضم فاذا اشرفت احدى وركيه من الاخرى فهو
ازور فاذا انكسر احد خاصرتيه فهو اشجل فاذا
انضمت بطنه وارتفعت خاصرتاه فهو افسر فاذا انضمت
كلتاهما فهو ارخ فاذا استوى عسيب ذنبه
حتى يبرز بعض باطنه التي لا شعر عليه فهو اعصل
فاذا ازداد فهو اكشف فاذا عدل ذنبه في احدى
الجانبين فهو اعزل فاذا الحق تباعد ما بين رجليه
فهو افحج فاذا اصطكت ركبتاه او كعباه فهو اصك
فاذا كان رسغه منتصبا مقبلا على الحافر فهو اقفد

ط
ابن قتيبة السعفاء
الناصية وهو مذموم
في الخيل ومحمود في
البغال والحمير
ه

ط
ابن قتيبة والدني
ما قبيته في اصل
العنق يقال من
... فاذا اطمأنت
... الى
... يقال عنها
... شعا

ط
ابن قتيبة والبوها
القبر الابد الهجيب
د

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه

وإذا نفذ أنثاه بخرائه وتباعد عن حافره فهو أصدف وإذا
كان ملتوي الأرساغ فهو أفدع وإذا كان منتصف
إلى رجليه من غير الحناء وتونه فهو أقسط وإذا أفحج حافري
رجليه من غير حافري يديه فهو شنيب وإذا اطبق حافري
رجليه حافري يديه فهو أحقى وإذا كان له بيضة واحدة فهو
أشرج وإذا كان حافره متقشرا فهو نقد وإن علا رأس
عرقوبيه ولم يخرج فهو أفمع وإن كان يصك بحافره بين الأخرى
فهو متعقر وإذا كان حدث في عرقوبيه تبر واشعلاخ
عقب فهو أجرد وإن حدث ورم في حافره فهو أدخس
وإن شخص وضيعه شيء يكون له حجم من غير صلابة
العظم فهو أمشش واسم ذلك الحجم المشش انتهى

فصل في عيوب عاداته

إذا كان يعض المعترض له فهو عضوض وإذا كان يمنع
من أراده فهو نفور وإذا كان يجمح إلى شيء ويمنع
القياد فهو جموح وربما إذا كان يركب لأي داخل شيء فهو
جموح وإذا كان يتوقف في مشيه ولا يبرح وإن ضرب
فهو حرون وإذا كان يميل على الجهة التي يريدها فارسه
فهو ضموص وإذا كان يضرب برجليه فهو رموح وإذا كان
مانعا ظهره فهو شموس وإذا كان يلتوي بالحبل حتى يسقط

للهم اغفر لي ... نا ... على محمد وآله وصحبه

عنه فهو قموص وإذا كان يمشي في وقع يديه
ويقوم على رجليه فهو شبوب وإذا كان يمشي وثبا
وثبا فهو قطوف انتهى

فصل

العنق أن يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه
الهملجة أن يقارب بين خطاه مع الإسراع الارتجال
أن يخلط الهملجة بالعنق وكذلك الفيح الخبب
أن يستقيم تهاديه في جريه أو يراوح بين يديه ويقبض
رجليه التقعقع أن يخلط الخبب بالعنق الضبر أن
يستقنع يديه مجموعتين القفز أن يلوي حافره النكبي
عفك الخناف والخنيع أن يهوي بحافره إلى وحشيه
الجميل أن يكون في جريه الخبب والتقريب أن يرفع
يديه ويضعهما معا التوقف مع مقاربة
الخطو الى ديدان أن يجمع الأرض بحوافر رجليه
وأن يحوز أيدي بين يديه رميا الأبر وقع يستمسك
على الأرض كشي الإمجاج أن يأخذ العدو قبل أن
يفطم والإحضار أن يعدو عدوا متداركا الإلهاب
والإلهاب أن يقطع في عدوه الطلق دون التقريب
ودون الإهذاب الإرخاء دون شدة الإحضار وكذلك

الضبع

الخبب

extrait du fiqh elkbir

الانبرا

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

52

اللاتي اذا الاهماج ان يجتمع في بذل اقصى ما عندهن
من العدو وتثبيت عدوه لم يكسر الخبب ثم التقريب
ثم الاحماج كاشد الاحضار ثم الارخاء ثم الاهذاب
ثم الاهماج اشدها وفي الغريب المصنف الافرر
الذي اذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه والاصوق
الذي لا يعرق والشئيت العثور والشاطي البعيد
الخطو والقوم التعتيق الكريم وهو نعت الذكور
خاصة والذي ذا الهيص الضخم ومن شرحه ليس اذا كان
بالعظيم ولا القمي والسيسلاء العارك والسناسن
رؤوس الحجال والمطلق الحواجر الشريد الوطء
والكراب الشريد والمكتب الغليظ والحوشب حشو
الحافر والحبة التي فيه الحوشب والخصر بين اللحم
والعقب والمعرأن موضع رجلي الى الكب والعكوة
اصل الذنب والحامي وهو الوقاح والمعج
المغيب وهو محمود والمسور المتفيض والاوج
العريض وكلاهما عيب والسنة موضع الرسغ
ومن شرحها مثل سكب وفيض والمواكل من الخيل
الذي يتكل على صاحبه في العدو والطايح الغايج الساكت
الذي لا يطعم شيئا قال النابغة خيل صيام وخيل غير طاعمة

ب
الغروف

ب
النابغة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

والعرقوب والعارض نحوه والصابر الغابر ويقال الغابر على
ثلاثة قوائم والقاطن الغابر على طرف حافره

وما جا ولما يقياد خيل ✿ يصون الورد فيها والكميت

وفي فقه اللغة للثعالبي من العرب يقال لها جحفلة
والانف منه نخرة والصدر منه لبان والكفل منه منبطه والذكر
جردان وفرج انثاه ظبية والاستسرار اثاوة وموضع
استقرار الاكل من الجوف رجب والروث رحرح وغلافه قضيبه
قنب ومنبته اليروب ويقال في صوته طعسر البيذون كما
يقال نهيق الحمار وتنبل البعير اذا امات

في ذكر الامثال في الخيل

من امثالهم اسمع من فرس في ظلماء وغلس قال ابو
علي القالي في كتاب الامثال يقال ان الفرس يسقط الشعر
منه فيسمع وقعه على الارض ويقال اطوع من فرس
واشر من فرس ومن امثالهم قولهم اشهر من الابلق
وقولهم اعلم بغي سانها قال ابو عبيد يعني انها قد اختبرت
ركبانها فهم تعرفها للاكفاء من اهل العلم وسببه يضرب
مثلا لمن يستعبر بالاكفاء وقولهم استكرمت فارتبط

اي اصبت من سائل بما جاء تبطشه وقولهم احق الخيل
بالركض المعار قال القمي اختلف الناس في هذا المثل
ومعناه اختلافا كثيرا فقال بعضهم معناه
ان المعار لا يشفق عليه وقال بعضهم انما هو المغار
بالغين المعجمة اي المضمر وقال آخر انما هو المعار بكسر
الميم والعين المهملة اي السمين يقال ان من سمن المعار
اي سمين ومن امثالهم انه لحسيب التوالي وانه لسريع التوالي
التوالي فلا يقال في الكلب من شاء من رجلا وغيره
وقولهم هذا وان انشروا اشتهر بهم قال الاصمعي زعم
في هذا الموضع اسم من شر وقولهم كان الاشقر ان تقدم نحر وان
تاخر عقر قال بعضهم كان من شر شقر الا انه رمح رجل
ووقعت رعننها تعلوها فمات فضرب بها المثل وقال
الشاعر

فاصبح كالشقر ان لم يعرش دها
سنابك رجليها وعرضا وافح

وقولهم اشأم من داحس وداحس من فرس قيس بن
زهير العبسي وداحس من ذي العقال وانما قيل اشأم
مما داحس لانه الحرب وقعت على راسه بين بني ذبيان
وبني عبس اربعين سنة وكان ذو العقال من سلالة
جاء بن حمير بن رياح بن بن يربوع وانما قيل داحس

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

لأن الحي وقعت فيه الحروب بسبب داحس وكان داحس
في بني يربوع أيضا وكانت أمه في بنات لقيط واشتراها عوف
بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وإنما سمي
داحسا لأن بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة
وكان ذو العقال مع ابنتي جابر يجنبانه فمر به
جلوى في شرف واشرأبت فلما رآها ذو العقال ودى
فضحك شباب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه
فنزا على جلوى فوافق قبولها ثم أخذه لهما بعض
رجال الحي فلحق بهم حوط وكان رجلا شريرا سيء
الخلق فلما نظر على عين فرسه قال والله لقد
نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرتاه فنادى يا آل رياح
يا آل رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي فقال
بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك وما كان إلا
منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فقالوا دونك
الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء
وملح ثم أدخلها في رحمها وسطا بها حتى ظن
أنه قد أخرج الماء واشتملت الرحم على
ما فيها فنتجت داحسا ثم رآه حوط فقال هذا
ابن فرسي فلي هو الشر فبعثوا به إليه ومن أمثالهم

اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه

54

جري الحزكي حسن اتاعنه الجم اي كما يسبق العرها
الحميم والحزكي الكريم من الخيل بحيث لم يهرم
وقولهم مزكية تقدس بالخداع يضرب مثلا لمن يغبن
الصغير بالكبير وقولهم الخيل تجري على مساويها
اي اذا كان بها اوصاب او عيوب فان كرمها يحملها
على الجري وكذا الكريم من الرجال يحمل وان
كان ضعيفا وقولهم تجري بكيلي ويذم وهو اسم جري من
كان يسبق الخيل وهو في ذلك لا يذم يضرب مثلا لمن يذم
المحسن وقولهم في الاثنين يستبقان الى غاية هما
كفرسي رهان وقولهم احسد من ثني اذا علبها
الحشيش وانت نزوت على غير يضرب مثلا في كفران النعم
وقولهم ما يكيف غبارة قال ابو عبيد اصله في الخيل
ومعناه ان الفرس يسبق الخيل حتى لا يدرك فيمن
غباره فيدخل فيه شم ضرب مثلا لكل سابق في زعم الصابه
ومن كلماته صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها
يا خيل الله اركبي وهي من احسن المجازات على حذف
مضاف اي يا فرسان خيل الله ذكر
خيل النبي صلى الله عليه وسلم واسمائها
قال ابن الاثير كان له صلى الله عليه وسلم اي افراس فيم

باب
الجزء
ع

باب
وهي

وذو العقال والسكب واللحيف واللزاز والظرب وسبحة
والبحر والشحى وقال ابن خالويه كان للنبي صلى الله
عليه وسلم من الخيل سبحة واللحيف واللزاز والظرب
والسكب وذو اللمة والسرحان والمرتجز والادهم
والملاوح والورد واليعسوب وذكر قاسم بن ثابت في
كتاب الدلائل اليعسوب. واليعسوب فرس كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن الحسين بن عبدوس
الكوفي في اسماء خيل النبي وفي طبقات ابن
سعد ان وفد من مذحج اهدوا له فرسا يقال له المراوح
واخرج ابن سعد عن يحيى بن سهل بن ابي حثمة قال
اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرس ابتاعه في المدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان
اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم السكب فكان اول ما غزا عليه احد ليس مع
المسلمين فرس غيره وفرس لابي بردة بن نيار يقال له
ملاوح واخرج ابن سعد عن علقمة بن ابي علقمة قال بلغني
ان اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان
اغر محجلا طلق اليمين وقال محمد بن حبيب في كتاب
المنمق كان السكب كميتا اغر محجلا مطلق اليمين وكذا قاله

ابن

[illegible]

ابن عبدوس انه كميت لا غير فقال ابن الاثير كان ادهم
وهو الوارد انتهى واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم فرس ادهم يسمى السكب فقال ابو منصور
الثعالبي اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه
فهو فيض وسكب تشبيها بفيض الماء وانسكابه
وبه سمي احد افراس النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى
المرتجز فقال ابن الاثير كان ابيض وقال بعضهم
انما سمي المرتجز لحسن صهيله واخرج ابن
سعد عن الواقدي قال سالت محمد بن يحيى بن
سهل بن ابي حثمة عن المرتجز فقال هو الفرس
الذي اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاعرابي الذي شهد له به خزيمة بن ثابت واخرج
الدمياطي بسنده عن واثلة بن الاسقع قال
اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الادهم
في خيول المسلمين في الحلبة فكنت فجاء فرسه صلى الله
عليه وسلم سابقا فجثى رسول الله صلى الله عليه

محمد وآله وصحبه
كذب

وسلم على ركبتيه حتى اذا امر به قال انه لبحر فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذب الحطيئة حيث يقول
وان جياد الخيل لا تستفزني ❁ ولا جاعلات العاج فوق المعاصم ❁
لو كان ضاير امرا عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اولى الناس بذلك و قال ابن الاثير البحر من فرس النبي صلى
الله عليه وسلم اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق
عليه مرات فجثى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح
وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال ابن الاثير
وكان كميتا واخرج ابو عبيدة وابن سعد عن ابي لبيد
قال قلت لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامر على الخيل قال ايه والله لقد راهن على فرس
له يقال له سبحة فسبقت فهش لذلك واعجبه قال ابن
منير فيعني بفرس شقراء ابتاعها من اعراب من جهينة
لعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومر الخيل فبرك
ثم خلى عنها وسبح عليها فاقبلت الشقراء حتى اخذ
صاحبها العلم وهي تغص في وجوه الخيل فسميت
سبحة وسبحة من قولهم فرس سابح اذا كان مر البري
في الجري واخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي قال
للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف

قال

قال ابن منير سمي اللحيف لطول ذنبه قال الرياطي
كأنه يلحف به الأرض أي يغطيها وأخرج ابن منده عن سهل
بن سعد قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أفراس يعلفهن عند سعد بن أبي سعد وسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يسميهن اللزاز واللحيف والظرب
وأخرج ابن منده سمي اللزاز لشدة د موجه وتلززه
وقال الرياطي اللزاز من لاززته أي لاصقته كأنه
ملتزق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه والملزز
المجتمع الخلق الشديد الأسر وسمي به الفرس لكبره
وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره والعقال ظلع
العين وتكسير الغار قيل وتخبيعا وهو ظلع يأخذ في قوائم
الدابة والملاوح هو الضامر الذي لا يسمن والشحى بالشين
المعجمة والحاء من قولهم فرس بعيد الشحوة أي بعيد
الخطوة والسجل بكسر المهملة وسكون الجيم قال
الرياطي كذا وجدته مضبوطا فإن كان محفوظا فيجب
فلعله من قولك سجلت الماء فانسجل أي صببته فانصب
قال وأخاف أن يكون السجل مصحفا من السجا والعكس
واليعسوب طائر أطول من الجرادة يشبه الخيل به في
الضمور واليعسوب الفرس الجواد من قولهم جرول يعسوب

محمود الد

56

دموجه

للسم ص ع سين حمرة الد وعيبه

شدة في الجري والمهجن فحل من فحل العجم من فجس
لا اذا خلط العنق بشيء من الهملجة في اول بيس
شيء من هذا وشيء من هذا والمسحان الزبيب والمراوح
امام الراحة لانه استراح به او من الريح لسرعته
او من المروح وهو السعة لتوسعه في الجري او من
قولهم راح الفرس يراح راحة اذا تحصن اي صار فحلا
والله اعلم **ذكر خيل سليمان عليه السلام**
ذوات الاجنحة: اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابراهيم التيمي في قوله تعالى اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد قال كانت عشرين
الف فرس ذات اجنحة فعقرها **واخرج** عبد بن
حميد وابن المنذر عن عوف قال بلغني ان الخيل التي
عقر سليمان عليه السلام كانت خيلا ذوات
اجنحة اخرجت له من البحر لم تكن لاحد قبله ولا بعده
واخرج ابو داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
او خيبر وفي سهوتها ستر فهبت الريح
فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة
لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى

بينهن

57

بينهن فرسا فقال وما هذا الذي عليه قالت جناحان
قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة
قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه

ذكر خيل الجنة

أخرج الترمذي والبيهقي في البعث والنشور عن بريدة
أن رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة خيل قال إن يدخلك
الله الجنة فلا تشاء أن تركب على فرس من ياقوتة حمراء
يطير بك في الجنة حيث شئت إلا ركبت واخرج الطبراني
والبيهقي عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت أحب الخيل
فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل فقال إن أدخلك الله
الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير
بك حيث شئت واخرج الترمذي عن أبي أيوب قال جاء
أعرابي يا رسول الله إني أحب الخيل في الجنة خيل قال
إن أدخلت أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان
فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت واخرج
ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة
عن شفي بن ماتع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على
المطايا والنجب وأنهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول يركبونها
حتى ينتهوا حيث شاء الله واخرج ابن ابي الدنيا
وابو الشيخ والاصبهاني في الترغيب عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن
اسفلها خيول بلق من ذهب سرجها وزمامها
الدر والياقوت وهي ذوات الاجنحة خطوها مد
البصر لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله
فتطير بهم حيث شاءوا **فوائد منثورة**

انشد ابن عبد البر

احبوا الخيل واصطبروا عليها
فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس
ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم
ونكسوها البراقع والجلالا

سئل الشيخ تقي الدين السبكي
رحمه الله عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه
السلام او خلقت بعده وهل خلق الله الذكور قبل

الاناث

58

للاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات
قبل البراذين او البراذين قبل العربيات فأجاب
انه مختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم
بيومين او نحوه وان الذكور قبل الاناث
وان العربيات قبل البراذين اما قولنا
ان خلقها قبل ادم فلايات في القران سنذكرها
ان شاء الله وذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه
وهو ان جل الحكيم يهيئ له ما يحتاج اليه
قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
وكلها مخلوقة لادم وذريته الى اكمال النعم وهي
كمال اكرامهم وجود ما قبلهم بجميع ذلك تتقدم
خلقه ثم خلق ادم بعد ذلك لانه اخر الخلق لانه وذريته
اشرف من الحيوان غير الادمي لان ان النبي صلى
الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولهذا كان ادم اخر لان به
كمال الوجود ومما سوى ادم مما هو له حيوان [illegible]
وجماد والحيوان غير الادمي اشرف فكيف يوخر
خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها
مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما
لحديث ورد يقتضي ان ثبتت الرواية يوم الخميس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

والحديث في الصحيح للترتيب كلام ولاشك ان خلق
آدم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه
بعد العصر ولذلك قلنا انه بيوميا ونحوهما على
الترتيب واما التقديم فلا بد فيه والآية التي
تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الآية الكريمة اقتضت خلق ما في
الارض جميعا قبل تسوية السماء وهي جملة ما
في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية
السماء عملا بالآية ثم على الترتيب وتسوية
السماء قبل خلق آدم لان تسوية السماء من جملة
الستة ايام لقوله تعالى رفع سمكها فسويها الى
قوله والارض بعد ذلك دحيها ولان الحديث الصحيح
المجمع عليه على ان خلق آدم يوم الجمعة بعد كمال
المخلوقات اما في آخر الايام الستة ان قلنا ابتداء
الخلق يوم الاحد كما يقول المورخون واهل الكتاب
وهو المشهور عند اكثر الناس واما اليوم السابع
خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي
اشرنا اليه فيما سبق واما تاخر خلق آدم فلا كلام

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل آدم وهي
من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما
يقوله بعض الجهلة فيه وعاقبه احاديث
موضوعة لا تصدر الا عن سحب العجائب لا حاجة
بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعلى وعلم
آدم الاسماء كلها لان الاسماء كلها اما ان
يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات
ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات
موجودة في ذلك الوقت كالاشارة اليها
بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات في ذلك الوقت
للاشارة فلنكن موجودة حينئذ والاسماء
عام بالالف واللام موكد بقوله كلها فقوي
العموم فيه والمسميات لابد من ارادتها
لقوله ثم عرضهم على الملائكة وقوله باسمائهم
هذا دليل قاطع في ذلك والعموم في مثل الخيل فيه
رداء لان الخيل قطعية فيقطع بدخولها ومن لا يرى
ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية
ومنها قوله تعلى في سورة السجدة الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش

اللهم صل على سيدنا
محمد وءاله وصحبه

ووجه الاستدلال اقتضاؤها انه تعالى ما بينهما في
الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة
بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره ومنها
قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما
قبلها واما قولنا ان خلق الذكر قبل الانثى
فللامر بين لاحدهما شرف الذكر على الانثى والثانية
حرارته واذا كان الاثنان من جنس واحد من مزاج
واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الضعيف والذكر
اقوى حرارة من الانثى فيناسب ان يكون وجوده
اسبق وللخطر المشترك ولذلك كان خلق ادم قبل
خلق حواء وكان اعظم ما يفضل به الخيل في الجهاد
والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر احمى
واجرى اعني اشد جريا واقوى حرارة ويقاتل براكبه
والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج
ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورأت فحلا واما
قولنا ان خلق العربيات قبل البراذين واصل
البراذين انما يكون لعارض او علة اما فيه او في امه

قبلها

ول

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

60

ولم يذكر البهادي تذكره فيما خلا من الزمان وهي
حثالة الخيل وملكات لتخلق الله من الجنس
حثالته في الاول وهذه نبذة يسيرة ذكرتها على
سبيل العجلة في مدة عز من ندعار لعجلة الطالب
فيها وان اخرت كتبت فيها كتابا مستقلا انتهى
اشار السبكي رحمه الله بقوله بعض الجهلة
الى الكتاب الموضوع الذي في خلق الخيل وهو في
موضوعات ابن الجوزي فائدة كنية
الفرس ابو طالب وابو شجاع وابو مدرك وابو المضا
وابو المضمار وابو الحنجبي واخرج الدينوري في المجالسة
من طريق ابي ياشي عن ابن عيينة وابي زيد قال لا
الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا
مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان
البحر ليست لها السنة ولا ادمغة والسمك لا رئة له
ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس وقال الكمال
الدميري الفرس اشبه الحيوان بالانسان لما فيه
من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة والزهو
والخيلاء وما يشهد لشرف نفسه انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن عجيب المنامات ان بعض الناس رأى في النوم

وهو ذكر النعام

محمد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسمع كما تقدم وربما بقي الى تسع عشرة سنة
وثنتين ولاربع سنين والانثى من الخيل ذات شبق
شديد ولذا تطلب الفحل من غير جنسها ويعتريها
الحيض لاكنه قليل وقال ابن خالويه في كتاب ليس
كل عرق يبيض ثم يسود الا عرق الخيل فانه
يبدو اسود ثم يبيض. **فصل** من القاموس
الهراوة كثمامة الفرس الضخم خاص بالذكور والازب
الفرس الابلق الجانب الفرس الغليظ والانثى بهاء
في سرجه وجارة عظيم الخلق الجانب الفرس بعيد ما
بين الرجلين والفرس مطوع الجانب بالكسر سلس
القياد الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل
تجتمع للسباق من كل أوب والجمع حلائب الزعبوب
الفرس الطويل الزغوب الفرس الواسع الزغب في من
سن حوب طويلة والسكب من الخيل الجواد والزريع
الخفيف السروح النشيط في سلب القوائم خفيف
والسلهب والسلهبة من الخيل ما عظم وطال عظامه
المسهب والمسهب بفتح الهاء وكسرها الفرس الواسع
الجري الشديد الشبطة الفرس الشبطة اللحم وفي من
شطوب الحبر والكفل انتهى منه ما يسمى العظمة والعصابة

ط ناحية

من الخيل

اللهم صل على سيدنا ... وصحبه وسلم

من الخيل والكلم ما بين العشرين الى الاربعين الفرس
الجم الكثير الجري الغيهب الفرس الشديد السواد النزالة
بالفتح ما فوق السرة من الفرس النجح ثلاث بالضم وفيان
في لهن منى الفرس التجنيب بالجيم ما اشرف على صفاق
البطن وركبته الى الحناء ونوش في رجل الفرس مستحب
التجنيب وبالباء احريرا بي وظيفي الفرس وطيبها
الزمامة شعر في اعلا الفرس الهيزنب كمنبر المعرفة
الزوبان بالفتح والزبيان بالكسر بغية الشعر على
عنق الفرس الكثيب كامير شعر الذنب والعرف
والناصية والسبيب شعر ذنب الفرس انتهى وقال
صاحب كشف الاسرار اشارة الفرس فقال الفرس ايها
الفقيه القاري الطالب سبل المنار تعلم منه صدق الطلب
وحسن الادب لبلوغ الارب هذا شد احمل متاهل على كاهل
واجتهد بر في السير واكلو به كل الطرق اهجم هجوم
الليل واقتحم اقتحام السيل فان كان طالبا ادرك في طلبه
وبلغ اربه وان كان مطلوبا قطعت عنه سببه
وجعلت اسباب الردى عنه محجبه فلا يدرك منه الا
الغبار ولا يسمع الا الاخبار وان كان الجهل هو العلم
المحجب فانا اشاكل المغرب وان كان هو المعضل اللاحق

اللهم صل
محمد واله

فانا المقر السابق فاذا كان يوم اللقا افرمت
اقوام الواله وسبقت سبل نبالك وذا الا متخلف
لثقل احماله معاق لتقتبص ما في رحاله ورايت ثم
حقوقا لا يستوفيها الاكل موفا وحي يقع لا يقطعها
الاكل مخفا فلزالها شمرت عن ساق وتطرقت ليوم
السباق وقلت لمن اسكن الطيش فيما اباق وعن
العيش الذي فرق ما عندكم ينفد وما عند الله باق
فيا من هو من المراد دون دوني الكل احمط ودهل ثبت
الى الوجود وبهت المقصود واقمت على نفسك
الحدود وارتقت جوارحك بالقيود وذكرت الاجل
المعدود وخشيت اليوم الموعود ها انا كما اوثق
سابقي قيل امي فاين كيل وكم اكل مسابق من صيم
وكم على سابق من ابل اوثقت بشكالي كي لا اصول
على اشكالي واخذت بعناني كي لا انطلق لغير ما عنا
والجمت كي لا يعبسر على صيامي واني ستفتح كل امري كي
لا اغفل عن قيامي ونعلت بالحرير اقدامي كي لا انكل
عن اقدامي فاذا الهم وكل نجاة المعرود للجلال المشروح
للسلامة المقصودة للكرامة فراجي على المتقدم انعامه
وامضى بالعناية الازلية في احكامه بان النجح معقود

بـ
ران

السمح ... ... محمد ... الد

62

في نواصي الخيل الى يوم القيامة خلفتن من اليمن
والهمة النفع بين والتسبيح وما ... طلقني
... او ... كثير او ... حزا فكم ... ميراما السباق
وما ابريت ... وكم اكسبت من ... اهل العشاق
... وكم حزت اهل ... هل ... منهم من احراز
... لكم ذكرا انتهى ومن انشاء الشهاب
محبوط في وصف الخيل وبنهي وصول ما انعم به
من الخيل التي وجد الخير في نواصيها واعترف ...
... يعتمي في الرغا ... اشبه غطاه النهار
... واوصله الليل على اهلته ... ويناجي
زيا ويعول من استقبله وحلى ... هذا ...
فطلع الثريا ان النعمة ... انساب انسياب
الايم وان ... المسالك مرور ... كم ...
... يوما ... بطلعته وكم ... السنان
مغا ... العراء ... النفع ... لا ...
... ولا تطمع ... غبار ...
ولا يطمع ... من ... اشار ...
... مرامي طرفه ... شوارد ... ثانية
من عطفه ومن ادهم ... الاديم حالك التشكيم

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

له مقلة غانية وسالفة ريم فقد البسه الليل بردة
واطلع بين عينيه سعده فظل يمشي الى سواد
لمته وبياض جمولته وغرته انه توهم النهار نهرا
فخاض والغي بين عينيه نقطة من رشا شتت تلك
المخاضة ليس الاعظام من ريح اللاعطام يقبل كالليل وتم
بعلم ودع حفه يكاد يسبق ظله ومتى جاري
السهم الى غرض بلغه قبله ومن اشرع وشا له البرقاد
بلهبه وعشاه الاصيل بذهبه تبوجس ما لك بد
في فيقتين وينفض وفي يتدرع عقيقتين وبذل عزا الجامه
من سالفتيه على شقيقتين لدمي الراح لونها ومن
الريح لينها ان جرى فمر خفيف وان اسرج فهلال على شفق
لو ادير لجام ابل حاجبيه وابل الم يكن للوجيه وجاهة وكان
للنعامة نباهة بركضها وجرارها واذا اعترض جبه
راكبه في مهر عنز من الذهاب لشمائل الزهاب بن ال
العلاء ومتعبره لهواته فضل المطا الخفا على صهواته
وكان يزعم الغريض ومعبره لهواته فضل المطا فسبح
الخطاب يجب الصبر فيه الا وابرواء خبيث الى حمام الم يزوج
من وقع الغنا بلبانه وان شاء لم علم الكلام بلسانه وان
سار في سهل اجتاز ان اكبه كالشمال وان اصعد في جبل

طار

نجا وتبع غضا ومن كميت
نهد كان راكبه ابح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

63

طار في عنانه كالعقاب واعلا في مجاريه كالوعل حتى ما
ترى العسير فيه يستسهل ومتى اراد الكر في مجاراته فلا
له الوقوف عند قدره ما انت ههنا فتمهل ومن حبشي
اصفر يروق العين ويشوق القلب بمشابهة العين كان
الشمس القت عليه من اشعتها جلالا وكانه نفح من
الرجا فاعتنق منه غرضا او اعتلى مجالا فكان في بين
اذا استدبرته منه جبهة طلعته
سهمه ونبله
الرياضة على مراد راكبه وفارسه واغناه اشتهاره لو نسج
ونفاثة عن صبغ قلائده وتوشيع ملابسه لدمي البرق
خفة ولطيبه وخفقه ومن النسيم طرفه ولطفه ومن الريح
هزيز هالة اذا اطلع اشاويه وابطل عقبه يلم بالغم ويبرح
بالرياضة مواضع الهم ومن اخضر حكاه من الادهم تقويمه
ومن الوشي تفصيله وتاليفه فركبه طرفا الليل والنهار
حلتي وقار وسنا واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان ما
اذا اجتمعا حسنا ومنحه البارئ جملة وشيه وحليه
الرياح ونسبها نتها فرده ركضه وخفة مشيه يعطيه
الجري فبلغ سؤاله ولما لم يسابقه من الخيل الا الاحب
الطبع بمسابقة خيل الركاب فقد ارتبوا منه
في سواد عذار او طلايع في خالفه بياض الدجا فامتزج

لظلام النهار بما انهار ولا انار بخال المشاركة اسم
الجري بينه وبين الماء في السير كالسيل ويحمل بسبقه
على المعنى المشترك بين البحر وبرق اللوامع وبين البر فيه
من الخيل ويكذب المانوية لتوالد النحس بين اضاءة النهار
وظلمة الليل ومن ابلغ ظهوره عن وجه في ضح اما قصر
غاية في وجود الفضاء بينه وبينها عن وان ضم فيه وجب
وبحملها بنشاء البنان والعنان وبحمله ما بين الكعب
والفرع فوطابق الجنس البديع بين ضدي لونه ودلنا على
اجتماع النقيضين علة كونه واشبه زمن الربيع باعتدال
الليل فيه والنهار واخذ وصف حلتي الزجاجة حالتي
الابرار والسمار لا تنكل مناكبه ولا يبطل في حج ان الجيش راكبه
ولا يجاري في الخيال فضلا عن الخيل ولا يحل السم الا ان امله
مشبها له النهار والليل ولا ينسخ البرق اللوامع
مع نحافة بسوق الكاف وان جهرت فبالزليل فيعود الابلق
البعد والجواد الذي يجاريه العكس ولكن الظهر دفن اعتنته د
شهيه لونه في جنس الا وطاف وعرك بالرياح عن منازاته
سلوك سامي الاعراف لرجاء له الانطاف فنزف الملوك
الى رتب العز من ظهورها واعرها لخطبة الجنان اذا الجماد
عليه من انفس مهورها وكلف بركوبها فكلما اكمل عاد

ب والجواد

وكلما

وكلما ملى شرحا اليه فلو انه زبر الخيل لما زاد ورد امس
زاد ابهاما دل على انعامي الحي الا طايل وعلم انهما لي من
حزبه وسلمه جنة الطاير وجنة الطايل وقابل احسان
مصر بما بثنايه ومد عايه واعرها في الجهاد لنا زع عن اعداء
الله واعدايه والله تعالى يشكر بره الوافي في النرى في
مذاهبه وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه والله
اعلم **مقالة الخيل والابل انشاء بدر الدين ابن**
حبيب وممن وفد على بعض ذوي السلو لخير عوده
الى حضرة بعض الملوك فلبثنا منادمه ونسمنا في الحال
نادمه من حبائب على عادته وفي مجلسه من وساعة ثم
ثم قال عرض لي اذا اعرض العنان واتبعها بالنجايب من
النياق فاحببت حضورك وقصرت ان تعتدل وتسر ورا مشكل
بين فضله ودعوت بتوديع خيله ورجله فلم اشعر المقال
الا والجنايب تقاد بايدي الرجال من اشهبا ينور كانا
طلب تجلي وان طلب سبق طرفا يخجل الطرف في حسنه
وان الناظر شخصه في مرءاة متنه بعين من المنار
والمثال طلعته النجم وسن حبه الهلال لا يخفى مع الخطار
ولا تعلق الغبراء له بغبار يحنو فارسه من حاجبه بسنا
المسابق وينقض عند امتطاء صهوته من الزين نيح و

عن يمينا

اللهم صلى على سيد
محمد وءاله وصحبه

على الالد ابدا ومن ادهم غربيب لا يعلم اجنب هو ام
جنيب يسبق السيل في الحسب معقود بناصيته الخير
ينساب كالثعبان وينعطف انعطاف السرحان زاد الى
وزاحم النكباء بالمناكب يسلب العقول بحسن في صبغة
وتلبله ويخطف الابصار ببرق غرته وتحجيله ومن اشقر
خلوقي الجلباب البسه الاصيل حلة تعشق الالباب
الراح يحكيه في لباسه والرياح لا تقدر على مجاراته
لباسه متقلد بالذهب متقلب في اللهب يستعار من
مناظرته الشفق ويشرق من لبن الشرق ينتضي الى ابرلونه
ويفرغ اعرج ثم يعرج منها اليه ومن كميت كطاب عرقبه
واسود ذنبه وعرفه اصيل الحمرة بارز التبهري عن من
اللباس يحول بين الظبا والكناس ان وثب الحق العنان
بالعنان وان وقف عاينت في كل عضو منه وردا كالدهان
يجري في السبق حزن العلات وسهلها وجه الوديعة محمولة
الى اهلها ومن اصفر لونه فاقع كم له في الحلبة من طائر خلفه
واقع ينتمي الى الحبشان ويعتز بلونه الزعفران الرجا على
عرقه قابض وماء الغار على ذيله فائض ينجلي بحالي ياض الشبيبة
ويسبح في الجداول الورسية لا يحل من التعب واللالهاب
ويانف من عروة يغ ايب جنيب منها الغراب ومن اشقر حسن
وشيا ورا للعيون حربا ومشيا ازرق الاهاب يجمع

65

بين الشيب والشباب زبرجدي الجناح ان الغزال النافر
بقفر في ملمع وتجر عنه حمرة اليحموم فتخجل بتفويفه
الرياض ويسابق السهم راكبه الى الاغراض ومن ابلق
عظمت فصوصه واشتهى قميصه طويل الحزام والذيل
وسامته من الفلاح وسامته من البراءة في خلا جلاله
ويولع اذا غاب الحيل بمسابقة خياله في خط الوجيه عني
او جه ويغرق البياض في موجه بسبق الثغار او النعامة
ويبلغ بعينيه زرقاء اليمامة **قال الشاعر**

فجرح بهم لكل جنة فاذا جرى اثير بالنيران ⁂
يكر في السير النعام رشاقة ويسبح في الاتنعل كالحيتان ⁂

ثم ان الملك امر الحاجب واذنا في عرض النجائب فاقبلت
تتهادى بحبة شواسها وتتبختر في مختلفات الوانها
فمن صفراء لونها احمر ولبل شعرها واخرى ادهم عنتها عنطموس
تميل اليه الخواطر والنفوس مرآة البرية بعين وجه الرجلين
اغلتها التيسار ويعز بتعاللاسعار ومن شرداح لونها ارملتكاء
السما ابعا بيقيها ملئه بالرواح والاساء فالله حمرتها سواد
جميلة الصفات من قال حسنة الشمايل كمال رحيبة
الصقل والخطا لا يعرل لها عروق عن الطريق ولا خطا ومن ذنوب
لونها ازرق تطعوا في السراب من التي روها طيفه وحمرة

ج
ام برد

اللهم صل على سيدنا ونبينا ...
الامين على الدوام ...

منوفة بهذا بكثرة الالحاح وتنتابه اثواب ورد الجماح
موصوفة بالاعطاف معروفة بالاعناق والالحاف
ومن اموه لونها اجون وكون مثلها من محاسن الكون
جميل شبيها الى الرجا ولا تمل من السير ولو ابها الوجا
لها مخزان شخصها واج ونحيب كشعاع احناحا طلى يعوت
الى يح بجح انها ونطاح الغطا نجم انتها ومن وحناء
لونها اصع ورباطها الرمغسى موش تى على الحرابعا
وت على الخاص والسابق كشكول عيسى وريسا وراسها
لعواد الكور غاية الاعراق من يعتق الاندراج والانطلاق
ومن مصباح لونها اغبش وكل موفر اغمش تجد الابياضها
شغل لها ويولى للاجتماع بها طربا الى الكنج هوجاء دفاق
روغاء مراق تهض الحقاب صها وتستطلع الاخبار بنابها
ومن شم دلة لونها احوى مهارف البيض بغيرها لا تطوى
نجوب الفلاة وتحي من غلال الريا مشيعها رفيق
وسبب وطيبها وتيق تختال في مشيها وزمامها
وتدهش الالباب بسنانها شعر

وجون غرت سبع الصما والعلا
الم تر ها تطعو على نجى الها
تخطم وعاب المناسم في الثرا يبغم غرضي بها ابى ها الها

بسنا سنامها

بها

فلما تكامل الغرض بعد الطول وافلت اقمار الابل
وغابت شمس الجيول اخذ الحاضرون في تذكر اشكالها
وافاضوا في نعت محاسنها وجمالها ثم ان الحاكم امر
باحضار الطعام واشتغل الناس بالماكل عن الانعام
فمن متكبد الى الذهاب متفكر في رزق الله من يشاء
بغير حساب فايما فاز المغبون وهلك المتغلبون
تاليا وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون

مجرى السوابق انشاء الاديب
تقي الدين ابي بكر بن حجة رحمه الله

الحمد لله الذي يعفو عن سوابق وبفضله كل جواد ويقف في حلبة
هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديع الاستخدام ادهم الظهر
الحزن وارشدنا الى حمر النعم ونحاز قصبات السبق
ولا نقول كاد فجرهم على ان جعل الخير معقودا بنواصي
الخيل ونشكره شكرا نعتلو به على اشهب الصبح
ونستطرد ادهم الليل ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة نرجوا ان نكون بها في ميادين
الجنة الواسعة من السابقين ونشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله فايز الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين هم السابقون الى الغايات واذا ذكرت العلامة

والشجاعة كانوا على كلا الحالين فرسان العي بيان
وسلم تسليما كثيرا **وبعد** فإن الموجب لدخولي في هذه
الحلبة. ولم أكن من فرسانها وركوب الأهوال في امتطاء
صهوة البلاغة وإطلاق عنانها أنها رسم لي بالاشتغ
إذ إلى يوم القيامة إلى سوق المعاني الغالية في وصف
المعاني الحالية في وصف الخيول المسومة وفي الوافقون
للإنشاد من جنس الكميت وعلة الفرح في دور كاسها
مغرمة فقلت إذا كان المطلوب حسن الأدب فامتثال
المراسيم من سلوكه وتعين أن أقيم لي في اللجاج سوقا
وأسأل من رسم لي أن لا يناظر السادات في سوق النفيق
بمملوكه فإني رأيت الشعراء قد سبقني إليه الأول وهو
محمود بكل لسان وتبعه ابن نباتة وهو من الفحول التي
ما انحاز في هذا الميدان ونفخ بنفحه من أمام المغرب
وقبلة المترابين فقلت من أين لي بلاغة ابن الخطيب
وفصاحته وهو لسان الدين ومن أين لي شكر وصول إلى
نفرية ابن فضل الله وفخرهم ومن لي بأن أطرق باب
الإنشاء وأدخله بغير دستور وهذا ما لا هذه العصابة
بلا تستنكر جياد الخيل على مثله ولبس لابن نباتة
وابن حجة غيرهم السطور إذ أحمأ بخيله ورجله

ولي

وللذي كتبه محمد شملت ابا بكر من خلل هذه الحلبة
وابن سهل وقد في صدري لانه خليفته والملابس على سنته
خلافا للحلو فانه ضبطها وتشيع في شعره هذا ولم
ينتظم له في صناعة النثر مع اهله شمل وكلا اشتملت
منه في ابنه الصالحة على حمل بشعر ۞ فالواضعى
الربى اشعاري ۞ ما للورى في طي افقها منشد ۞
وهكذا انشا ولم يسكن ۞ قلت لهم والله ما انشا ۞
وقد سميت هذه النبذة من نثره مجرى السوابق
والله تعلى ينفع بمنه المسابق وبا غرس العشق اتب
من اللاحق بمسح اشغف ورد ماء العذب بيا وجاء وعليه
بارق وما تغنى بصهيل الجياد الاذكى ناجح عوالينه
ومجرى السوابق اثمر ثم تم يانعة الشمس وزاد سناها
وعرد ناله بالشمس وخلاها والغيم اذا تلبسها ودالح
ان يتوج بجلباب عفره وسر كؤوسه ومابز باصيله
الذهبي الا فعل الجوى صنوف غيمه على دنانير
شموسه كم حفظنا عنه في مجرى السوابق ما جنى نثر
وكم اعرب في اشكال الحزن عن تسهيل فعلمنا انه من
فحول العربية وهو في العطاء بن ورق شجه الذهبي
من الجواري واذا اعتل اصيل الشمس بسواد الغيم عالجه

... محروة الدوحة

بشراب لونه فهو يبرا البرء عاجل راكد وقلنا تنتابه يدا
ابن الذهب وكان تفعيله كاسات لجين انتزعتا براح من
ذهب اذا كان للمح البرق واسا في البرق من شهقة فهذا
الجزء الخبي اذا انقضى بالكل ولم يطف لحمايم الرسايل
معه في هاربه رسالته بل خفض له جناح الزل يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار فلا يتصور وصفا ناظم
ولا ناثر وقد نزل منزلة الضمير ومن المستحيلات
وصف الافلاك وخرج الشمس لمستغ ظله لتدخل
تحته فيسقى وقالت عينها من ابن رؤية خيا له وقلنا
لهلع النوع ان انبعث تغابله شعراء كخيل جواد النسيم
عنر شمايلها ويود ان يكون لها من الجنايب يهتم
بنور اطايلها لانها العربية التي ما تضمنها يتامى
بيوت العرب الاحسن اهل البديع تضمينه ولا غردت
بصيل غريب الا انشدت ذكر معبر وتلحينه قال ❁
، قد لبست من شبعها حلة فخر نالها ابا هلا اصيل
فهي الغرس التي ليس لها حلوة الاعلى ضرب العيدان
ونقر يد الاوتار وان لم يتشكل ها حاجها بجميع لم يبق لعين
البرق في جبر اليه فراو من كميت كرعلى نهرابع صدور
الجبال وانشا فارسه بهجة ونشوة الكميت لها

[illegible]

وصحبه

68

في الرؤوس رايعا النجيع الحماسي ومن فوقها على كل اع
الخيل في ادباره والاقبال واخذ بمجامع القلوب
فهو مجموع حسن على كل حال نعم. الجهات عن حق
في الجرلان بين المقامع وخيلنا الا انه للجهات الست
سابع موصوف بعجز لسرعته ان يتبعه بلعقه وكم قبل
ادهم الليل بره وتعلق في ذيله ليكتسب من معرفته كسم
طالع رفعة ارضه فازال غلائلها بجمرة نعله كشعل
وكم كاسر جاجها جمعها وما خاف العاشر ظما بالعاس
بديع الصفات حسن الالتفات وبشوا دواح الفند
ويخوض جداول السيوف ومن العجب ان يعتب
من النجيع زمرا ويلمع الاعداء من ظهور الخيل موارد
الحتوف اشقيقته روض ومن عجب سواد تلك الشقيقة
واذا وضعت عن بينة في موقف الحرب حملها كان
لموضعها بعد الخلاص نعم العقيقة فما لما اصلى
نار وغا فوقه لونه المنعوت ثم انطفى والياقوت
ياقوت وما هنا فقول القائل

> الفت في الكنى وان اخ فتنتي
> فتيقن ان لست بالياقوت

ان فقر على دعوى الارض اجاه وصح بانفاع جامع الجماد

[illegible]
محمد وآله وصحبه

وفي رسم ما برح ينتشي بهذا الكميت ويطرب بمكانه
تحت راكبه التي للطرف مجاري مرح القلب بعقيقي لونه
الشريف وكيف لا وطينته مجبولة بصبغ وارد العقيق
يمازجه من العربيات كميت لم ترض بنات يستطاع
لمام ادمه ولو عاض تيها الا استحالة وامستا في جسم
الشفق عندما ولت وهي خائفة وراء الظلام راكبها
في ليل ذوائبها عن المسى رفعت لمن اشعة
جسمها الوبة حمرا ومن اشهب ثابت ببياضه
معارف الارض وفلق طولها بسرعة جري العرض ان
تهلل جواد بغرته فهذا كله غرر وكم قالت الشهب
الثواقب اما كان هذا في السبق مبشرا بنيل ناوراء له
منزلة النجم فلك

والنظم في اشهب يزري بطلعته في يوم الخميسين للعبد السبع الحجب

وفي صيانة الغر شاركه في اللون وفي طلا البهجة في
الافق فلما جاراه في الاخر وتركه من مبا على الطرف جواد
لم ير البيضاء مع كرم الاصل وهو له فارس للاقطع في
بوصله الى الغرض فهم به همة فقطع وهمة وصل بسبق
النظر في تصوره اذا امتد خلفه وطلبه وكانه بغايا بغيتي
كان السلطان يزهيه ما فرع بين ثنية الاسعطنا

ساجه

ساجرة لقعوده بها نبذ المزايا وقال بياضه الصبحي
منشر الانام جلا وطلاع الثنايا وكم من عبنه وامراها فلم
يبق لمفاخريه الارض وضع بعقب ولا وقعت اخمصا النجيب
من اسم وعالم على عيون ولا اثر وكم اصبغ في حرب بتجميع الاراد
نعلو تصيبا واحسن مذهبه حيث يذهبا وتذاكرنا عنه
الرواية لثقات الخيل فاصبغ واشهب ينبعه
تشهيا بما للشعراء والابلق معاني الميزان مجال واذا جليتنا
تحت العصايب تنقص عند طرفها الاكحل قيمة الاميال
وما جواد السحب من الفحول التي تعلوها ولم تسامى
بادقه وكم انقطع خلفها وجرى حتى تكلل بعرقه ومن
حبشي اصبح دهر خلوب السوابق يوم الرهان واذا
انجلت به فلاة لي قالت انا من اطواد الذاهب وفلاير
العقبان كتب الجيوش خلفه وقدمته للامامة فلولا
انه من الخيول السوابق لقلنا عنترطيم انه هذا الحبشي
ابن حمامة وما برح بسرعة فوته يرغم انف النوى
وكيف لا وهو الصالح الذي خطوات في الهوى مالصبح
نضار لونه واشعر بالشعار العباسية السني
فرغلب الحبشي لكعلم المعتضد والراية المويدية
وذت ملولي الاصفر تذبيح قرها الازرق بصبع تد

بتجميع

اللهم صل على نبينا محمد وآله

وهو ابو صفرة العربي وقلبي في مجمرة العربي د
لم يبيت وشبه القاصرون صفرة لونه بالورس
وهو تشبيه مناجل بالاجماع وما علموا انه يسمى
براكبه حتى التقم قرص الشمس وهذه القطعة من جرم
ذات الشعاع لم يقتضيه الهلال سرجا على اصيل
نضارة المعنى واختار خيط الصبح قلادة علما انه
يقتص بكليل ذوائبه وهو الجائز لتعطيف شوارد الوحش
اذا هبع واذا احق نة ليلا ذئب وكان بعد مخاضة لمعة
السراج ولغرضه معه علة الطرف حبشية لو ادركها ابن
فضل الله لقال هذه ذهبية العقيق وسمع بعد ما تلك
الذهبية تعرف في ابيات العرب اعرابا صرح عنه العرب وما
علا يوقفها اغير مارسها الا العبث به القطع حتى
يملانها الزهبية فاذكت باحشاء البرق لهيبا
وسلبت سويدا القلب لما تقمصت باحراق الطيب ومن
اقفل بمنتشر على وجه الارض كالعذار وبهنا ر الحبيب د
بالعيش الاخضر ومصل الربيع واعتدال الليل والنهار

قال الشاعر

فقالوا اسئل عنه اذا شاهدته عارضه في الخراخف قلت النبع خواء
وكم قلت عنه ما قابلت به القوم وفرحت القلب ورخصت

١٤٧

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

70

الاسى اغزر واحزن كم من خارجى عزارى وفرجاء زهيد
في كتيبته الخضراء بسيف اللمح في نصوره ولم يتصور الاوكا
وكم قال له جواده هل اتبعك على ان تعلمني وقال هذا الخائض
هل انك لن تستطيع معي صبرا استوعب صفات امري
الغيبي في جوده وكم بشّر بعنترة لجواد عنتر وما او في
جفان الاكتاف السيوف في مجانب الروع وشهدك فارس
بالنصر وكم كم زها هنا بعيونه في الروضة المحرفة وفي الاسر
ان يتوصل الشى اذ نه لو رفة شجر نمام ح ورفعها الجرير
الاخضر فجنى من ثمرات النصر باعاليها وقصيرة نظمت
على جيد الحبيب وبادرت لنا المرقوم والمكرم من معانيها
ما النطم في الاولى بامواجه الاوكان نعم السابح ولا
فرح يبل في ظلمة النقع الافلاك كلهم ادهم في انسه
نار اخضر قادح اتساع لهيب عربته اكرم قد يجرى الخيل
يوم السباق وان انجمى جياد عصر فلت لهم والبكر
هذا الحرب يسابق تتبعه خضراء اذا ارتفعت عنه
النواظر دهشة بهما وجرت من مرجع الغضنفر اا
برا ما ازهر تحاتها الاوكان حبيبا جنة الخضر ولا تجاوز
الغاية اسبق الاقطعها وثبتت اكباد جملة هما وزابت
من العجم ومن ادهم ما اقبل ما اقبل مسرعا الافلال

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

الرجال للصبح لونه حائل وتسامت الارض باهلة نعله
وباخ الشعب الحصا والجنادل ولا قائل غرته الا ارانا في
اول الليل كوكب الزهرة وحلالي اكبر السهر في هذا الليل
الطويل والمسير في هذه الغم كم هجم على اشهب الصبح وتل
ذيله بدرع الشفق مبلولا وخفض من قدره فتنازل الرواب
طارلغ سواهم فجيلا ما تغ. لنا بات بدرج فيه معشقي لم
يرضى من ذهم الذي شرخصبا لخر منته وكم مشامعه على غير
لهيب وبشرى مناخه تلك ذيباله على جراته ما صبح بعار رسم
ركن جبينه الاشهد ومن الذي ثبت لصرمة السواد الاعظم
ولا خاض بلونه العنبر عجاجا الا وقفت سنابكه بعير
وامر نامع. ثم بلغ الصبح الزاهر ولا تقعقع بجامعه الا
وحشر نامي اللافق سدحني قلنا ان تلك القعقعة كانت
في صدره وسوسة وقامت قائمته التي فعل لها الزهر وطاولت
حبالى الشمس عنزا الا طايل هكذا تكون الفعاقع التي تختنها
طايل ومعه في بنية طاحنة من جنسه وهي عالية النسب
في الاطايل العربيات والحسنات التي ما اساءت فلا ركيب
لا وهي على وجنة الارض من الحسنات ما ارخنا غايرها
الا وهي مع العج فوسعنا ذرابه ولا جاورت ادهم الليل الا
شيبت صبح غرته وانقطع خلفها بنيب شبابه ومرابلو

كان

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه

كأنه الغيم في ميرانه وكم تلمظ البهم عند سرعته ولم يتطاول
الى تحديد لسانه ما للمع بياضه وطابقه سواد الزنجي
دجى الا وعوذتها بالضحى والليل اذا سجى ما قابل
بغيته الا انسينا الليل التي اديمها ولوينى وفمها
كتعويض من نجيي فلو ادركها ابن مريكة امن بحد المغال
لست من هذا الطرح واني لبرد له بالعجز والتقصير وحازم
سواده في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال ما انا
بكل شيء هذا التعسيس كم طار بفارسه الى جهة وعاد
ولم يشعر اهلها بما نفض فيها واين وإذ اسيلتا عنه
تلك اهل الجهة قالوا طيف كم معكر والله اعلم وكم جيش
ادهم الليل خلفه وهو يقطعه فيرمى هلاله مقبرا اذا في
له بالعبودية واعترف ان الابلق خير من الاسود يجعل قلبه
البرق ما عثر ركضه ويشكي خلفه الانقطاع ويقول من لي بوصل
هذا الذمام وتسليمه على معتني بالوداع وكم اومضنا لرؤيته
ليلا منهم في بياض صبحه بالشعاع ومعه بلغاء ❁
❁ عشقت ليا ليها وايام لها وكانها مني اوجه ودع وايب ❁
امر التدمي ما سنها الجمع بين التعبيضين وكم ابلغ
جده الى اسخ لما بين من ليلها ونهارها في جريري
قال ان الجريري اذا ما استر ليا على جريرا دنياه للبلا ❁

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ن ريقة للطفت شمايلها ابتسامات حاج وكم انقطع ن
خلقها جماد ونعش برقعه في الصحاح ورمانا بالنسان د
بهذا واقع لحدها وهذا خلقها الطلي ومعد الحق د
ورد من العرف منسوب بلا قطعت ايد الجواد ث
من انسابه شبح بتبسامه ونمتني الشيء
ان يكون حل فصله واذا اعرف لم يرض ان يقال في جسر
النجوم بورده فهو الورد الذي ليس له شقيق في اصراره
ولا في الورود والجواد الذي يجود بنفسه في المضايق وهذا
غاية الجود فقال

ان الكرام بلا كرام منهم ❁ مثل القلوب بلا سويدا

وانقضى ما ظهر هذا الورد بنظارته ولمعة نضارته
الا ودت النجوم ان تعد على الليل وتكون من ازراره وقال
جوري الشقيق في حقيقته لبنته من نصيب وقال فيه
النجم لبنت من اوراده ليحلوا به بين حدائق الزاهر
مشوب فقال

اذا استاقت الخيل المناهل
اعرضت عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

كم جرى عليك النسيم على انه ليكسب الصحة من نسماته
الورد لا الزكية وكم غاشر بشوكة نعله راس جبل وكسى

تبيه

اللهم صل على سيدنا محمد والدرجة

ثنية ولهذا خضعت ملوك الخيل بين يديه بعلما
بان الورد شوكته قوية كم نزع فارسه على جور
وانتصب لحرمته وحياه الوردة البيضاء من غرته ومعه
من جنسه مهملا شكلها ونعلها وناهيك بالخلائق
الوردية وكم جرى دمع شبق في مضمارها واضطرب
كانه عنبرية هذا الورد من الجعلية ما كلها عرف وداستا
تنعم لها على سقيفة تجيح فر وفر الا انها امطرت
لؤلؤا وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد كم
انشات فارسها لتسبق من الغايات فطلق وجبينه
منها بعرف النشوة يورده ومن الكوثر الزها وجين
كل شاغ بالكم اد اذا انتظم شمل العرود وطفق فيلوي نشر
ذلك النظم بالغرايب ولا ينكر لابن الهوى اذا شعر بربع
في الروع مكر لديه في العاديات فقص واذا نغ على دبوقا
الارض نغ نتها كان على ضربه الداخل فر رقص ولما كان في
صهيله بلبل الاعراج رقيه الباز الاشهب عليه لانه
الكبلان التي له خطوات في الهوا جزعت القلوب اليه
وهو الخادم الزجاجة منه على تبيين العربيات من عرقه لانه
لما هو الزيك شديد الحرمة غريب الجمعية واذا اللعب في رفعة
الارض كان من العوالي بحسن تنقله وضياء حسيبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ولم يقابله فارس فيقتله ومن الزبيبى جمع سمير
ونفسه فينتظم في سلك راكبه نظما يتحير في حسنه
الشاعر ويخترع البعر وهيئة ولم يقع معه عربى على عاج
ويظهر كل يوم لنعومة جسمه في بر لدومار واسع
في وسيلة الالهاع بهاون له في البغلة وفي كتاب زنبيل
المسرور لابن خالويه اهدى الى الحجاج بن يوسف
فرس جواد فقال لجلسائه ايكم اصاب نعته فهو له
فقال ايوب بن القرية اصلح الله الامير هو فرس طويل الثلاث
قصير الثلاث اسود الثلاث فقال له الحجاج فسر قولك فقال
اصلح الله الامير هو طويل العنق وشعر الناصية
واللسان قصير الظهر والعسيب والرسغ طيب الكاهل
والعجب والرجلين حديد السمع والقلب والمنكب رحيب
المنخرين والشدق قير والجوف عريض اللبان والجبهة
والخد منيع الجواعر والقوائم والعين اسود العين
والحافر والذكر فاعجب الحجاج صفته فحمله عليه
وروى عن معمر بن زايدة انه قال اذا كان الفرس بعيد
ما بين الجحفلة والناصية بعيد وما بين الاذنين بعيد
ما بين البطن والرفغ بعيد ما بين الجنبين والعاج فهو
بعيد ما بين الباطنة والعكوة بعيد ما بين الابطين

الناصية

بعير

بعيد ما بين العجزين بحر ما بين الشراسيف في بيت
ما بين المنكبين في بيت ما بين الحرقوتين في بيت
ما بين الغراضيف في بيت ما بين الحارك والقطاة في بيت
ما بين الفخذين في بيت ما بين الأذنين في بيت ما بين المرفقين
في بيت ما بين الركبتين والجنبين في بيت ما بين
الجنب والأشاعر في بيت ما بين العرقوبين في بيت
ما بين الجاعرتين والعكوة في بيت ما بين ضبيبتي
اللحيين ضيق ما بين الإبطين ضيق
ما بين مخرج السمع عريض الجبهة عريض الركبة
عريض وظيفي الرجلين عريض العجز عريض
الوركين عريض القطاة قصير العضد قصير
الظهر قصير الرسغ قصير العسيب قصير العبت
قصير الكراعين قصير الأطرة وهو عصب
فوق الصفاق قصير القضيب طويل نطا الراس
طويل الأذنين طويل العنق والكتفين طويل
الأقراب طويل الناصية طويل الذراعين طويل
العجزين ووظيفي الرجلين حريس المنخرين حريس
الأنف غير حريس القلب عن عرقوبي الرجلين رحيب
النسا غير رحيب المنخرين رحيب الجوف رحيب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ما بين القضيب الى الموات وقال ابن نباتة في رسالته
بفضل البر للزال بناتها المقبل وبرها المقبول وثقلها
المنطق بالشكر على الالسنة الاقلام فتعرف وتقول
وخلفها اخلف الغمامة اما بالغيث تصوب واما
بالهواء تصول واياك بين القنا والقنابل تخيلها
لها غرر معلومة وحجول وتحصى شكر ما هو ابهى
مرامى ومبيض البوارق والطيب مسجع سجع
الحمام على عيدان الحدائق والنظم مسح خضيب
كف الضحى دموع الغوادي من خدود الشقائق وينهي
وورود رسالته التي يكاد منشئها ضاهى بامن الكعبي
ومعاينة معانيها مما يوجب ان يقول من ذاك البحر
فتنزه في رياضها المونقة واجتلاء العارضة من ورقها
ويمتع من حدائقها النامية الغروس وتناول من
محاسنها ما يفوق مذاق الكؤوس وملاهى الابرهية
من عبس وحلت من مواقع النفوس كلما ذكر ثناء
ومر بي بترجل وجهها حسناء اذا مازدته نشاء ابشك
فهي ثنية جادت بمثلها وقال ما اصبح عن شئ يغني قولها
وفعلها وتكاد ما اطلعت نجوم مثلها حتى اسعفت
انواء بمظاهر واقسام الخيل المسيخة بفروج الملوك

لنا

محمود العود وطيبه

74

لنزم انسب واوجب من وشى محسنها واستنهض لشكر
محاسنها براعته فسعت ولا كر على راسها واستنزلت
لها الامال من صياصيها وعلقت في محكم منه الحبل المعقود في
نواصيها وامسكت بالاسعاف مودها وقبلها عوض انامله
الشريفة بانفاعودها وما هي الازهرات انبتتها سحب
كفه الكريمة وعفوا ما طوقها جيد العبر وسمح
بمرابح نعمه العميمة ومنابر قام عليها خطيب
بمحاسنه التي من كتمها وكانها كنز من المسك
الطيبة واشهب كانه طلعة نجم او قطعة صبح
او غرة فم نعم باشعته ابرار جنح فرقت نبتا منه
اللواكظ وانقطعت دون غايته حتى الاطماع
واعتزت له الرتب وصوت اذنيه للسماع واصبحت
لصاحبه نعم العون في يوم السبق والعون في يوم القراع
وكان يكون من الملائكة وكم له من عبار السبق
اجنحة مثنى وثلاث ورباع ما حيينا مصلحة الا
لله فيضها ولا احلهت سحابة نفع الافاق بنفسه
وبيضها وما عوزت على حسن الله رداء ولا امتطاه
حازم اللاحمر عند صباح لونه من الله في الطلب مسعاه
عن ابيه المسبع وتقتال به الخيل كالنهار ملاحم ان

دابته مبيضة كم ثنا عنانه كمي اعن مسابقة الرياح
واعرض وكم تعبا عليه عازر حتى فازمنه بالعيش الاهه
انه الابيض يتلوه الشفق كلمعه برق او غرة شروق
وفسح الكبان دفيق محي العنان بروق للابصار
ويحن للاوطان والاوطار ويسمح بوفع جواد حم
الاحجار يضعف البرق عن اقتفاء ما لدرهن الستور
ويعجز عن بلوغ غايته السيل اذا هجم والغيث اذا انهمر
وتقلع عن شاوه الرياح ومن عزرها اذا احتشابه
وجهها التراب الحمر كانما صعر لاشعة النجوم اوراهى
البرق على حلته يلبسها حين سلبها في نتاج كاته
محسن الاتفاق وحكتها تطلعها الشموس عند
الاشراق وامترت كف الترب انمسح جبهته من
غبار السباق بتبعه كميت يبسم البارق ويشرق
الخاطر كانه جرعة عذار او كاس عقار الحلى من الشفق اللامس
نعسر طرب كم خرمة من النصح اعوانا واسكن اسمر
واغفلك مختارا كبه كالنشوان وزاد لونه حتى كانها
هو بهراج واجلى عراا اقواب هواه وظهير حلبة
سبق حتى شكت له جار بالله بروح من ارتبه برات
اسرع الاشياء شوطه واضيع مع عرنه سوطه

تجمع

يجمع لك ابيه بين الكبر والجلالة ويحجب الشمس اذا اشتهى
لقيت آخر جاء من تسميتها بالغزالة كراع بضئيله وابرق
وكم لقي منهم الموت الاحمر والعدو الازرق فهي مع ما بان في
النعيم واسود ذنبه وعرفه وكأنها الزنوج نار جسمه
جمر يوسع اهل الحي ميرا ويغتر بجنح نعله اديم الارض
سبيلا يخفق واضح ميسم النظار ويشوق البطل وربما شق
سحبه على الابطال ويخفق وراءه حتى قلب البرق اذا ان مدها
السبق في مضمار كان اسرع وقعه في ليل السرى امن سرى وكم
نعش بنعله ظهر جبل فجاء كمد قيل نعشه في حج فيطلع
بعصماء القلب اعلة هو عيرها واذا امتطاه عاز رداء الارض
تطوى له ويرمي ابعيرها كم جرخم او خب او تائه او انس ا
وكم عشي الى نار سنا بكم طارق فجاء لدى صيد العزي
كانما خلع عليه الدهر حلة من ذهب وودهشه صبغ
لونه الراح حين تجلى بالحبيب لو امكن اول العجم كما اسمى
في زمنه بالسم حاما ولو كتب اسمه على مغنى كتيبة في نهل
البر والبحار بصحبه ادهم كانما التحف سبيجا او دخل تحت
ذيل دجا فخضع عواصف الزلازل تزه وينقشو الصباح غيظا
من تحجيله وغرته كانما لطمته يد العجم فخاض بها امشابه
وورد منها الحمرة فبطارت بجبهته نقطة من مائه فشيح ○

المنتشي منذ رع ملابس حب الغلو والحرا كم
غنت شوامخ الجبال بجلاله وفضت عنه الخيل
حتى لم يسابق إلا الظل إدباره وإقباله وخاف
بسطوته الليل فجاء بمثل النجم وأنعله بمثل هلال
بين الموالي وبسود المناصب وبات منا صباح فجبله
وليل تكوينه بالعجائب وتكبو الريح دون شأوه
وكلها من خلعه جنائب فلا برح سيرنا يجير الغول
ويجود في العمل ويتطول من خفي كرمه وصفير كلمة
بما لا تنزف إليه همة أجل



بلغته أن نخلت عينا إلا ما كتبت بر الفقيه الرجعي ابن مولاه
جاف الدمعري إلى الكتاب وفك الله يجعل دار الخلد مأويه

هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

معرفة ما في الخيل وما يستحب من خلقها

يستحب في الأذن الرقة والانتصاب ويكره فيها
الخذا وهو استرخاؤها قال الشاعر الخذا

يخرجن من مستطير النقع دامية
كأن آذانها أطراف أقلام

ويستحب في الناصية السبوغ ويكره فيها السفا
وهو خفة الناصية وقصرها قال عبيد

مضبر خلقها تضبيرا
ينشق عن وجهها السبيب

وهو شعر الناصية وقال سلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل

السغل السيء الغذاء والسفاء في البغال والحمير
محمود قال الشاعر

جاءت به معتجرا ببرده
سفواء تردي بنسيج وحده

يعني بغلة ويكره ابيضاض النواصي الغمّاء وهو المعطر

في كثرة الشعر والجمود منها المحترقة وهي الجثلة
ويستحب في الخيل الاصالة والملاسة والرقة وهو السلخ
من علامات العتق والكرم ويستحب في الجبهة
الشعر ولذا قال امرؤ القيس

لها جبهة كسراة المجن ... والحجر الشرشر

ويستحب في العين السمو والحدة قال ابو دواد

طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب
حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب

وهي يصفونها بالقبل والشوس والخوص وليس ذلك
عيبا فيها وانما هو خلقة انما تفعله لعزة انفسها
قال الخنسا

ولما رأيت الخيل قبلا
تباري بالخدود شبا العوالي

ويستحب في المنخر السعة لانه اذا ضاق شق عليه النفس
فكتم الربو في جوفه فيقال له عند ذلك كبا الفرس
وهو من كاب وربما شق منخره قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبهر

وقال آخر

لها منخر مثل جيب القميص

ويستحب في الافواه الهرت قال الشاعر

بعض من سامعها ... الصيد

جواب ليلى

الهرت

هم بيت فصيح عذار اللجام ٭ أسيل طويل عذار الرسن ٭

لم يُرد بقوله فصيح عذار اللجام أنه فصيح الخد وكيف يريد
ذلك وهو يقول أسيل طويل عذار الرسن ولكنه أراد
أنه هي بيت واسع مشق شرفيه من الجانبين مستطيل
فيعرف عذار اللجام ثم قال طويل عذار الرسن
لأن الرسن لا يدخل فيه شيء منه كما يدخل في رأس
اللجام فعذار رسنه طويل لطول خده وقال أبو دؤاد

وهي شوهاء كالجوالق فوها ٭ مستجاف يضل فيه الشكيم

الشكيم فأس اللجام وقال طفيل

كأن على أعطافه ثوب مائح ٭ وإن يلق كلب بين لحييه يذهب

ويستحب في العنق الطول واللين ويكره فيه الغلظ والجسأة

قال الشاعر

ملاعبة العنان بغصن بان ٭
إلى كتفين كالقتب الشميم ٭

وقد جرى سلمان بن ربيعة بين العتاق والهجن
بالأعناق فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض
ثم قدمت الخيل إليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه
ثم شرب هجّنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا

وذلك

وذلك لأنه اعناق الهجن فهي أوهى لاتناول الماء
على تلك الحال حتى تثني سنابكها واعناق العتاق
طوال فهي تشرب ولا تثني سنابكها ويستحب
ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل وقال القيني

وكاهل أجم فيه مع الإشراف
وتحنيب

والمرفع المشرف ويستحب من الفرس ان يشنج
مركب عنقه في كاهله لأنه يتساند إليه إذا احضر
ويشنج حقواه لأنهما معلق وركيه ورجليه في طبعه
ويستحب عرض الصدر قال أبو النجم
منتفخ الجوف عريض كلكله ✤ والكلكل الصدر
فأما الجؤجؤ والزور فهما شيء واحد ويستحب
فيهما الضيق قال عبد الله بن سليمة متقارب الثفنات
ضيق زوره ✤ رحب اللبان شديد طي ضميره فوصفه
كما ترى بضيق الزور وسعة اللبان وفرق بينهما
ويقال إن الفرس إذا دق جؤجؤه وتقارب
مرفقاه كان أجود لجريه ويوصف أيضا بارتفاع اللبان
وتجرد اللحم ويكره الزور وهو تطامن الصدر ودنوه
من الأرض وهو أشد العيوب ويستحب عظم جنبيه

وجوفه وانطواء كشحيه ولزالج قال الجعدي

خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم

يقول كانه زاد في ابرامه عظم جوفه وكانه زفر فخيط على ذلك
والهضم انضمام اعالي الضلوع يقال في سراتها هضم وهو
عيب قال الاصمعي لم يسبق الحلبة في سراتها هضم قط
وانما الفرس بعنقه وبطنه ويستحب اشراف
القطاة وهي مقعد الردف ويكره تطامنها ولزالج
قال امرؤ القيس كأن مكان الردف منه على رال
والرال فرخ النعامة وهو مشرف ذلك الموضع ويستحب
في الخيل ان ترفع اذنابها في العدو ويقال ذلك من شدة
القلب قال النمر بن تولب

جموم الشد شائلة الذنابى
تخال بياض غرتها سراجا

ويستحب طول الذنب ولزالج قال امرؤ القيس

لها ذنب مثل ذيل العروس
تسد به فرجها من دبر

لم يرد بالفرج هنا الرحم وانما اراد ما بين رجليها
تسده بذنبها وقالوا في صفة الفرس ذيّال تراد
انه طويل الذنب والانثى ذائلة وذيّال الذنب

ويعرض

فيذكرون الذنب ويستحب فيه العسيب قال ابو عبيد
قال لي ابي قال لي اعرابي اذا اخترته طويل الذنب فقصير الذنب
يريد طول الشعر وقصر العسيب ويستحب من الفرس
شنج النسا والنسا عرق مستبطن الفخذين حتى
يصير الى الحافر فاذا هزلت الدابة ماجت فخذاه فخفي
واذا سمنت انفلقت فخذاه فجرى بينهما واستبان
كانه حية وان افع كان اشد لرجله قال الشاعر
فشنج موثق الانساء ه واذا كان فيه توتير فهو اسرع
لقبض رجليه وبسطها غير انه لا يمسح بالمشي
ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النسا وهي لا
تمسح بالمشي منها الظبي قال ابو دواد
ه وقوي شنج الانساء نباج من الشعب ه
ومنها الذيب وهو اقزل واذا الح دو كانه يتوجا
ومنها الغراب وهو يحجل كانه مقيد قال الطرماح
يشنج النسا اخن الجناح كانه ه في الدار اثر الظاعنين
مقيد وكان شنج النسا يستحب في العتاق خاصة
ولا يستحب في الهماليج ويستحب في الكفل الاملاس
والاستواء ويكره فيه الفرق وهو اشراف احد الوركين
على الاخرى ولذلك قالت الشعراء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

لها كفل كصبات المسيل
ولها كفل مثل متن الطراف
والطراف الخباء من الأدم قال الشاعر
واحمر كالديباج اما سماؤه
فريا واما ارضه فمحول
قال ابو داود لها ساقيان فكمليم خاضب فوجئ بالرعب
وقال الآخر
لها متن عير وساقي ظليمة
ونهر المعر بينه الحز اما
ويستحب مع ذلك ان يكون ما فوق الساقين من
مخزيه طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم
قال الشاعر
شم جبا سلهبت كان رماحا
حملته وفي السراة دموج
ويستحب ان يكون في رجليه الحناء وتوتير وهو
التحنيب فاذا كان في اليدين والصلب وهو التحنيب
بالحاء غير معجمة هذا قول الاصمعي وقال ابو داود
وفي اليدين اذا ما الماء اسهله
ثني قليل وفي الرجلين تجنيب

وقال العماني

ترى لها عنقا وكفلا رابيا

ويستحب في العرف فوق التحرير والتأنيف وهو
الذي خرط فيه ويكره منها الأذرم والأقمع وقد
بينا هذا في باب العيوب ويستحب أن تكون الأرساغ
غلاظا يابسة قال الجعدي

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعول على مشرب

ويستحب أن تكون ثنته سوداء لينة ويكره
المعر فيها قال امرؤ القيس

لها ثنن كخوافي العقاب سود يفين إذا تزبئر

قوله تزبئر تنتفش يفين أي يكثرن يقال خرج وقد
شعر إذا كثر ويستحب قصر الرسغ لأنه إذا لم يكن
معه انتصاب وإقبال على الحافر وإذا كان منتصبا
مقبلا على الحافر فهو أقفد والقفد عيب قال أبو
عبيدة والقفد لا يكون إلا في الرجل ويستحب
أن تكون الحوافر صلابا غير نقرة والنقرة أن ترى لها
تنقشر وتكون سودا أو خضرا الأبيض منها شيء
لأن البياض فيها رقة وتكون نسورها صلابا وفيه تقعب
مع سعة قال عوف بن عطية ابن الخرع

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه

لها حاجب مثل قعب الوليد ❖ تتخذ الفأر فيه مغارا

وقال آخر

بكل وأب للحصا رضاح ❖ ليس بمصطح ولا فرشاح

والزأب المقعنبا والمصفح الضيق والعرشاح المنبطح

عيوب الخيل

الخذا في الاذن استرخاء اصول الاذنين على الخدين
والشعب بياض يعلوا الناصية والقنا احديداب
في الانف وذلك يكون في الفرس والسفا خفة الناصية
وهو مذموم في الخيل ومحمود في البغال والحمير
والغمم ان تغطي الناصية عينيه والاغراب
ابيضاض الاشعار مع الزرق والقفد في العنق والجسأة
يبس المعطف والكتف انفراج يكون في غراضيف اعلا
كتفي الفرس مما يلي الكاهل والزور طمانينة في اصل
العنق يقال فرس اهنع اذا اطمأنت وسطها فبرز الـ
الهنع يقال عنق هنعاء والزور في الصدر دخول احدى
القصرتين وخروج الاخرى والهضم استقامة الضلوع

ودخول

ودخول أعاليها يقال فرس أهضم والاخطاف لحوق ما خلف
المحزم من بطنه يقال فرس مخطف والصقل من الخيل
الطويل الصقلة وهي الطفطفة يقال لما طالت صقلته
فرس الانف خنباه وذا لا عيب والثجل خروج الخاصرة
ورقة في الصفاق يقال فرس اثجل والقعس ان يطمئن
الصلب من الصهوة وترتفع القطاة والقلب زوال الـ
الحرقف والفرق اشراف احدى الوركين على الاخرى بفدل
انكسر وانهدم والعصل التواء عسيب الذنب
حتى يبرز بعض باطنه الذي لا شعر عليه والكشف اكثر
من ذالك والعزل ان يعزل ذنبه في احد الجانبين وهو
وذا لا عاهة لا خلقة والصبغ بياض الذنب والشعل
ان يبيض عرضه وذا لا عيب والفحج افراط تباعد ما بين
الكعبين والصكك اصطكاك الكعبين والحلل رخاوتهما
والبدد تباعد ما بين اليدين والقفد انتصاب الرسغ
واقباله على الحافر ولا يكون القفد الا في الرجل والكرد
تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء من الرسغين
والتوجيه نحو من ذالك الا انه اقل منه والفدع التواء
الرسغ من عرضه الوحشي والفحج ان يكون رجلاه
منتصبتين غير منحنيتين وذا لا عيب يقال فرس افحج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فاذا كان فيها الحناء وتوتير فذلك محمود في الخيل
وهو التجنيب قال الاصمعي التجنيب بالجيم في الرجلين
والتحنيب بالحاء في الصلب واليدين وان تقمع في العرقوب
أن يعظم رأسه ولا يحز وذلك عيب ومن العراقيب
أدرم وهو الذي قد عظمت أي ته دائم طرفه فاذا أحزت
أي ته فهو محمود وهو الموثق والنقرة في الحامي أن يرى أسله
كالمتعشش والحامي المصطر هو الضيق وذلك معيب
واللاحق الواسع وهو محمود والشنج منه لا يقال الشنج
وهو الذي له بيضة واحدة

باب العيوب الحادثة

الانتشار انتفاخ من العصب للإتعاب والعصبة
التي تنتشر هي العجاية ونحو النشظات والشظاة
عظم لاصق بالذراع فاذا تحرك قيل قد شظي الفرس
والرهش ورم يكون في أطرة حافره والزوايل أما
عصب تقع عند العجاية وتنقطع عندها تقلصها
والعرن جسوء في رسغ رجله وموضع ثنتها الشيء يصيبه
من الشقاق أو المشقة والشقاق يصيبه في أرساغه وربما
ارتفع الى وظيفه وهو تشقق يصيبها والجرد كلما حدث

في عرقوبه من تزيد او انتفاخ عصبه ويكون في عرض الكعب
من ظاهر وباطن والسرطان داء ياخذ في الرسغ فييبس
عروق الرسغ حتى يقلب حافره والارتهاش ان يصطك في
حافره عرض عجايته من اليد الاخرى فربما ادماها وذلك
لضعف يده والمشش شي يشخص في وظيفيه حتى يكون
حجم ليس له صلابة العظم الصحيح والنملة شق في الحافر
من ظاهره

خلق الخيل

قونس الناصية من منبتها بين الاذنين
والقذال جماع مؤخر الراس وهو معقد العذار خلف
الناصية والعابي موصل العنق في الراس فاذا طال العابي
طال العنق والعصفور عظم ناتئ في كل جبين وخلف
القذع الوقف الذي امام القرع والنواهق عظمان
شاخصان في وجهه اسفل من عينيه والمرسن
موضع الرسن من الانف والجحافل ما تناول به
العلف والجحفلة فيرد وهو الشعر الذي عليها والمعرفة
اللحم الذي ينبت عليه العرف والعرف الشعر والقصرة
اصل العنق والعلباوان عصبتان بينهما العرف و[illegible]

ما جرى عليه اللبب والبلدة ثغرة النحر وكل شيء يمس الكتف
فيه فقارة وزلة القلب والحارك مجمع الكتفين وهو ايضا
الكاهل والمنسج اسفل من ذلك والكاثبة مقدم
المنسج وفي الظهر صرد وهو بياض يكون في اثر الدبر
والصهوة مقعد الفارس منه والقطاة مقعد الردف
والمعرّان موضع دفتي السرج من جنبي الفرس
والحجبات رؤوس الوركين في اعاليهما والحرقفتان
معهما الجنبتان والموقفان والحارقتان سواء وهما
رؤوس الفخذين في الوركين والجاعرتان منه موضع
الرقمتين من است الحمار والعكوة اصل الذنب وجلده
العسيب وشعره هلبه والعجان بين اصل الخصية والفقحة
ومن الانثى ما بين ظبيتها وفقحتها والعقهر ثنتان
في الزور لحمتان ناتئتان كالعقدتين ومحزمه ما جرى عليه
الحزام والمركل حيث تقع عقبا الفارس وقصيرى
الجنبين ما طهر من اعلى ضلوع الجنب والموقف
والشاكلة والغرب والايطل والحقو كل ذلك قريب
بعضه من بعض وهو الخاصرة وما يليها والحالبان عرقان
مكتنفان للسرة والمنقب قدام السرة حيث ينقب
البيطار والقنب وعاء جردانه والنغرتان مثل الحلمتين

في

فى اكتنفا العقب من خارج والصّحيلة البيضتين و
والقرع الذي الامر تبعد عن الفخ مرول فقطعة كذا نبه
سحاة والعضلة البياض الخرج وسط الفخ مول والفخ
لحمة الضرع ولها اربعة اطباء وجلدة الفرع هي خيع
والاحليل ثقب يخرج منه الشخب ومن الرحم ماؤه وجولر
والخوران مجرى الروث والظبية الرحم وفي رؤوس
الم وهي ابرة وهي شظية لاصقة بالزراع البحيت
منكها والراعصة العظم المدور الذي تحت على راس الركبة
وهما اثنان والشظا عظم لاصق بالذراع بالركبة
واذا سخفت شظى العرق سروح باطن الركبتين مما
يضان وهما منشئ الوظيفين من باطن الى كعبتين وفي
الوظيفين فينان وهما حجار وطيعي اليديا ويسهل
اشجعان وهما عظمان شاخصان في الوظيفين من باطنهما
والعجابتان عصبتان تكونان في باطن اليدين واسفل
منهما هنات كانها الاظفار تسمى الكسعرانات
وفي الوظيفين ثنتان وهما الشعر الذي يكون على موخر
الرسغ فان لم يكن ثم شعر فهو ام ... ط وفي الوظيف
حوشب وهو موصل الوظيف في الرسغ والعرقوب ان
بين الثنة والحافر والعامة تسميها الكشم جة

والشنبذ طرف مغرز الحافر والاشعر ما احاط بالحافر
من الشعر والطاران الحافر ما احاط بالاشعر والحاميتان
عن يمين السنبك وشماله ويقال لجوف الحافر صحن
والنسور شبه بالهند كانها النوى والحما والبنة الحافر
مؤخره والكاذتان ما نتا من اللحم في اعالي الفخذين والجا
عرتان مغرز الفرس يغرز به علي فخذيه والعاجلان عرقان
في استبطنا الساقين والحماتان لحم الساقين وفي العرقوبين
ابرتان وهما حيث يكل عرقوب من ظاهره وطبيعة رجليه
كعبوبان قال ابو عبيدة وليس للفرس طحال والسيساء
من الفرس الحارك ومن الحمار الظهر والاجل من الفرس
والبعير هو الاكحل من الانسان والابلق من الخيل هو
الابقع من الشاء والكلاب والطير والذيال الفرس الطويل
الطويل الذنب فان كان طويل الذنب قصيرا قيل فرس
ذايل قال النابغة ه يسمو الى اوطار ذيال رفل ه
اراد رفلا وغلب الليل نونا م سرجه بمنع العناة ومرس
فؤوه يبتذله المشيط من الخيل السريع السمن
والملواح الذى لا يسمن والوقح الصعب من الخيل والرجيل
الذى لا يحفى والفلو من الخيل الذى لا يرع والهضب الذى
العرق قال طرفة وهضبات اذا ابتل العذر ه مستاف

في الخيل

مشتاق في الخيل بكسر النون مقدمات ومستنفات في الإبل بفتح النون مشرودات بالشنق ويقال للفرس عتيق وجواد وكريم ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره قال الأصمعي كان يخطئ عدي بن زيد في قوله في وصف الفرس فارها متتابعا قال ولم يكن له علم بالخيل

شية الخيل

إذا ابيض أعلى رأسه فهو أصقع فإن ابيض قفاه فهو أقنف فإذا ابيض رأسه كله فهو أغشى فإن شابت ناصيته فهو أسعف فإن ابيضت كلها فهو أصبغ فإذا كان بأذنيه نقش بياض فهو أذرأ والغرة ما فوق الدرهم فما دون ذلك فإن سالت غرته ودقت فلم تجاوز العينين فهي العصفور فإن دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي الشادخة فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد فهي المبرقعة فإن رجعت غرته في أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين

فهو لطيم وان بشت حتى تاخذ العينين فنبيض اشعارها
فهو مغرب وان كانت احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء
فهو اخيف فان كان بجحفلته العليا بياض فهو ارثم وان كان
بالسفلى بياض فهو المظ فان كان ابيض الراس والعنق
فهو ازرع وان كان ابيض الكفل فهو ارجل وان كان ابيض
الفخ فهو ازرو وان كان ابيض الجنب والجنبين فهو
اغصف وان كان ابيض البطن فهو انبط والتحجيل بياض يبلغ
نصف الوظيف والمحجل ان تكون قوايمه الاربع بيضا يبلغ
البياض منها ثلث الوظيف اونصفه او ثلثيه بعد ان يجاوز
الارساغ ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين فيقال محجل
القوايم فان اصاب البياض من التحجيل حقويه ومغابنه
ومرجع مرفقيه من تحبيب بياض يديه ورجليه فهو ابلق
وان بلغ البياض من التحجيل ركبة البد وعرقوب الرجل
فهو مسرول مجبب وافخذه موطر الوظيف في الذراع وان
تجاوز البياض الى العضدين والفخذين فهو ابلق مسرول
وان كان البياض بيديه دون رجليه فهو اعصم وان كان
باحدى يديه دون الاخرى فهو اعصم اليمنى او اليسرى فان
كان البياض في يديه الى مرفقيه دون الرجلين فهو اقفز
فان كان البياض برجليه دون اليد فهو محجل ان تجاوز الارساغ

وإن كان البياض بأحد رجليه وتجاوز الرسغ فهو
محجل الرجل اليمنى أو اليسرى فإن كان البياض بكز السلم
فتجاوز الأرساغ في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد
فهو محجل الثلاث مطلق يد أو رجل ولا يكون التحجيل
واقعا بيد أو بيدين إلا أن يكون معها أو معهما رجل أو رجلان
فإن قصر البياض على الوظيف واستدار بأرساغ رجليه
دون يديه فذلك التخديم يقال فرس مخدم والأنثى فإن كان
برجل واحد فهو أرجل فإن لم يستدر البياض وكان في
مآخر أرساغ رجليه أو يديه فهو منعل يد أو رجل كذا
أو اليدين أو الرجلين فإن كان بياض التحجيل في يد ورجل من
خلاف فذلك الشكال وهو يكره وقوم يجعلون الشكال
البياض في ثلاث قوائم وإن كان محجل يد ورجل من شق
فالواحد هو ممسك الأيامن مطلق الأياسر أو ممسك الأياسر مطلق
الأيامن وإن أصاب الأوظفة بياض ولم يعدها إلى أسفل ولا فوق
فذلك التوقيف يقال فرس موقف وإن ابيضت أطراف الثنن
كلها ولم يتصل ببياض التحجيل في يد كان ذلك أو رجل أو أكثر فهو
أصبغ والشعل بياض في عرض الذنب فإن ابيض كله أو أطرافه فهو
أصبغ

الوان الغير

فهو ما بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا
أحمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت والورد
بينهما والأنثى وردة والجميع وراد والكميت للذكر
والأنثى سواء والأصدأ الشديد الحمرة في قاربته السواد
والأنثى صدآء والأحوى في كلام العجم الزرنج وهو من
الأغم الحميم والورد الأغبس هو في كلام العجم السمند
والصنابي هو الكميت أو الأشقر في خلاله شعرات
شعرة بيضاء ينسب إلى الصناب وهو الخردل بالزبيب
والبهيم هو المصمت والمصمت هو الذي لا شية به وهو من أي
لون كان ومما لا يقال له بهيم ولا شية له الأبرش والأنمر
أن تكون به بقعة بيضاء وبقعة أخرى أي لون كان
والأشيم أن تكون به شامة أو شام في جسده والمدنر
الذي له نكت فوق البرش والأبقع الذي تكون في جسده
بقع تخالف سائر لونه

الدوائر في الخيل وما يكره من شياتها

والدوائر ثماني عشرة دائرة يكره منها الهقعة وهي
التي تكون في عرض زوره ويقال إن أبقى الخيل المهقوع

ودائرة

ودائرة الفالج وهي التي تكون تحت اللبد ودائرة الناخس
وهي التي تكون تحت الجاعرتين الى الفائلين ودائرة
اللطاة وهي في وسط الجبهة وليست تكره اذا كانت
واحدة فإن كان هنا دائرتان فالعوام من يتطير وذلك
مكروه وما سوى هذه الدوائر غير مكروهة ويكره
في الاشيم ان تكون به شامة بيضاء او غير بيضاء
في موضع او في شفته الاجرى ويكره الشكال وقد
اختلف فيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يكرهه ويكره الارجل الا ان يكون فيه وضح غيره

قال الشاعر

اسيل نبيل ليس فيه معابة
كميت كلون الصرف ارجل اقرح
فمرح بالرجل لما كان اقرح

السوابق من الخيل

اولها السابق ثم المصلي وذلك لان راسه عند صلا
السابق ثم الثالث والرابع كذلك الى التاسع والعاشر
هو السكيت ويقال ايضا السكيت مشدد فما جاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بعد ذلك لم يعترنه والمشكل التي هي بيد الطلبة اليوم
والعامة تسميه الفشكل

انتهى وكمل وسلام على
عباده الذين اصطفى
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

باب البردة

البردة

البرذون في الوان الخيل هي الحمرة الخالصة واصول
شعره وجلده سود وفي وسط ظهره الى الحارك ثم
الى ذنبه خطة صهباء هي اقرب الى السواد وذلك
الخط يسمى الغمامة والعرس منها ورد وهو
الكميت والاشقر والمطامس هو الخالص وقيل
هو الذي تعلو اسراته جلدة سوداء ليست
في الكثرة السواد والورد الاسود هو الذي
تعلوه صفرة مشاكلة للون الكمتة المذهبة
تعلوها كدرة وعمامته سوداء حالكة وربما
كان في وظيفيه وذراعيه وساقيه شعب
سود شديدة السواد وقل ما يخلو هذا
اللون من هذه الشعب والاغبس هو الذي تسميه
الاعاجم الشنر وهو الذي لا تخلص حمرته عليه حمرة
ليست بالصافية تخالطها شعرات من السواد
فيها حمرة وقيل الغبسة بياض فيه كدرة كلون
الزيت والغبرة في الالوان شبيهة بالغبسة
تخالطها حمرة كا ويقال لها الاغبس من الدواب
الادلم قالوا والغبسة مثل الدلمة ويقال في
الادلم انه الاسود

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

باب الخضرة وما شاكلها

الخضرة في ألوان الخيل ونحوها غبرة يخالطها دهمة
حتى تضرب إلى الخضرة والخضرة هي لون الأخضر من
الزرع والشجر وغيره والخضرة هي السواد في قول
بعضهم والأخضر من الخيل لونه الخضرة وهو
الديزج عند العجم في قول بعضهم والأخضر الديزج
هو الذي يكون وجهه وأذناه ومنخراه الألوان الرماد
الأسود وقد تسميه العرب الأدغم أيضا والأحم
من الخيل الأخضر هو أدناها إلى الدهمة وأشدها
سوادا غير أن آباطه وبطنه وأرفاغه مخضرة ويقال
فيه الأخضر الأحم والأحوى من الخضر هو
المشاكل للدهمة وهو أخضر سوادا من الجون ويقال
فيه الأخضر الأحوى والطحم من الخيل هو الأخضر
الذي فيه سواد إلى الكمتة والأطحل من الخيل هو الذي
يعلوه في خضرته قليل صفرة كلون الحنظل يقال فرس
أخضر أطحل وقيل في الطحلة إنها على لون الطحال
وقيل في الطحلة بين الغبرة والبياض وقال قوم إذا

أكثر

88

أشد سواداً الأزرق فهو أحمّ والأزرق من الخيل في قول
أبي عبيدة هو الأخضر الذي لونه كلون الرماد ودخان
الرمث وهو الذي تخضر أذناه وجلده كله ويكون من
حاركه الى أذنيه خط أسود ويسمى ذلك الخط منه ومن
أي لون كان الغهامة والورقة سواد في غبرة وقال أبو
عبيدة هو الذي يضرب لونه الى الخضرة والأدغم من
الخيل هو الذي لون وجهه ومناخره وأذنيه لون الذي يسمى
الديزج بالفارسية قاله أبو عبيدة وقال غيره الدغمة
سواد في مقدم الأنف وفي سائر الجسم لغة في الأدغم
قيل الطخمة والطحمة فجاوز السرة الى السواد
قال أبو عبيدة والأدغم من الخيل هو الأطخم
وهو الذي في لون وجهه ومناخره وأذنيه لون الذي
يسمى الديزج بالفارسية وقيل في الأدغم انه الذي لون
وجهه وما يلي جحافله يضرب الى السواد مخالفاً للون
سائره قال أبو عبيدة وقد يكون في الخيل أدغم خالص
ليس فيه من الخضرة شيء وقال الحجاج يوماً لسائس
دوابه اسرج لي الأدغم فلم يدر السائس ما هو وأفرّ على
ما جعله فخرج سائلاً فلقيه أعرابي فسأله فقال أعندك
ديزج فقال نعم قال فأسرجه والدغم اليوم لا يوقع على الخيل

واتما يقع على البغال والحمير على هذا مضت اقلام
الكتاب وبه سالنا ام تقع يا ضهذا الكي الخيل قليلا
ووجوده في البغال والحمير كثيرا واوقعوا الصفة على
الحيوان المستحق لها بالكثرة والدبيزج من نعوت
الخضر وهو فارسي معرب وهو اسود الفم والغرابيس والناصية
والعرف والذنب يجمع بطنه وباطن افخاذه وباطنه
وفجع عينيه وقيل والدبيزج ان الاسود في كتف وراس
اشكل سوادا والاربد من الخيل هو الذي لونه دون لون
الاكهب في السواد وهو الى الغبرة يشبه لونه لون
الرماد والاخضب من الخيل هو الذي لونه لون الرمد
والارمد ايضا هو الذي على لون الرماد والطلسة
نحو الزبدة والرمدة وهو غبرة في سواد

باب الشهبة

الشهبة في الوان الخيل هو البياض الذي غلب عليه
سواد وفرس اشهب واشهاب وشهب شهبة
وهو اشهب والانثى شهباء والجمع شهب وقال
ابو عبيدة الشهبة في العمر ان يكون الشعر على لونين

ثم

ثم تعرض شعرته فلا يجتمع من كل واحد من اللونين
شعرات فهو لا يخلص للون واحد والجريء هو الذي غلب
على شهبته السواد كأنه في لون الحرير والمخلوني
هو الذي يكون في بدنه شعرات بيض وسود ويكون السواد
أكثر من البيض وإذا شمل بياض الأشهب شعرات سود سود
مفرقة كثرت أو قلت قيل فيه أشهب أحم بسواد
وإذا شمل البياض شعرات حمر على ما وصفنا في السواد
فيه قيل أشهب أحم بحمرة وإذا غلب بياض الأشهب
سواده فهو الأشهب والكافوري نسب إلى طلع النخل
وهو أيضا الأشهب والواضح وهو أشهر ما يكون من البياض
وأصفاه وليس يخالطه شيء من الألوان ويكون جلده أبيض
والأضحى من الخيل هو الأبيض ولا يقال اللمع من بيض
والأغر طامس وهو الذي خلص بياضه من السواد ونصع
وهو مثل الواضح والأضحى أي الأغر طامس يكون الكحل
والأضحى أزرق والواضح تكون عيناه شهلاوين وربما
كان أزرق فهو الأشهب الشوسني ولا يكون هذا
اللون أكحل البتة والأكحل من الخيل لا يكون أكحل
حتى تسود أشفار عينيه أو جفونه فإن كان شهبته
طرائق فهو الأشهب المجزع فإن كان أشهب الفرس

ولم يخلص بياضه وبقيت فيه نكت بيض او سود
كالعلوس فهو الاشهب المعلس وقيل في المعلس
انه مثل اللون الخلجوني الا انه اكثر الوانا منه من
الحوة والسواد وان كانت تلك النكت كبارا فهو
الاشهب المدنر في قول بعضهم هو الذي فيه تدنير سواد
يخالطه شهبة والمدنر يكون في سائر الالوان ايضا
وهو الذي يكون فيه نكت صغار دون البرش يخالف لونه
وان كان في الاشهب لمع كبار اكبر من نقط المدنر اوهي
مخالفة للونه قيل فيه اشهب ملمع فان كانت اللمع
قليلة كالاثنين والثلاث كانت شاما ووقعت بالامكنة
التي تكون بها فان ثبتت في الاشهب الحرير المذكور ولا
والامشط من الشمط وهو بياض الشعر يخالطه سواد
وهو ايضا الاشهب المخلس اخلس الراس اذا خلط سواده
بياض الاشهب والخليس ايضا مثله

باب الصفرة

الصفرة لون اصفر وقد اصفر الشيء واصفار والاصفر
من الخيل هو الذي يسمى بالفارسية زرده والاصفر

الحالي

الخالص فهو منها الذي يكسبه صفرته لون الذهب وربما
كانت عليه شعرات سود فتلك الشعرة ليست بغالبة
للصفرة وعرفه وناصيته وذنبه اصهب وهو الى البياض
منه الى الصفرة وقال الاصمعي لا يسمى اصفر حتى
يصفر عرفه وذنبه وقال ابو عبيدة الاصفر الفاقع من
الخيل وهو الاصفر السراة تعلوا متنه غمامة
غبشاء وهو اصفر الجنبين والاطراف تعلوا اوظفته
بمتسنة وشعر ناصيته وذنبه اسود غير خالص
والاصفر الذي تسميه الملوك الهي وهو الذي يكون بين
الاصفر والشوسني وعرفه وذنبه اصهبان الى
السواد كلون المسك وقال ابو عبيدة الاصفر الاغبر
من الخيل هو الاصفر الجنبين والغسق وتعلوا
سراته كلها ومتنه وعنقه وعجزه غبرة وهي بياض
ليس بالشديد وجنباه ونحره وجرانه ومرافقه ووجهه اصفر
وناصيته وعرفه وذنبه اسود فيه صهب وان كان من هذه
الصفرة العرف والذنب الى البياض فهو الاصفر الفاضح
وان كان العرف والذنب اسودين ليس فيهما صهبة
فهو الاصفر المطرف والاصفر المرني هو الذي برنه مثل
دنانير صفرة ولونها ولون جسده واحد وناصيته او عرفه

وذنبه ابيض والاصفر الصافي هو الذي يشوب بياض ناصيته
وعرفه وذنبه واعلم ان جلد الفرس اذا كان اسود انبت
الشعر الاسود واذا كان ابيض صفة الصفرة انبت شعر
الابيض وليس يخلو الصفرة الا بياض الجلد ومن انواع
الصفر السمند وهو بالفارسية وهو الاصفر الذي ليس يخالط
الصفرة لونه كلون الرماد بياض فيه كدرة شبيهة بلون
الزيت وهو الى الصفرة اميل وجلده واصول شعره
سود ومن اسودت ناصيته وعرفه وذنبه سوادا
شديدا او تشهل عيناه شهلة ليس بها زرقة والسمند
الحرني هو ان يكون مرض الجسد وربما كان تزنيره اكثر من
استدارة الزنانير وتشبه البقع من كون صفته والشامات
منه لون الغبرة وهو اسود الناصية والعرف والذنب والسمند
الفرسي هو الذي شملت صفرته شعرات سود وبيض واشتدت
الصفرة مع تلك الشعرات السود واذا شمل هذا الصفرة مع
الشعرات السود وبيض واشتدت صفرة الصفرة مع الشعرات
السود فيقال فيه سمند عرسه

شعرات سود

الصفرة

باب الصرات

الصرات في الوان الخيل كدرة صفرة تضرب الى السواد وتعلوا

كل

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

كل لون من ألوان الخيل ما خلا الدهمة والعرس
منها أصدأ مهموز مقصور والأنثى صدأة وصدأة
وصدأ صدأة وصدوءا ويقال في الصدأة أنها شقرة
يخالطها سواد وقيل هي سواد مشوب بحمرة
وقيل أنها لون بين الشقرة والدهمة والأصبح
من الخيل هو الأحوى الذي تعلو حمرته مناخره فتصير
إلى السواد وتصير المغرة أن الغالب عليهما البياض
وتكون أقرابه ما خلص منها وما يحكي بيضا تعلوها
كدرة صفرة والأجلى من الجارية وهي لون من ألوان الخيل
وهي حمرة تضرب إلى السواد والغبرة وقال الأصمعي
الجؤوة أي يخالطها الكمتة مثل صدأ الحديد وفرس
جأو وجأوة والأنثى جأوة والأصدأ من الخيل الأصدأ
بالأصدأ أشدها سوادا والأصدأ أضعفها لونا إلى
الحمرة وهو الكامر والأصدأ يشبه الأدبس إلا أنه أصفى
لونا من الأدبس

باب الصنابي

الصنابي من الخيل هو الذي يخالط لونه شعرة بيضاء
لا تختلط مع لونه ولا تجتمع فتكون شبهة ولا يبلغ ويكون
ذلك البياض أقل من الشبهة ويقال فيه أدهم صنابي

الصنابي

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه

اذا كان عمود لونه الى الرهمة وكذلك في الكمتة والوردة والشقرة فبعد عنى بذلك لو كان عمود اللون وقيل في الصنابي انه الذى لونه بين الحمرة والصفرة منسوب الى الصناب وهو صباغ يتخذ من الخردل والزبيب والاسعى من الخيل في قول ابى الاعرابى الذى عليه شعرة بيضا كميتا كان او غير ذلك واشتاه صعباء وخصص به الادهم والاشقر

باب البلق

البلق في العين سواد وبياض وقال ابو عبيدة البلق ظهور البياض في اى لون كان من الالوان والبلق كله يعرف الا ان الخيل البياض في الكفل والعنق والكفل والبلق في الخيل يرعى بما فيه الكل من الالوان فيقال كميتا ابلق واشقر ابلق وكذلك في سائر الالوان واذا اصابت وجه الابلق غرة او وضحة او زرقة دعا بجميع ما يصيبه من ذلك ثم ختم الصفة بذكر البلق ومن البلق الابلق الادرع والابلق المكمم والابلق المولع فالادرع هو الذى خطه البياض عنقه وراسه او راسه خاصة واذا كان في هامته

بياض

بياض وكان عنقه مع ذنبه للبياض فيها فهو أيضا
أذرع والأنثى ذرعاء والجمع ذرع على غير قياس والمطرف
هو الأبيض الرأس والذنب وسائر جسده يخالف ذلك
وكذلك إن اسود أو احمر وسائر الجسد على خلافهما
وإذا ابيض الذنب كله وحده من غير رأس ولا عنق فهو
مطرف أيضا وقيل في المطرف إنه الأبيض الأذنين
والقوائم والعنق والذنب وسائر الجسد يخالف ذلك
وكذلك إذا اسود الرأس والذنب وخالف سائر الجسد
فهو مطرف أيضا والمولع هو الذي في بلقه استطالة
وإذا كان الأبلق غير مستطيل وكذلك الدارات فهو الأبلق
الملمع وقيل في الملمع إنه الذي تكون في جسده بقع
تخالف سائر لونه أي لون كان فإن كان في تلك البقع
استطالة فهو مولع أيضا ويدعى الملمع بلونه
إذا كانت فيه لمع مثل الدرهم وأكبر فيقال أدهم ملمع و
كميت ملمع وأكثر اللمع تكون بالكفل والموقف من
البلق هو الذي تلمع جسده مستطيلة وإذا ابيض
بطن الأبلق وظهره قيل فيه أبيض منطق والأبلق
والمجوز هو الذي أخذ البياض حوزه والمربّس هو الذي
اسودت أذناه وناصيته أو كانت على لون آخر من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

سائر الالوان وسائر جسده ابيض ومن انواع البلق
الانمر وهو من الخيل الذي على شبه النمر وهي ان تكون
فيه بقعة بيضا وبقعة اخرى على اي لون كان والارقط
من الرقطة وهو سواد تشوبه نقط بيض والابرش
من الخيل مثل الارقط والبرش في شعر الفرس نقط
صغار تخالف سائر لونه قال ابو عبيدة الابرش من
الخيل هو الذي تجتمع شعرات من لون حتى تكون
كنقطة صغيرة وقيل البرش لمع بياض في لون
الفرس من اي لون كان الا الشهبة وقيل البرش
ان تكون في الفرس نقط صغار وشعرات تبين
ذلك كثيرة والاربش مقلوب الابرش وهو المختلف
اللون بنقطة حمرا واخرى سودا او غبرا ونحو ذلك
والابرش لغة في الابرش والارمش مثل الابرش
والانمش اكثر نقطا من الابرش والنمش نقط
بيض وسود كالوشي والمدنر هو الذي تكون
فيه نكت صغار فوق البرش تخالف لونه اي لون
كان وقد تقدم تفسير المدنر في باب الصفرة
والشهبة والاشيم من الخيل مثل الملمع
وهو الذي تكون فيه شامة او شام وبقع متفرقة

تخالف

فخالف سائر لونه والأرثم هو الذي لونه وشم
وخطوط ويقال هو الذي شعر وان أكان بجسده
الغر من نقط صغار تخالف سائر لونه واكثر ما تكون
في الكفل فيل فيه منقط وذيعتي بأي لون كان وهذه
النقط تصيب الغر من العطش وهو منهم انتهى
الكلام على البلق وهو اخر الوان الخيل قلت
انما اخرنا الابلق من الخيل لفظا وذكرا لتأخره
معنى وحسا وذلك من وجهين الوجه الاول
ما يتصف به الابلق من ضعف القوة ونقص الشرف
قال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة في سر ابلق
ولا بلقاء الوجه الثاني ما يتصف به من
البلادة وذلك انه كثير ما تكون اذن الابلق
منتصبة الى خلف ولا تصغي عند الصياح
ولا تسمع عند النعاس وهذا الوصف الذي فيه
قد يوجد في غير الابلق لكنه في الابلق اكثر واشهر

باب الشيات والاوضاع والغرر والتحجيل

اقول انه لما تقدم الكلام في الوان الخيل على اختلافها
وتعدد انصافها وبيان احوالها واوصافها اقتضى في الطر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ان ذكر هذا الباب تاليا لها ومتصلا بها لتناسب
البابين وتشاكل الاوجه اما الشيات فهي جمع
شية والشية هي كل لون يخالف معظم لون الفرس
من اي الالوان كان اما بياض في سواد واما سواد في
بياض او غير ذلك واصلها من وشيت الشيء اذا زينته
وقوله تعالى في وصف بقرة بني اسراييل لا شية
فيها اي لا لون فيها يخالف سائر لونها واما الاوضاح
فهي جمع وضح والوضح هو الضوء والبياض والفرق بين
الشية والوضح ان الوضح هو اللمعة من البياض خاصة
وان الشية هي اللمعة التي تخالف معظم لون
الفرس من اي الالوان كانت واما الغرر فهي جمع
غرة والغرة بياض بجبهة الفرس واما التحجيل
فهو بياض في قوائم الفرس فتبين من هذا
ان الشيات اعم من الاوضاح فكل وضح شية
وليس كل شية وضحا وان الاوضاح اعم من الغرر
والتحجيل فكل غرة وتحجيل وضح وليس كل وضح غرة
وتحجيل فان لم يكن في الفرس لون يخالف معظم
لونه فذلك هو الفرس البهيم ويستوي فيه الذكر
والمؤنث وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم تمثيل امته بخيل غر محجلة وتمثيل غيرهم
بخيل دهم بهم روينا عن جماعة من اشياخنا
رحمهم الله باسانيدهم الى ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا
يا رسول الله ولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخـ
واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا يا رسول
الله كيف تعرف من لم يات بعد من امتك فقال صلى
الله عليه وسلم ارايت لو كان لرجل خيل
غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا
بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة
غرا محجلين من اثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض
الا ليذادن رجال على حوضي كما يذاد البعير الضال
اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا
فسحقا

تكميل

البياض في جبهة الفرس لا يسمى غرة عند طائفة
من اهل اللغة حتى يكون فوق الدرهم فان كان قدر الدرهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

أو أقل من ذلك فلا يسمى عندهم غرة وإنما
يسمى قرحة بضم القاف ويقال منه فرس أقرح
وقال بعضهم تطلق الغرة على ما قل وكثر من البياض
بجبهة الفرس فلا نكرة إذا كان البياض يسيرا يقال فيه أغر
لا أقرح فيدل الأغر على البياض ويدل الأقرح على قلته

تنبيه: القرحة بضم القاف والقرحة
بفتحها من الكلمات التي تتقارب لفظاهما وتتباعد معناهما
فالقرحة بضم القاف هي البياض القليل في وجه الفرس
والقرحة بفتح القاف هي الجرحة وكذا أيضا الأقرح
والقارح مما تقارب منهما اللفظ وتباعد المعنى فالأقرح
من الخيل هو الفرس الذي في جبهته قرحة وهو البياض
اليسير كما قلنا والقارح هو المسن من الخيل وغيرها
من ذوات الحافر ولاستثقال لفظة القرحة تجنبها
الشعراء وعبروا عنها بلفظة الكوكب والنجم على سبيل
التشبيه كما قال المتنبي

وعيني إلى أذني أغر كأنه ۞ من الليل باق بين عينيه كوكب

وقد تقدم مع ما قبله مع شيء آخر تلخيص
مفيد وتفسير الكثير المكرر من الغرر نوعان

الأول

الأول الغرة التي تتسع حتى تسيل تحت أذن في العرس وذلك مما يتشاءم به النوع الثاني أن تكون الغرة ناشية كائنا وارمة وذلك بأن تكون موضعها دون غرة فينتف الشعر من الموضع لينبت أبيض وتسمى تلك الغرة بالمغ والمغ في اللغة هو النتف والمكروه من التحجيل نوعان أيضا الأول الرجل ويقال له الرجيل وهو البياض في إحدى الرجلين من الفرس دون الأخرى ويقال منه فرس أرجل لاكنه لا يكره إذا لم يكن في الفرس بياض غيره فإن كان فيه بياض غيره فإنه لا يكره ولا يذم كما قال الشاعر

أسيل نبيل ليس فيه معابة
كميت كلون الصرف أرجل أقرح

فمدحه بالرجل لما كان أقرح والرجل في الرجل اليمنى أكره عندهم من الرجيل في اليسرى وقيل لا يكره الرجل إلا في الرجل اليسرى فقط فإن كان في اليمنى فهو غير مكروه ويقال إن الرجل كان عندهم محمودا مع الوضح حتى كان الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم قتل على فرس أرجل فتشاءمت الشيعة به فكرهه الناس لذلك

العرب
افرح

في النوع الثالث من التحجيل المكروه وهو الشكال ويقال منه
فرس مشكول وقد اختلف اهل العلم في معنى الشكال
المكروه في الخيل فالقول الصحيح في ذلك ان يكون
الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
او في يده اليمنى ورجله اليسرى فيكون البياض
وقيل الشكال ان تكون ثلاث قوائم محجلة
وواحدة مطلقة او تكون الثلاث مطلقة وواحدة
محجلة قاله ابو عبيدة قال وليس يكون الشكال الا
في الرجل ولا يكون في اليدين انما يكون الشكال
اذا كانت الرجل هي المطلقة وحدها والمقيدة وقيل
الشكال بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى وقيل
بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى فهذه جملة
من اقاويل العلماء في معنى الشكال والقول
المعتمد هو ما قدمناه اولا انه البياض الذي يكون
في يد ورجل من خلاف قل او كثر وقد جاء في الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكره
الشكال من الخيل وسنتكلم على هذا الحديث فيما
بعد ان شاء الله

فصل

نذكر فيه ما يستحب وما يكره من الوان الخيل وشياتها

ما عدا ما ذكرناه في الغرة والتحجيل فنقول قد تقرر قبل
هذا في ضمن كلامنا استحباب الشقر من الخيل بالأدلة
المتقدمة وكذلك الدهم والكميت لا سيما إذا كانت
الشيات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسبما تقدم كقوله صلى الله عليه وسلم التمسوا الحوائج
على الفرس الكميت الأرثم المحجل الثلاث المطلق
اليمنى وقوله صلى الله عليه وسلم إذا أردت
أن تغزو فاشتر فرسا أدهم محجلا مطلق اليمنى
فإنك تسلم وتغنم وقد جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم استحباب الفرس الأغر المحجل المطلق
اليمنى من غير تعيين للونه وروي عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أغر
محجلا مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم ويستحب في
ألوان الخيل الصفاء والبريق والخلوص في أي لون كان
ويكره في الألوان كلها قلة النصوع والكمد
واختلاط بعضها ببعض ويكره من الألوان
الأصعى الفلاخ وقد تقدم بيانه في باب القرعة
وهو دال شيء على ضعف الفرس وكذلك الأبلق
غير محمود عندهم لما قدمناه في بابه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ويكره في الاشيم من الخيل ان تكون فيه شامة بيضا في موضع او شعر الابيض وذكر العرب من شيات الخيل الصبغ وهو ابياض الناصية وكذلك يكره الكسع وهو ابياض الثنن اذا لم يتصل بياضها بياض التحجيل او لم يكن تحجيل والثنن شعرات على ارساغ الدابة مشربات من خلفها وكذلك يكره اسوداد الثنن في والاشاعر او بعضها في بياض التحجيل والاشاعر ما استدار بالحافر من منتهى الجلد وكذلك يكره الشعل وهو ابياض عرض الناصية او عرض الذنب وكذلك يكره التحويف وهو ان يصعد التحجيل او البلق حتى يبلغ البطن وكذلك التجبيب بباء بعد جيم ونحو ذلك وقيل في التجبيب ان معناه ان يبلغ البياض من العرس ركبة اليد وعرقوب الرجل او ركبتي اليدين وعرقوبي الرجلين

باب الدوائر التي تكره في الخيل

الدائرة في العرس هو الشعر المختلف الذي يكون في مواضع من جسده تنبعث فيتم من موضع واحد كالتي تكون في وسط الصدر والدوائر المسماة في

جسد

النسفة

جسد الفرس عندها فوق اربع عشرة دائرة وهي
دائرة المحيا واللطاة والنسفيح واللاهز
والمعوذ والسامة والنبيقة والناخر والهقعة
والقالع والقفى والحزب والخطاف والناخس وعندها
ثماني عشرة دائرة عدوا الدوائر المذكورة وجعلوا
النبيقة دائرتين ودائرة الجبهة وزادوا دائرة الناهقة
وعد ابو عبيدة معمر بن المثنى ثماني عشرة ولم يعد
الخطاف وقال في الهقعة انما تكون في الشقير جميعا
والخطاف عدها ابو القاسم الزجاجي وذكر صاحب كتاب
العين في الدوائر الكشفة دائرة تكون في قصاص شعر
الناصية قال وربما كانت شعرات تنبت صعدا ولم
تذكر دائرة من بين الدوائر كلها فاما دائرة المحيا
وهي التي تكون في اعلى الجبهة تحت قصاص شعر الناصية
لاصقة بأسفلها حيث انتهى اللحم هنالك وهذا هو
غير موضع الكشفة التي ذكرها صاحب العين والفرس منها
كشف ودائرة اللطاة هي التي تكون في وسط
الجبهة ويقال لها ايضا اللطمة والفرس منها
لطيم ودائرة الناطح ويقال النطيح وهي ان
تكون اللطاتان دائرتين والفرس منها نطيح

اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه

ودائرة الرهل وهي التي تكون على اللهزمة
ودائرة المعوذ هي التي تكون في موضع القلائد
من عنق الفرس ويقال فيها اي دائرة العمود
ودائرة السمامة هي التي تكون في وسط العنق
في عرضها والبنيقتان هما الدائرتان اللتان في نحر
الفرس وقال فيهما اي دائرة البنيقتين والواحدة
بنيقة بالهاء كما تقولون غضبة فإذا أنثوا لم يلحقوا
التاء وهي من النوادر ودائرة الناخس هي التي تكون
في الجران الى اسفل من ذلك والهقعة هي التي تكون في
عرض زور الفرس ويقال منه هقع الفرس على ما لم
يسم فاعله فهو مهقوع وقال ابو عبيدة انها
تكون في الشقين جميعا وقيل في الهقعة هي الدائرة
تكون بجنب بعض الزور وهي ينتشاءم بها ودائرة القالع
هي التي تحت اللبد لملبد الفرس واما دائرة الناخس فهي
دائرة الحزام وقيل في دائرة الحزام انها الهقعة وهي
تستحب ودائرتا الصقرين هما الدائرتان اللتان
في موخر اللبد دون الجنبتين والقصريين والخطاف هي
الدائرة التي تكون في المركض من الفرس ويقال لها
العيسوب ودائرتا الخرب هما اللتان تحت الصقرين

موفى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

98

في موضع العرس ودائرة الناخس وهي التي تكون في الحاجب تين التي العاذلين والعرس منها منحوس واسماوها عشرون اسما وهي دائرة المحيا والكشعة واللطات واللطمة والنطيح والهقعة والعمود والشامة والنخسة والنام والهقعة والقالع والناقرة والصفي والخطاف والعسوب والحريف والناخس وقال على مثال حزام قال ابو عبيدة وقاع من الروايل التي في العرس قال وهي الراية التي تكون على الحاجب وقال ايضا وحيث ما كانت فلا تكن الا دائرة بعني انها محكمة الاستدارة وليس لها موضع مخصوص وكانت العرب تكره من هذه الروايل وتتشاءم بدائرة المحيا وهي الكشعة ودائرة النطيح ولم تكن تكره اللطات اذا كانت واحدة وتكره اذا كانت ثلث اللاهز والقالع والناخس فهذه خمس دوائر مكروهة وكانوا يستحبون دائرة العمود والشامة وما سوى هذه الروايل فغير مكروهة ولا مستحبة وفوق بكرهون دائرة اللطمة وهي اللطات قال ابو عبيدة وكانوا يستحبون الهقعة ويقولون ابقى الخيل المهقوع حتى اراد رجل من العرب شراء فرس

والعمود

مقفوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال في ذلك الرجل بيت

إذا عرق المقفوع بالماء انعطف ۞ حليلته وابتل منها ازارها

فصار المقفوع عندهم مكروها بعد ان كان مستحبا
وصاروا يقولون المقفوع اذا ركبه صاحبه فجعل تحته
استخبثت حليلته وطلبت الرجال وكان الرجل منهم
اذا ركب الفرس المقفوع نزل عنه قبل ان يجعل تحته
وصاروا يقولون ان المقفوع لا يسبق ابدا ويروى
ان رجلا اشترى فرسا مقفوعا فخاصم بائعه منه
الى شريح فلم يوجب شريح على البائع اخذ الفرس
ورد الثمن فقال له البائع ايمنع هذا البيع من مطعم
او مشرب او ينقص من قوة او جري قال لا فقال له
البائع اجمل اجل شاع ما زعم وتقول ما تشاء ثم دل
علي وقد قال الاخطل

وقد يركب المقفوع من لست مثله ۞ وقد يركب المقفوع زوج حصان

فقال شريح قد طار له عيبا عند الناس فجزم سلم
ودعني من هذا قلت تلخيص ما تقدم ان دوائر
الخيل وهي التي تسميها العامة بالنخال انها على ثلاثة

اقسام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

98

اقسام فقسم مستحب وقسم مكروه وقسم غير مستحب
اما القسم الاول وهو المستحب منها فذلك اثنتان
دائرة دائرة المعوذ ويقال لها دائرة العمود وهي
التي تكون في موضع القلادة من عنق الفرس ودائرة
السمامة وهي التي تكون في وسط العنق واما القسم
الثاني وهو المكروه منها فذلك سبع دوائر دائرة المحيا
ويقال لها الكشعة وهي تكون في اعلا الجبهة تحت
قصاص الشعر من الناصية لاصقة باسفلها حيث
انتهى اللحم هنالك ودائرة اللطات عند بعضهم
ويقال لها دائرة اللطمة وهي التي تكون في وسط
الجبهة ودائرة الناطح ويقال النطيح وهي التي
تكون اللطات دائرتين ودائرة اللاهز وهي التي
تكون على اللهزمة واللهزمة مضغة صغيرة في اصل الحنك
وهما لهزمتان ودائرة القالع وهي التي تكون
تحت اللبد بلبد الفرس ودائرة الناخس وهي التي تكون
تحت الجاعرتين والجاعرتان دون الورك وهما جاعرتان
الى العاجزين والعجايز اللحم الذي على الورك وهما بايلان
والفرس منها منخوس ودائرة الهقعة وهي التي
تكون في عرض زور الفرس والزور وسط الصدر وكانوا

يستحبونها حتى جرى فيها ما تقدم فصار عندهم
مكروهة وأما القسم الثالث وهو ما ليس بمستحب
ولا مكروه فهو ما في الروايات المذكورة ومختصر العابري
ومنصوص القصر إنما هو القسم الأول المستحب والثاني
المكروه وأما الثالث الذي لا يتعلق به استحباب ولا كراهة
فلا اعتبار به ولا كبير فائدة في ذكره وإنما ذكرناه استيفاء
للأقسام وتتميما للكلام تذييل نقل المؤلف
رحمه الله عن رجل فقال له جل الهنا مسائل عدة
فهل يتيامن به أو يتطير له من شيات الخيل ودوائرها
ونحن إنما ذكرنا ما صح عندنا من العلماء وتحقق لدينا
من الأدباء للاكتفاء بكل ما في هذا التذييل بحول الله
ما نقله المؤلف رحمه الله عن جل الهنا متبرئ من
عهدته غير متعنين في صحته وإنما نذكره ليقع به
التجريب فيتوجه له أو عليه التصويب أو التكذيب
فإن ذلك الرجل وهو جل الهنا لا أثبت معرفته ولا أعلم
صحته ولا أحقق ضعف ثقته قال المؤلف رحمه الله ذكر
جل الهنا أنه ما كان من الخيل أدهم خالص اللون طلق
الأديم بوجهه لمع بيض أو بعنقه أو بظهره أو به
شعلة في ذنبه وكذا ما كان من الدهم وفي هامته

كمن ابيض ولمع بياضه فزال الاهوال وحاز وهو اجود
الخيل وابينها ولا يفتقر امر من هذه الصفة شيئا
الا كان في الحرب مظفرا وحاجته تنجح ولا يزال يرى البركة
في اموره والنماء في جميع حالاته وذكر انه ما كان منها
اشهب ابيض شبيها بالبيضاء من طين الماء فهو من
اجود الخيل وارفعها في النعت واكثرها فعالا واول درجة
وهو انفعها في الحرب فلا تلقى صاحبه الا مظفرا وهو
من المراكب التي تصلح للملوك الا ان يكون فيه شيء
من الاوصاف المذمومة في اخر هذا الفصل وما كان
ابيض من الشهب كلون الجص كان لاحقا بالابيض
ايضا وما كان منها لونه لون حمار الوحش وقوائمه
سود كان في حد يعرف الدرجة الثالثة وكذلك ما
كان لون شعره كلون زهرة الكتان فهو في حد
الدرجة الثالثة منه وكذلك ما كان في عنقه او خلفه
او على اذنيه شعر اثنا ناتئة كهيئة النبات كان ايضا
مبارك نشيطا وتقضى عليه الحوائج واذا استعمل في
الحرب كان صاحبه مظفرا ولا يرى في اموره الا خيرا وما كان من
الخيل اصفر ازرق العينين وما كان منها لونه لون المسك
وعيناه تضربان الى الصفرة وما كان منها في جميع اذنيه

وعلى آله وصحبه

نقط صغار بيض او حمر وكان فيه مثل مخالب العقارب
وما كان منها اشهب احمر وما كان ابرش اغبر وما
كان اصفر او كميتا بصوف درجته من هذه الصفات كلها
لاحق بالدرجة الاولى والصنف الاول المذكور الا ان يكون
فيها كلها ما نذكره وهو ما ثبت الاسنان او يكون ظاهر
الخصيب او في منتسجه دائرة وليست في راسه دائرة او يكون
بلحييه الاسفل وفي ركبته فرما دائرة او كانت بادنه
زوايد شبه اللاتي عليها شعرات او كانت اسنانه اكثر
من اربعين فانه اذا كان به من هذه العيوب شيء مع اي صفة
مستحسنة كانت او غير مستحسنة فانه من شر الدواب
ولا يصلح لشيء من الاعمال وقال في موضع اخر وذكر جل
العجم انه لا ينبغي ان نتخذ من الدواب التي يكون لونه كلون
الزاج والتي يكون في لونه لمع عراض كبار مختلفة والتي
لونه كلون بيض الاقرع وابي عرس وكلون التراب وكلون الغبار
وكلون الاسود وكلون الفيل فهذه من
الاجناس المكروهة التي لا ينبغي ان يتخذ منها شيء وكذلك
قال جل المذكور ما كان من الدواب ادبسا او ابيضا او اصفرا او
اشهب وتعلوه في هذه الالوان حمرة وداخل جحافله ولهواته
وخارج حجاجيه اسودا وما كان منها احمر وداخل جحافله

ابيض

100

ابيض وفي لهواته وداخل شدقيه نقط سود وداخل
جحفلته وخارجها منقط كحب السمسم فهذه
العلامات زعم جل المذكور انه لا ينبغي لاحد ان
يرتبط دابة فيها شيء منها وتقدم في اخر ابواب
الالوان والشيات الدوائر التي تكون في الفرس وما
كانت تكره وقال جل الهندي المذكور في ذلك انه ما
كان من الدواب في موضع حكمته دائرة وعلى جحفلته
العليا دائرة كان مما يرتبط ويغتبط به وكذلك ما كان
في راسه دائرتان وعلى خاصرته ومذبحه دائرة وفي
عنقه دائرة وما كان مما ليس في راسه دائرتان وليس
في وجهه ولا في صدره دائرة فمكروه ارتباطه وما كان منها
في صدره دائرة الى الذبيح فهو مما يرتبط وتقضى
عليه الحوائج واذا استعمل في الحرب كان صاحبه مظفرا
ولم يدرك الاخير واما ما لا يرتبط منها اذا كانت فيه الدوائر
المكروهة او بعضها فيما زعم جل المذكور فهو ما
كان في اسفل عينيه دائرة او على الجبهة او في خده او في
جحفلته السفلى او على ملتقى لحييه او على سرته او في
مقدم يديه او في اطراف ذنبه من الجانبين دائرتان
او على ما بطنه دائرة او على منسجه دائرتان فهذه

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

الاعضاء المذكورة متى كان فيها داير ثم او بعضها
داير كان كما تقدم فانه لا ينبغي للاعرابي تنطر دابة بها
شيء منها وزعم جل المذكورين انه يستحب منها ما
كان في صدره اربع دواير او ثلاث دواير او شعر ملتف
عرضا وطولا او شعر ملتو وقال جل ايضا انه ما كان من
الدواب في جبهته شعرات اسود مخالفة او في بطنه
شعر منتشر او كان في خصييه وبر اسود مخالف للونه
او كان حيث ينتج ترى خصييه ظاهرة فانه لا ينبغي لاحد
ان يرتبطه

باب

في معنى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من شوم الخيل وكراهية اشكالها

هذا الباب
من الابواب التي انفردت بذكرها التذكرة ولم يتعرض
المولف رحمه الله لها ولا تكلم في شيء منها جاء
في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم في المراة والدار والفرس
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فمنهم من حمله
على ظاهره وذلك انه قد يوجد الشوم في الدار والمراة والفرس
وهو ان يكون الادمي على مسكن بعض الدور او ناكح بعض النساء
او متخذ بعض النساء او متخذ بعض الخيل بقضاء الله

وقد

وفرع على ما اخبر به في كتابه العزيز حيث يقول ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
قال بعض اهل العلم شوم المكرى اذا كانت غير ولود
وشوم الفرس اذا لم يغز عليه وشوم الدار ضيقها
وسوء جوارها وقال بعض اهل العلم قد يكون الشوم
هنا على غير المفهوم منه من معنى التطير لاكن بمعنى
قلة المرافقة وسوء الطباع كما قال صلى الله عليه
وسلم من سعادة ابن ادم ثلاثة ومن شقوة ابن ادم
ثلاثة من سعادة ابن ادم المراة الصالحة والمسكن
الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن ادم المراة السوء
والمسكن السوء والمركب السوء وسيل مالك بن عبد الله
رضى الله عنه عن معنى هذا الحديث مع انه قد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الشوم في ثلاث في الفرس
والمراة والدار وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت
زوجا قبل زوجها فحنت الى زوجها الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان
والاقامة فهي مشومة واذا كان بغير هذا الوصف فهي
مباركة انتهى الكلام على معنى الحديث

ويتعلق به سؤالان السؤال الاول ان يقال هذا
الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في المراة والدار
والفرس ان حمل على ظاهره وهو مذهب مالك رحمه الله ورضي
عنه فيعارضه قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة
الحديث وكيف الجمع بينهما الجواب
ان قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة مما جاء بلفظ
العموم والمراد به الخصوص وهذا الحديث وهو قوله صلى
الله عليه وسلم الشوم في الدار والمراة والفرس مخصص
له كانه قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة الا في هذه
الاشياء الثلاثة والعموم كثيرا ما يجيء والمراد به
الخصوص حسبما تقرر في علم الاصول كقوله تعالى في وصف
ريح عاد تدمر كل شيء بامر ربها فهذا مما لفظه لفظ العموم
والمراد به الخصوص لانها لم تدمر نفسها ولا السماوات
ولا الارض ولا كثيرا من الموجودات واما المراد تدمر كل ما
تسلطت عليه وكذلك قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير الاية فالميتة مما جاء بلفظ العموم والمراد به
الخصوص بدليل جواز اكل ميتة البحر لقوله صلى الله عليه
وسلم حين سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه
الحل ميتته وكذلك الدم لفظه عام والمراد به التخصيص

فما كان دما مسفوحا كما ورد في سورة الانعام
اذ لا خلاف في اباحة ما خالط اللحم من الدم السؤال
الثالث ان يقال ما الحكمة في منع الشريعة من التطير
بخلاف التفاؤل فانها اجازته وا مستحسنة مع
كونهما انتظما في باب الاستدلال على امور الاستقبال
احدهما باعتبار ما يرجى وهو التفاؤل والاخر باعتبار
ما يخاف وهو التطير الجواب
عن ذلك من وجهين الوجه الاول ان التفاؤل فيه
حسن ظن بالله عز وجل وقد قال الله تعالى فيما رواه
عنه نبيه صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي بخلاف
التطير فان فيه سوء ظن بالله عز وجل وشتان ما بينهما
الوجه الثاني ان التفاؤل فيه تنشيط للانسان وتقوية
له على ما هو بسبيله مما انتهض اليه غرضه وتوجه
نحوه قصده بخلاف التطير فانه يقطع الانسان عن
قصده ويرده عن معتمده فكان فيه معارضة القضاء
ومغالبة للقدر فلذا افترق حكم التطير من حكم التفاؤل
والله تعالى اعلم وجاء في الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يكره الشكال من الخيل وقد
تقدم الكلام في معنى الشكال والقول الصحيح انه

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

البياض الذي يكون بين رجل من خلاف فل او كثر
وهو الذي ذكر ابو عبيدة وفي اهيته صلى الله عليه وسلم
في الشكال للخيل تحتمل وجهين الوجه الاول
ان تكون كراهيته له لشبه الفرس المتصف به بالمغير
المشكول من خلاف الذي لا نهوض فيه الوجه
الثاني ان يكون هذا النوع فرجرب فلم توجد فيه نجابة
وفيل اكان مع ذلك الوصف غزالت الكراهة

باب اسماء الخيل الاعلام وفحولها المشهورة

فلت ان المولف رحمه الله احتفل في هذا الباب فيما
احتشد واطنب فيما اورد له من اسماء خيل العرب والتعريف
بها وتسمية اربابها وهو محل الاحتفال واتساع
المجال واطناب المقال لاعتناء العرب بالخيل واسمائها
واهتمامهم باختيارها وانتقائها حسبما دلت
على ذلك اخبارهم ونطقت به اشعارهم لاكنا ان
نفدم قبل ذكرنا اسماء خيل العرب ما عطفنا وعلى
ذكرنا من اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبركا بذكرها وتيمنا بتقديمها ففد كان لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عدة من الخيل وكان لكل واحد منها
اسم يخصه في نفسه ويتميز به عن ابناء جنسه
ونحن بحول الله وقوته نذكر من اسماء خيله صلى الله
عليه وسلم ما تيسر مع بيان اشتقاقها في تسميتها
فمن خيله صلى الله عليه وسلم السكب وهو اول فرس
ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه بالمدينة من رجل من
فزارة بعشر اواق من الفضة وكان اسمه عند مالكه
قبل ذلك الضرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
السكب لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الحسن من
الاسماء ويكره القبيح منها كما قال صلى الله عليه
وسلم يعجبني الفال الكلمة الحسنة وفي الدلالة الضرس
في اللغة هو اصعب الشيء الغلو والسكب من الخيل
هو السريع الجري الخفيف شبه بفيض الماء وانسكابه
وكان السكب فيما ذكر بعض اهل التاريخ كميت
اغر محجلا مطلق اليمنى وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحض على اختيار هذا الوصف المبارك
والتيمن به حيث قال صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان
تغزو فاشتر فرسا اغر محجلا مطلق اليمنى فانك تسلم
وتغنم ومن خيله صلى الله عليه وسلم سبحة وهي

في شعر إذا اشترى أهامي أعرابي من جهينة بعشر من
الإبل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخيل
الشقر ويثني عليها كقوله صلى الله عليه وسلم خير الخيل
الشقر وكقوله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها
الى غير ذلك حسبما تقدم وسميت سبحة من
قولهم فرس سابح اذا كان حسن المد في الجري
وسبح العرب سريع به ومن خيله صلى الله عليه وسلم
المرتجز قال بعض العلماء انما سمي المرتجز لحسن
صهيله وهو مأخوذ من الرجز الزهوض من الشعر
بقال رجز الراجز وارتجز ومن خيله صلى الله عليه
وسلم فرس يسمى البحر وكان فرسا اشتراه من بعض
التجار القادمين من اليمن فسبق عليه مرات فمسح
صلى الله عليه وسلم على ركبته ومسح وجهه وقال
ما انت الا بحر فسمي بحرا تشبيها بالبحر الذي لا ينقطع
ماؤه كما ان ذلك الفرس لا ينقطع جريه ومن خيله
صلى الله عليه وسلم فيما قال بعض العلماء ذو اللمة
واللمة هو الشعر الذي يلم بالمنكبين وذلك ان الشعر
عند العرب اذا وصل الى شحمة الاذن فهو وفرة
واذا زاد على ذلك حتى يلم بالمنكبين فهو لمة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

104

فإذا زاد على ذلك فهو حمحمة ومن خيله صلى الله عليه
وسلم فرس يقال له اللحيف ويقال اللخيف بالخاء المعجمة
ويسمى اللحيف لطول ذنبه كأنه يلحف الأرض بذنبه
من أجل طوله وقيل سمي اللحيف من قولك
لحفت الفرس والجفنة إذا أجللته لحافا وكان أهداه
له فروة بن عمرو من أرض البلقاء وقيل أهداه ابن أبي
البراء ومن خيله صلى الله عليه وسلم فرس يقال
له لزاز يقال إن المقوقس ملك مصر أهداه إياه وسمي
باللزاز لحلقه وشدته من قولهم رجل ملزز إذا شديد
الخلق منضم بعضه إلى بعض ومن خيله
صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الظرب والظرب
في اللغة هو واحد الظراب وهو الرابية الصغار
سمي الفرس بذلك لقوته وصلابة حافره وقيل
سمي بذلك لكبره وسمنه ومن خيله صلى الله
عليه وسلم فرس يقال له الورد وسمي بالورد
لمكان لونه وكان هذا الفرس لتميم الداري رضي الله
عنه فأهداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحمل عليه رجلا في سبيل الله ومن خيله

صلى الله عليه وسلم فيما قاله بعض العلماء اليعسوب
على التشبيه بطائر يسمى اليعسوب وهو اعظم
من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع واليعسوب
ايضا امير النحل ومنه يقال للسيد يعسوب قومه
وبالاول وقع التشبيه والتسمية ومن خيله
صلى الله عليه وسلم اليعبوب وهو مشتق من
عباب الماء يسمى بذلك لجريه كما اشتق
السكب من انسكاب الماء ومن خيله صلى الله عليه
وسلم فرس يقال له المراوح اهداه له بعض العرب
القادمين عليه من مذحج واشتقاقه من الريح سمي
بذلك لسرعته كالريح او يكون مشتقا من الراح
وهو السعة لتوسعه في الجري او يكون مشتقا من
الراحة لانه يستراح به او من قولهم راح الفرس يراح
راحة اذا انخفض للطراد فهذا واذا ذكرنا ما على حفظنا
من امر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل
فلنذكر ما على حفظنا من امر بغله صلى الله عليه وسلم
من البغال دلدل ومن مراكبه
صلى الله عليه وسلم من البغال بغلة اسمها فضة
اهداها له فروة بن عمرو الجذامي فوهبها رسول الله صلى

الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه
ومن مراكبه صلى الله عليه وسلم من البغال بغلة
يقال لها الأيلية أهداها إليه ملك أيلة وكانت
طويلة حسنة السير فأعجبته وهي التي قال له فيها
علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين خرج عليها
كان هذه البغلة قد أعجبتك يا رسول الله قال نعم قال
لو شئت لكان لك مثلها قال وكيف قال هذه أمها
فرس عربية وأبوها حمار ولو أنزينا حمارا على فرس
لجاءت بمثل هذه فقال إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
وكذلك روي عن دحية بن خليفة الكلبي أنه قال
قلت يا رسول الله ألا أحمل لك حمارا على فرس فينتج
لك بغلة فقال صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك
الذين لا يعلمون ومن مراكبه صلى الله عليه
وسلم من البغال بغلته الشهباء التي تسمى
دلدل أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية
لما بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله
حاطب بن أبي بلتعة بكتاب منه يدعوه إلى الإسلام
وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من
هجرته إلى المدينة اتخذ خاتما من فضة وله فيه نقشه

ج
دلدل

محمد رسول الله في ثلاثة اسطر وختم به كتبه ووجه
بها رسله الى ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام فخرج
ستة نفر من اصحابه صلى الله عليه وسلم الى ستة من
الملوك في يوم واحد فبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
ملك الحبشة وبعث دحية بن خليفة الكلبي الى
هرقل ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى ملك الفرس وبعث شجاع بن وهب الاسدي
الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك دمشق وبعث
سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي
ملك اليمامة وبعث حاطب بن ابي بلتعة اللخمي
الى المقوقس فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقراه وقال له خيرا واخذ الكتاب فجعله
في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جاريته
وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا فيه قد علمت
ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك ووجهت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم
وقد اهديت لك كسوة وبغلة تركبها فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته والجاريتان اللتان ذكرهما احداهما
هي مارية وهي سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي

لأم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهديت
لحسان بن ثابت وهي أم ولده عبد الرحمن وأما
البغلة فكانت بيضاء ولم يكن في العرب يومئذ غيرها
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من النوق العضباء
والقصواء والجدعاء وعلى ذكر خيله صلى الله عليه وسلم
وبغاله وإبله فلنذكر بحول الله ما على بعض
مما كان له صلى الله عليه وسلم من السلاح والآلات
الحربية تتميما للفوائد وتكميلا للقاصر فأقول
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية
أسياف سيف يسمى العضب أهداه له سيد الخزرج
سعد بن عبادة رضي الله عنه وسيف ثان يسمى
ذا الفقار استفاده صلى الله عليه وسلم يوم بدر وسيف
ثالث يسمى البتار وسيف رابع يسمى الحتيف بالنون
وسيف خامس يسمى المخذم وسيف سادس يسمى الرسوب
وسيف سابع استفاده صلى الله عليه وسلم من سلاح
بني قينقاع لا أعرف له اسما وسيف ثامن ورثه صلى الله
عليه وسلم ورثه عن أبيه ولا أذكر لهذا السيف اسما
وكان له صلى الله عليه وسلم أربعة أرماح رمح يقال
له المثنى أو المنثني وثلاثة أرماح استفادها من سلاح

بني قينقاع لا اذكر لهما اسما وكان له صلى الله عليه
وسلم من القسي اربع قوس من عود الشوحط
تسمى الروحاء وقوس ثانية من شوحط ايضا تسمى
البيضاء وقوس ثالثة من نبع تسمى الصفراء وقوس
رابعة تسمى الكتوم للااع في الان عودها وكان له
من الدروع درع تسمى ذات الفضول ودرعان
اصابهما صلى الله عليه وسلم من بني قينقاع ويقال
كانت عنده درع رابع كانت درع داوود عليه السلام
التي لبسها لما قتل جالوت فصل
اقول مما ينبغي تقديمه ايضا قبل ذكر اسماء خيل
العرب ما اتصل بحفظي من اسماء خيل الملائكة
مما ذكره اهل العلم رضوان الله عليهم فمن ذلك حيزوم
خرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس رضي الله عنه حكى
عن يوم بدر قال حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا
وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف على بدر ونحن
مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة
فننتهب مع من ينتهب قال فبينما نحن في الجبل
اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل
فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف

قناع

فنازع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكنت أهلك ثم تماسكت
ومن ذلك فرس الحياة وهو فرس جبريل عليه السلام
وسمي بفرس الحيوة لأنه لا يصيب شيئا إلا حيي وهو
الذي قبض السامري قبضة من تراب موطئه
فألقاها على حلي القوم فصار عجلا له خوار وهو معنى
قوله تعالى حكاية عن السامري فقبضت قبضة من
أثر الرسول فنبذتها تقرير هذا الكلام فقبضت قبضة
من تراب أثر حافر فرس الرسول يعني بالفرس فرس
الحيوة وهو فرس جبريل عليه السلام لأن الله
أرسله إلى الأرض وذلك أن السامري كان قد اطلع
على جبريل حين نزل إلى الأرض فأخذ من موطئ فرسه
قبضة من تراب وألقى الله في نفسه أنه إذا جعلها على شيء
موات صار حيوانا فألقاها على الحلي فصار عجلا له خوار
فحمل السامري على عبادة ذلك العجل لما قضاه الله عز
وجل عليهم من الفتنة بذلك عصمنا الله من عوارض الفتن
وطوارق المحن بمنه حاشية كان هذا السامري
رجلا من بني إسرائيل ويقال إنه ابن خال موسى عليه
السلام وقيل لم يكن منهم وهو منسوب إلى قرية بمصر
يقال لها سامرة وكان منافقا أسلم ظاهرا وأذكر نا ما استحضرنا

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

من خيل النبي صلى الله عليه وسلم ومن خيل الملائكة
عليهم السلام فلنرجع الى ما ذكره المؤلف من اسماء
خيل العرب قال المؤلف رحمه الله اقدم فحول خيل
العرب المشهورة واصل نتاجها كان من زاد الراكب فيما
ذكر محمد بن السائب قال وكان زاد الراكب من الصافنات
الجياد المعروضة على سليمان بن داود عليهما السلام
وكان يحدث ان الصافنات الجياد المذكورة في القرءان
كانت الف فرس ورثها سليمان عن ابيه فلما عرضت
عليه الهته عن صلاة العصر حتى توارت الشمس
بالحجاب وعقرها الا مائة لم تعرض عليه منها
فوفد على سليمان قوم من الأزد كانوا اصهاره فلما
فرغوا من حوائجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا واسعة
فزودنا زادا يبلغنا فاعطاهم فرسا من تلك
الخيل وقال لهم اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما منكم
واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى ياتيكم بطعام
فساروا بالفرس وكانوا لا ينزلون منزلا الا ركبه احدهم
للقنص فلا يفلت منه شيء تقع عينه عليه من ظبي
او بقرة او حمار الى ان قدموا بلادهم قلت (utilisé
انكر بعض العلماء ما تضمنته هذه القصة التي ذكرها

المؤلف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

108

المؤلف رحمه الله عن سليمان عليه السلام من انه
تشاغل بالنظر الى الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب
وفاتته صلاة العصر وقال ذلك لا يصح لان تفويت
الصلاة ذنب لا يفعله سليمان عليه السلام وعقر
الخيل لغير فائدة لا يجوز فكيف يفعله سليمان عليه السلام
والجواب عنه عن ذلك ان يقال اما تفويت
الصلاة فانما يكون ذلك ذنبا اذا كان عن تعمد وقصد واما
اذا كان ذلك عن نسيان او نوم فانه لا ذنب فيه الا ترى ان نبينا
صلى الله عليه وسلم يقول من نام على صلاة او نسيها فليصلها
اذا ذكرها فان ذلك وقتها وسليمان عليه السلام انما كان ذلك
منه عن نسيان والنسيان موكل بالانسان وهو خارج عن
باب الاختيار داخل في حكم الاضطرار فنسي سليمان عليه
السلام عبادة بعبادة وشغلته قربة عن قربة لان عرض
الخيل وتاملها تاهبا للجهاد في سبيل الله واستعدادا
لقتال اعداء الله من افضل القربات واعظم العبادات
واما عقر الخيل فقد قال بعض العلماء انما عقرها لياكلها
الناس وكان زمن مجاعة فعقرها تقربا الى الله عز وجل
على ان بعض العلماء قال لم تفته صلاة ولا عقر الخيل بل كان يصلي
فعرضت عليه الخيل فاشار اليهم فازالوها حتى دخلت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اصطبلاتها وهو معنى قوله تعالى حتى توارت
بالحجاب اي دخلت الخيل اصطبلاتها على هذا
القول فلما رجع سليمان عليه من الصلاة قال ردوها
علي فطفق يمسح عليها بيده كرامة لها ومحبة وقيل ان
المسح عليها كان وسما في سوقها واعناقها بوسم حبس
في سبيل الله رجع الكلام الى قول المؤلف قال رحمه الله
فرموا عنت الشمس اي الخيل يعني قول سليمان عليه
السلام يعني قوله اذا لم تنزلوا فاحملوا عليه غلاما
منكم واحتطبوا فانكم لا تنورون ناركم حتى ياتيكم بطعام

وقال عمرو بن زيد

يستنجحون بزاد ازوادهم ثقة بالمهر من غير عدم

وقال امرؤ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
ولما فتح القوم المذكورون بلادهم بالفي سرارا
وانتسبته على عادة العرب في تسمية ما كانوا
بالعونه ويغنمون به من خيلهم وابلهم فقالوا
ما لعي سنا

113

حلية البرهان وشعار الشجعان

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي منّ علينا بالإيمان، وسخّر لنا الأنعام في محكم القرآن، وخلق
العتق عربيا لنكابد بها عبدة الأوثان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد وآله ما تعاقب الملوان، والرضى عن خلفائه أبي بكر وعمر وعلي وعثمان، أما
بعد، فكتب أسعد الله النعم المؤيدة، والعز المؤبد، والثناء المخلد،
للمقام الكريم السني، الجليل السامي العلي، مقام مولانا وعصمة ديننا
ودنيانا ناظم الدين، وعماد المؤمنين، وخليفة رب العالمين، الخليفة
الإمام، الملك الهمام، العلام، الرفيع بين أقدار السلاطين قدره
، الجواد الباذل، الأطول الطائل، التقي الطاهر، ذي الدين المتين
والعقل الراجح، والمجاهد الماضي، الصدر الأرضى، الأسعد
الظاهر، الأشرف الطاهر، المفتخر به هذا العصر، على غيره من الأعصار،
الذي رفع الله قدره على جميع الأقدار، وجعل نجاره من الشاكرة
الثابتة الأخيار، البررة الأنصار، الشهير المناقب، العلي المراتب،

أبي

على

امير المسلمين المستعين بالله ابو عبد الله محمد بن مولانا الامام الاوحد •
الاشرف الامجد • الاثيل الخطير • الشهير الكبير • الكريم المآثر • و
السامي المفاخر • امير المسلمين • المستعين بالله • المجاهد في سبيل الله
• المقدس المرحوم • ابي الحجاج يوسف بن مولانا الامام الخليفة الا
الاعظم • والملجا الاعصم • ظل الله الممدود على عباده • وسيفه
المسلول في سبيل جهاده • وستر الله المسدول على بلاده • كافل الامة
• وغياث الرحمة • ذو الجهاد المقبول والغزوات الشهيرة • الحسيب
النسيب الصالح الشهير • السلطان المعظم الكبير • المجير الخطير • امير
المسلمين • المجاهد في سبيل رب العالمين • الغني بالله • المنصور بعون
الله • المقدس المرحوم ابي عبد الله محمد بن مولانا امير المسلمين • و
خليفة رب العالمين • السلطان الكبير المجاهد • الكريم المناقب والمحامد
قامع الكفار • وفتاح الاقطار • المعظم الكبير • الاسعد المرحوم المقدس
المنعم • ابي الحجاج يوسف بن مولا امير المسلمين • المجاهد في سبيل رب
العالمين • فخر الملوك والسلاطين معز الاسلام واهله • المخصوص بالسعادة
في امره كله • المعظم الهمام الابطل الاطول الباسل • الجواد الفاضل •
المقدس المرحوم المنعم ابي الوليد اسماعيل بن نصر وطال الله سعوده •

وقهر جموعهم • وشمل لهم في كل ما راموا فضل ونصرة هم ومولانا ناصر
الله ملك الدنيا الذي وقع عليه الاجماع والاصفاق • والنابغ الاتفاق
وتحدث بسيرته الجميلة الرفاق • فتشوقت اليه الشام والعراق • واليمن تكنف
بسلطانه • والظفر متشبث عن سنانه • والنجح عاقد لوائه • والنتيجة والنصر
نسج ردائه فجعل الله سبحانه شعاره الجهاد • وشيمته سلوك سبيل
الرشاد • وعادت به جزيرة الاندلس في حوزة من زمان الغير • وحفظ من زمان
الاصر • وانتظم بهذا القطر الاندلسي دين الاسلام • ببركة هذا السلطان الهمام
• معمور الارجاء • مذبور الاعداء • تضمر الثناء • مصون الشراء • •
محبوب الضياء • والحمد لله الذي شرف دولته على جميع الدول • وجعل ملوك الارض
لها كالاتباع والخول • (او العبيد) وان من اعظم الفوائد قدرا • وانبه المعالي ذكرا •
وانجح المساعي اثرا • ان يجمع من مسائل العلم بشيء • اتوصل به لاجل [illegible] • ولذلك
هو الذي اوجب على العبد تأليف هذا الكتاب وتلخيصه • وتقريبه وتخصيصه •
يشتمل على [illegible] وطعام • وخيل وسلاح • وما يختار من صفاتها • وذكر
وبذل من شياتها • وجميع ما يختص باحوال المركوب • وبعض تعليم الركوب
وتتميم المطلوب • وجمعت هذا الكتاب من جملة تواليف
• وانتقيته من غير ما تصنيف • كتاب يقظة الناعس • لتدريب المجاهد

الفوارس

الفارس، وكتاب تهذيب الامعان في الشجاعة والشجعان، وكتاب
راحة القلوب والارواح، في الخيل والسلاح، وكتاب الدمياطي في الخيل
وكتاب رسالة الفرس، وكتاب طبايع الحيوان لارسطاطاليس وغير ذلك
من التواليف التي لنزارة المنقول منها هنالك نكتب، ومن الاجزاء التي لصغر
حجمها لم تنسب، فجاء بحمد الله تعالى في فنه كافيا، وفي معناه اسلوبا
شافيا، تذكرة لمن عني بالجهاد، وتبصرة لارباب الطعان والجلاد،
وسميته حلية الفرسان، وشعار الشجعان، وقسمته خمسة
عشر بابا الباب الاول في خلق الخيل واول من اتخذها
واقتناها في الارض الباب الثاني في فضل الخيل وما جاء
في ارتباطها الباب الثالث في حفظها وصون الخيل
والوصية بها الباب الرابع في الوان الخيل وذكر الشيات
الشيات والغرر والتحجيل والدوائر الباب الخامس
فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها واسماء اعضائها والكلام ومنه
الباب السادس في عيوب الخيل خلقة وعادة الباب
السابع في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها وما يستحب في
اعضاء الفرس من الصفات وما يستحسن ان يكون شبيها بها من الحيوان

الباب الثامن في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاتها الباب

التاسع في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان الباب العاشر

في اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بعض خيل العرب المشهورة

المشهورة منها الباب الحادي عشر في ذكر العلائق شتى

وتسميات اشياء تختص بها الخيل الباب الثاني عشر في ذكر ما

جرى من الشعر في ايثار العرب الخيل عن غيرها واكرامها لها وافتخارها بها بنزلة

على غيرها

الباب الثالث عشر في ذكر السيوف الباب

الرابع عشر في ذكر الرماح الباب الخامس عشر في ذكر مشاهير

فرسان العرب في الجاهلية والاسلام وشجاعتهم واقدامهم ونحو ذلك

من ابواب الكتاب جعل الله ذلك من المقاصد النافعة وكتبه لنا في الباقيات

الصالحة النافعة بمنه وله التوفيق والهادي الى سواء

الباب الاول في خلق الخيل واول من اتخذها وانشا ركوبها ونحوه

قال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عزا

لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها

قبضة فخلق فرسا فقال سميتك فرسا وخلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا

احل له

بناصيته

اللهم صلى على سيدنا محمد ،،

بنا صيده وانقياده محوزة على ظهره والفرس قد احب ما كنت اريد على غير تاده
من الذوات وجعلته لها سيرا وعطفت عليه صاحبه وجعلته لظهره بلا جناح
بانه للطلب وانت للهرب وساحمل على ظهره رجالا يسبحونني ويكبرونني ويمجدونني
ويهللونني تسبيحا اذا سبحوا وتهليلا اذا هللوا وتكبيرا اذا كبروا فقال
ابليس من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يهللها صاحبها فيسمعها الاذه
وتجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا
خلقها قالت اي رب ونحن ملائكتك نسبحك ونكبرك ونهللك فماذا لنا فخلق
للملائكة خيلا بلقا اعناقها كاعناق البخت امد بها من شاء من انبيائه ورسله
فلما ارسل الفرس الى الارض واستوت قدماه عليها صهل فقيل بوركت من
دابة اذل بصهيلك المشركين واملا به قلوبهم واملا آذانهم واذل به اعناقهم
ثم لما عرض على آدم كل ما خلق من شيء وسماه باسمه وقال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقال له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا
وباقيا ما بقوا ابد بركتي عليك وعليهم ما خلقت خلقا احب الي منك ومنهم
ثم وسمه بغرة وتحجيل فطار ذلك من لدنه قال مؤلف كتاب الحيوان
الفرس كطبعه الزهو في المشي ويحب سايسه ويحبه راكبه ولا يحب
الاولاد وهو غيور ويعرف المصيبة وذلك الاصفر ربما عقرها

اللهم يا ربي يسر لنا بحجة تعالى اليه ابي

جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو لم سميت الخيل خيلا فلم يقف ابو عمرو وليس
عنده فيه جواب فقال لا ادري فقال الرجل ~~لا ادري~~ فقال ادري بل علمناه م
لتعلم قال اذ خيلا لفتات المشي فقال ابو عمرو لاصحابه بعد ما ولى الرجل
اكتبوا الحكمة وارووها عن معتوه **فصل** عن ابن عباس رضي
الله عنه قال كان داود نبي الله وخليفته في ارضه يحب الخيل
حبا شديدا فلم يكن يسمع بفرس يذكر بعتق او حسن او جري الا بعث (يبعثها)
نحوه حتى جمع الف فرس لم يكن يومئذ في الارض غيرها فلما قبض الله
داود ورثه سليمان وجلس في مقعد ابيه قال ما ورثني داود
ما لا احب الي من هذه الخيل فاضمرها وصنعها ودعا بها ذات يوم فقال
اعرضوها علي حتى اعرفها بشياتها واسمائها وانسابها قال فاخذ في عرضها
حين صلى الظهر فمرت به وقت العصر وهو في عرضها ليس فيها الا سابق
رائع فشغلته عن الصلاة حتى غابت الشمس وتوارت بالحجاب ثم انتبه
فذكر الصلاة فاستغفر الله تعالى وقال لا خير في مال شغلني عن ذكر الله
وعن الصلاة ردوها علي وقد عرض منها تسعمائة وبقيت مائة فدعا
بالتسعمائة فطفق يضرب سوقها واعناقها ابقاء على ما فاته من وقت
العصر وبقيت مائة فرس لم تعرض ذكر لم تعرض عليه فقال هذه المائة احب

الي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الرّيح الناعمة اللينة التي تثني عن طلبتي فامسكها فقال تعالى ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني احببت حب الخير حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق والمائة التي لم تشغله عن ذكر الله كنتا فلم تزل
معجبا جدا حتى قبض فالخيل التي بهذه الغاية من نسل المائة الباقية
وقال الكلبي يقال انه اخرج الله تعالى له مائة فرس من البحر
لها اجنحة وكان يقول لتلك الخيل الخير فكان سليمان عليه السلام يراهن
بينها ويجريها ولم يكن شيء اعجب اليه منها وروي ان ابن عباس قال
اول ما انتشر في العرب من تلك الخيل ان قوما من الازد من اهل عمان
قدموا على سليمان بن داود عليهما السلام بعد تزويجه بلقيس ملكة
سبا فسالوه عما يحتاجون اليه من امر دينهم ودنياهم حتى قضوا من
ذلك ما ارادوا وهموا بالانصراف فقالوا يا نبي الله ان بلدنا شاسع
وقد نفضنا من الزاد فمر لنا بزاد يبلغنا الى بلدنا فدفع اليهم سليمان
فرسا من خيل داود وقال هذا زادكم فاذا نزلتم فاحملوا عليه رجلا
واعطوه مطردا واحتطبوا واوروا ناركم فانكم لن تجمعوا حطبكم
وتوروا ناركم حتى ياتيكم بالصيد فجعل القوم لا ينزلون منزلا الا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وحملوا على في سهم رحله بيده مطر ده واحتطبوا وادروا نار زمزم فلا يلبثوه
الا قليلا فيشوا بأنهم بالشبه بحيد من الظباء والحمر والاروى فياتيهم بها
بكيهم ويصطاعو ذلك فقال الازرقي وحدثنا ما لم يسمنا مفرا اسم الله
زاد الراكب فكان ذلك اول من انتشر في العرب من تلك الخيل ما ظن مجهول انه
من نتاج جوز عم داخ وان سليمان بن داود لما كان يجمع الخيل نفاد وسو فيها
لما رضيها كانت ابواس عنده فنزله اباها فوقع في بني ربيعة وبني خشنبة
ودم من بني نصر المجلوب على غيرهم وكانت مجنبا فلما تبعت تلك الافرس لمن
وجعت امر البحر وتنتجت الخيل بعضها من بعض وذكر الواقدي ان اول
من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام الصلاة والسلام
قال وانما كانت الخيل وحشا لا تطاق ان تركب حتى سخرت لاسماعيل عليه
السلام فكان اول من ركبها وركبها ونحصنها وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال كانت الخيل وحشا كسائر الوحوش فلما اذن الله عز
وجل لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله
عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله عز وجل الى اسماعيل
ان اخرج فادع بذلك فخرج اسماعيل الى اجياد وكان فطنا فيما منه
وما يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه

الارض

~~2 peut être faut il lire ... etc~~ وكان فطنير

الا وضع فيه شيء جار في الحق الا اجابته فامكنته من نواصيها وذللها الله له
قال ابن عباس فاركبوها واعتقدوها فانها ميراث
ابيكم اسماعيل فصل في وجوه اتخاذها فاعلم ان النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فهي لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما التي هي له اجر فرجل اتخذها في سبيل الله فلو
عرضت له نهر فسقاها منه كان له بكل قطرة تدخل في بطونها اجر ولو عرضت له
مرج فرعت فيه كان له بكل شيء يدخل في بطونها اجر وبكل خطوة تخطوها
اجر حتى ذكر الاجر في ارواثها وابوالها واما التي هي له ستر فرجل
اتخذها تجملا وتكرما ولم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها واما
التي هي عليه وزر فرجل اتخذها اشرا وبطرا ورياء الناس ولم يؤد حق
ظهورها ولا بطونها وعن ابن خباب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما
فرس الرحمن فما اتخذ له في سبيل الله وقوتل عليه اعداء الله واما
فرس الانسان فما استطرق عليه واما فرس الشيطان فما روهن
وقومر عليه وعن انس بن مالك قال لما استوى الامر بالحجاج بن
يوسف ووضع الحرب خرجنا حتى قدمنا واسط وخرج اجتماع بالحجاج وعن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

المحتاج فيلح عليه فقال رضي الله عنه الخيل ثلاثة أنواع فمن شح
طاعته ولم يبذل بجاهه عليه ففي قيامه عليه وعلفه إياه وأدبه له أصبة
فقال وكسحه مع روثه أجر في ميزانه يوم القيامة ومن شح بجيب أهله من نسلها
يبتغي بذلك وجه الله تعالى وقيامهم عليها وعلفهم إياها وأدابهم لها وكسح روثها
أجر في ميزانه يوم القيامة وأهلها معانون عليها ومن سر للنشاط وقيامه أهله
عليه وذكر غير ذلك وزر في ميزانه يوم القيامة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكم بإناث الخيل فإن ظهورها عز وبطونها كنز وقيل
لبعض الحكماء أي الأموال أشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس وقال
عدي بن القطن سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أي المال خير قال سكة مأبورة
أو مهرة مأمورة والسكة المأبورة السطر من النخل والمهرة المأمورة كثيرة
الولد وفي نوادر أن أمير المومنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كانت
بالكوفة وكانت لعروة بن عمرو فيما يعمها بعشرين ألفا ما أصاب من تلدها الفرس مالا
كثيرا وعن عمرو بن أنس قال سعد يا رسول الله إني أحبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببه واحمل عليه الفحول وأصبر ألا يأتي منها
تنال الدرجات العلى من الجنة فكان سعد يفعل ذلك وكان خالد بن
صفوان يقول في اتخاذ الدواب أما الخيل فللغنى والمركب وأما البراذين

فللجمال

أهل أمير

الجعفي

عليهم

وعليهم إياه و

اللهم صل على حبيبنا محمد وآله

119

فالجمال والزينة وأما البغال فللسير البعيد وأما
الإبل فللحمل وأما الحمير فللدبيب وخفة المؤنة الباب
الثاني في فضل الخيل وما جاء في ارتباطها أقسم الله
تعالى بالخيل في كتابه العظيم لعظمها عنده فقال سبحانه والعاديات
ضبحا إلى قوله إن الإنسان لربه لكنود قال المفسرون العاديات
هي الخيل والضبح صوت أجوافها إذا عدت فالموريات قدحا أي
أورت النار بحوافرها فأثرن به نقعا النقع الغبار وقيل التراب
فوسطن به جمعا أي توسطن جمعا من الناس أغارت عليهم إن الإنسان لربه
لكنود أي كفور وسماها في كتابه أيضا بالخير فقال سبحانه على لسان
نبيه سليمان بن داود عليهما السلام إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب وعظمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يأتي فيما
يفتح بحول الله من تسميتها وجاءت في فضلها عنه صلى الله عليه وسلم
أحاديث كثيرة عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وهذا الحديث رواه
البخاري والنسائي ومسلم وعن أسماء بنت يزيد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل الخير في نواصيها معقود أبدا إلى يوم القيامة

عليه السلام

فمن ربطها عدة في سبيل الله فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها
وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ومن ربطها رياء وسمعة وفرحا ومرحا
فإن شبعها وجوعها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسران في موازينه يوم
القيامة وروى ابن سعد في الطبقات قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها
وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك وحكى عبد الرحمان
ابن زياد أنه لما أتى المسلمين فتح كانت أعز الخيل على حديج بن صومي فأتى
ذر رضي الله عنه وهو يلي فرسا له فقال ما هذا الفرس يا أبا ذر فقال
هذا فرس لي لا أراه إلا مستجابا فقال وهل تدعو الخيل فتجاب قال نعم
قال ما من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه يقول اللهم إنك سخرتني لابن آدم
وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب إليه من أهله وماله اللهم ارزقه مني وارزقني
منه وعلى يديه وروى أبو الحسن الإسكندراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقي عيسى بن مريم عليه السلام إبليس لعنه الله فقال له يا إبليس إني
أسألك عن شيء فهل أنت صادقي فيه قال يا روح الله سلني عما شئت
بدا لك فقال أسألك بالحي الذي لا يموت ما الذي يكسر جسمك ويقطع ظهرك
قال صهيل فرس في سبيل الله في بيت من القرى أو حصن من الحصون

ولبيت

ع
يسبل
نخبة عقد الاجياد
p. 33 in fine

ولست ادخل دارا فيها فرس في سبيل الله وعن عطاء انه اسلني
قال ان الله ليتام العبد على احب الخيل ولو لم يرتبطها وقد قال صلى الله
عليه وسلم من مات ولم يرتبط فرسا في سبيل الله بنية صادقة اعطي اجر شهيد
وعن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الجن لتبيتن في طيله وصاحبه نائم على فراشه بما ينفق له خطيئة الا كفر
وقت وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ارتبط فرسا في سبيل
الله كان له مثل اجر الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر والباسط
يده بالصدقة كذلك ما انفق على فرسه وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من كثرت سيئاته وقلت حسناته فليرتبط فرسا في سبيل الله كان
كمن تم صومه ونهاره وقاتل في عدوه ونهاره وعن قيس بن ثابت
قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من مسلم الا وهو عليه ان يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك ولم تكن
العرب تعرف المال في الجاهلية الا الخيل والابل وكان للخيل عندها فضل
على الابل ولم تكن تعدل بها غيرها لما ترى في القوة والعزة والمنعة سواها لانه
بها كانوا يدافعون عن حريمها مما يملكون ويمنعون حريمهم ويحامون من
ورائهم زنتهم ويضنهم ويغاورون اعداءهم ويغلبون ثارهم وينالون بها

faut peut être lire في ليله etc. مما تبقى له خطية وزوجت

يطلبون ثارهم

المغانم فكان حبهم لها وعظيم موقعها عندهم على حسب حاجتهم اليهم البقاء
وما ينتفعون من ركوبها ثم لما جمعها الثواب بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واكرم امته بما هداهم له من دينه وامتن عليهم به من منه فاختار لنبيه صلى الله
عليه وسلم اعداد الخيل وارتباطها للجهاد لعدوه فقال سبحانه واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال الجن
ولن يخبل الشيطان انسانا في دار فيها فرس عتيق واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل وارتبطها واحبها وحض المسلمين على ارتباطها واعلمهم ما لهم في ذلك
من المثوبة والاجر فسارعوا الى ذلك وازدادوا حرصا عليها وفي امساكها
البركة رغبة في الاجر والتماس البركة والخير والخير العاجل والآجل في
اقتنائها وتنعمهم بها واستبطانهم لها وتنافسوا فيها وغالوا باثمانها لما جعل الله
تعالى فيها من انواع البركات وجماع الخير فيها ومن فضائل الخيل انها اصبر البهائم
واشدها يحمل الفارس بالنية وسلاحه وزاده وعلفه وعلى اكتافه في
بعض اجسامه في يوم ريح وذلك الف رطل ويجري به يوما جيدا لا يكاد يمل ولا
يعيي بجوع ولا عطش فعلمنا انه لا شيء من البهائم اشد ولا اصبر ولا اجود
ولا افضل

ولا افضل ولا اكرم ولا اقوى من الخيل وان الله تعالى في ارتباط الخيل والانفاق
عليها ما ابتغى من الفضل فيه قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول والاوزاعي ورباح بن زيد
هم الذين ينفقون على الخيل في سبيل الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علف الخيل

الباب الثالث في حفظ الخيل وصونها والوصية بها اعلم

ان الامم الماضية لم تزل تكثر من الاعتناء بالخيل والتشريف لها والنفقة
بها والتعويل عليها في حروبها والافتخار بربطها وان كانت العرب ازاد
في ربطها وتربيتها ما لا تولته الامم فلم تكن في الجاهلية ولا في الاسلام
تصون شيئا من اموالها كصيانتها ولا تكرمه كاكرامها لما كان لها فيها
من الشهامة والتعاظم والاستبشار والتكاثر والقوة والمنعة والعز والرفعة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ممن رغب العرب في الخيل واوصاهم بها
واشهد لهم وفضلها على الرجال فيما يسهم لها واجرى عليها وينهى
عن انتشال كرايمها من حمار او بعير لا يعسبه احد الا طمعا منه واشفاقا

اكراما وعجبا بها حتى انه كان ليانس بجهلها

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله

من وساده ايضا لبنا وفي سنه كان صلى الله عليه وسلم وصى بها وعوتب على
قلة اشتغاله به وقيل مراد وفات عن تفقده بها جاءت عن اسماعيل بن
رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح ذات يوم فقام اليه رجل يمسح عنقه
ووجهه بطرف ردائه او كم قميصه فقيل يا رسول الله صنعت اليوم ما لم تكن
تصنعه فقال ان اذيت الليلة وجبريل عليه السلام يعاتبني في سياسة
الخيل وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت راينا ذات
غداة والنبي صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بثوبه فقلت يا رسول الله ه
بثوبك فقال ما يدريك لعل جبريل يعاتبني وقد عاتبني فيه الليلة قالت
فمولني علقه فقال الغدا ربي ان تذهب بالاجر كله اخبرني جبريل عليه ان ربي
يكتب لي بكل حبة حسنة وعن عمر بن عبد الله بن رضي الله
عنه قال اتيت لي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له فرس في
جائحة الرمد الله ولم اهانه اهانه الله وعن مجاهد قال ه
بلغنا
ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا ضرب وجه فرسه فقال هذه مع ثكلته ه
لتمسه النار ويكبر فيه فقال لا اني نباتان في سبيل الله فجعل الرجل يحمل
عليه ويقول اشهدوا اشهدوا وكانت ... الغدر الخيل
عند بها واعزازها اياها تغتنم في الحملة الى قرو نعيم يذلها ونطلب الثار

جم

م يتقاطر عليها الى ان كبر وضعف وجعل يقول اشهدوا اشهدوا

فيه كما نطقت في أنفسها قال الجراح الهمداني في ذلك ه

ومهمة يلطم الجياد بلطمتها . كأنما الطير دونها أرماح

وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقلبوا أذناب الخيل

ولا تجزوا أعرافها وقال صلى الله عليه وسلم لا تعفوا واظهروا الخيل

بل ردوا بها مناسمها فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم أثر بلدكم لم تكونوا بالغيه إلا

بشق الأنفس وجعل لكم في الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم وقال م

مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل عن ثور بن يزيد

قال لما غزى النبي صلى الله عليه وسلم تبوك أصاب بها نحو من جمل عليه رجل

من الأنصار وأتى به إذا أراد أن ينزل وثب منه ثم قال له وشهوة لصهيله فلما

قدم صلى الله عليه وسلم ليغزو الأنصار فقال لها معاذ اليوم قال فحبسناه

قال فمن مثلت به مثلت الله به مثلت الراجل بأربعها وأذنابها بما م

التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين وعن علي رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل

فكانت لنا مثل هذه فقال عليه السلام إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون

وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتبوا

الخيل فإنها تعتب أي أدبوها وروضوها للحرب والركوب فإنها تتأدب وتقبل

العتاب وحُكي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اذا اشتريت دابة فلا تشتم
على دابتك مثل النوق عليها سمن ثم تؤدبها واذا ذلت لك ارضا مليئة فاعطها حظها
من الكرامة وابدا بشأن سقيها وعلفها فمن يفعل ذلك يوجب الاكرام الجميل وصونها
والاعتناء والمنافسة فيها والمحافظة عليها وتفقد احوالها والتصرف فيما يصلح
من سياستها فلا عار على الرجل الذي يعف في محاولة امورها بنفسه ولا غضاضة
يلحقه بالتصرف في شانها بل يلحقه الذم في التفريط في امرها ويستحق اللوم
على الشفقة عليها لكبره والاتكال به على غيره فينبغي للفارس ان لا يغفل عن
تفقد رسنها وموضعه ومربطه وقرب علفه وجميع احوالها في سياستها وعلفها
وسقيها ولتكن اكثر عنايته بالنظر الى قوائمها في كل الاحوال فحيثما
يرى بها روى امارة نفخ او انتكاء او علامة داء او دا نوعله فليبادر بحسمه
بعلاجها وملاطفتها في اولها ولا يتغافل عنها ولا يؤخره بيوم فقد يبدو داء
العلل يسيرة لا يكاد يعبأ به فيحصل عليه بعاديه كبارا او يكون منها سبب تلف
وعلاجها في ابتداء امرها اهون وامرها ايسر وليحذر كل الحذر من سقيها واعلافها
الشعير اثر الاعياء والتعب وليمهلها حتى يسكن ويخف عرقها ويهدأ هدوا
تاما وكذلك يحذر من علفها الشعير الكثير مع طول الراحة وقلة الحركة
والتصرف وكذلك ليتق زمن اختلاط الرطب من الحشيش مع اليابس في علفها

فما استطاع

اصل بها

تلحقه صح

بؤيه حيثما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

123

ما استطاع. الباب الرابع في ألوان الخيل وذكر الشيات
والغرر والتحجيل قال رحمه الله اما اصول الالوان فهي اربعة بياض وسواد
وحمرة وصفرة والحقيقة ان الاصل البياض والسواد لان الحمرة والصفرة
اليهما ترجعان ومنهما تنشآن فنذكر البياض اولا فالبياض هو الاشهب
قرطاسي فان خالطه صفرة كان اشهب سوسنيا فان خالطه حمرة فهو
صنابي فان خالطه سواد فهو حديدي فان غلب البياض فيه بقع تخالفه
فهو مولع فان صغرت البقع فهو ابقع فان كانت نكتة اكبر فهو مفلس فان
زادت فهو مدنر فان تفرقت البقع عليه فهو الشامل وهو اشيم فان كانت
نقطا صغارا او كثيرة فهو ارقط فان زادت صغرا وكثرة فهو النمر فان تناهت صغرا
فهو افشر وان شربه كانت تشبه بنة طرائق فهو مجزع فان صغرت الطرائق فهو
مغرق وأما السواد الخالص سواده أدهم فان كان مع السواد فهو
جون فاذا اشتد سواده حتى يضرب الى الخضرة فهو اخضر وهو الطخم الادهم
في كلام العجم فان كان فيه الدهمة والخضرة فهو احوى فاذا خالطت
سواده شقرة فهو دبسي فان خالطته ادنى حمرة او صفرة فهو احم فان كانت
سواده يضرب الى البياض حتى يقرب من لون الرماد فهو اورق ونحوه الاكهب
ودونه من السواد الاربد الحمرة الادهم الخالص اذا اشتد

الناصع

مجزع

اصل من شعرته الدمج

عرفه وذنبه فهو ورد وان شئت وردة والجمع وراد فان كانت حمرته في سواد
فهو كميت وكذلك الانثى بلفظ الذكر وكذا هو مصغر لا يقال كميتا ولا كمتة فان لم
اشتدت حمرته مع السواد فهو كميت مدمّى فان ضعف حمرته عن الورد شيئا
من غير سواد وعرفه وذنبه اقرب الى البياض فهو اشقر فاذا كانت حمرته بين السواد
والبياض فهو ورد اغبس وهو السمند عند البربر واذا فارقت حمرته السواد
فهو اصدى ماخوذ من صدا الحديد فان زاد السواد شيئا على الحمرة فهو
الجون والبربر احم او الصفر الاصفر الخالص اذا كان كلونه
الذهب فهو اصفر فاقع فان كان عرفه وذنبه اقرب الى البياض فهو اصفر فاضح
وهو موصوف بالضعف في الاكثر فان كان عرفه وذنبه اسود ففيه
اصفر مطرف ويكون الخط فيه ايضا سواد الاذنين دون سائر البدن اي لون
كان فان كان الاصفر مطرفا اسود القوائم فهو ارمد فان كانت بطنه وطرفه
سودا فهو سحابي وتلك الخطرفة من السحابية فان كان في قوائم الاصفر خطوط
سود فهو موشّى فان كان لا شية فيه ولا وضح اي لون كان فهو مصمت وعيب
والتلوّي في الخيل ضعف ونقص من قوتها قال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة
ابلق ولا بلقاء فصل في الشيات اطلق الشية اسما عاما وهي
بعلمة من التوشيم والوشي ثم طرا كل لون مخالف لمعظم الدابة لونه شية

ومن

124

ومنه قوله تعالى لا شية فيها اي لا لون فيها يخالف سائرها وشيات
الخيل من هذا واكثر ما تكون شيات الخيل بياضا وهي تشبه فيها بالغرر كما
لا تكون الغرة الا بياضا وكذلك الشية ابيضا فان ابيضت اخذنا القربس وحدها
وكانت نقط بيض وتم بعضها البياض فهي النمراة والبرسا ادرا وذلك اذا لم
يكن القربس اشهب فانه في الاشهب لا تختص باسم وحدها الا ان تكون
سودا فذلك الشطيب والبرسطوفا الذي فيه من ابيض اعلى راس القربس
فهو اصقع فان ابيض قفاه فهو اقنف فان خالط شعر ناصيته بياض فهو
اشعف فان ابيضت ناصيته كلها فهو اصبغ فان ابيض راسه كله فهو اغشى
وارخم فان كان ابيض الراس والعنق فهو ادرع فان كان ابيض الظهر ظلفة
فهو ارحل فان كان بياض ظهره من اثار دبر اطابه فهو مصمّد وذلك البياض
الضّمر وهو جمع واحده ضمرة فان كان ابيض البطن فهو انبط فان كان
ابيض الجنبين فهو اخصف اليمن او اليسار فان كان ابيض الكفل فهو ازرج فان
كان مع ذلك نبيه بياض فهو اشعل فان كان بعض ذيله ابيض وبعضه على
لونه فهو محصل الذنب ومحصل لا تعرف ان كان ابيط في العرب
قسط في انقر رانقرة أسم علامة بياض يكون في وجه
الفرس وحده في القدر ان يكون هو الدرهم فان كان البياض في وجه

ادرع ارحل اشعل محصله

الفرس قدر الدرهم فما دونه فهو قرحة والفرس اقرح والعرب تتشاءم بالقرحة
اذا لم معها بياض في شيء في الخطاء الفرس فاذا كان مع القرحة ادنى بياض خرجت
من حيز الكراهة وطاب مدحها كما قال الشاعر

اسيل نبيل ليس فيه معابة ❁ كميت كلون الصرف ارمل اقرع

فجمع القرحة لما كان معها الرملاء زائدا على قدر الدرهم البياض في وجه الفرس
شوغة واسمها النجم وهي اول مراتب الغرر وان انتشر في الجبهة وملأتها فهي
شادخة والفرس اشدخ فان استدار في موضعها وتوسطها لون اخر فهي
المحلقة والفرس محلق فان كانت النكتة التي في البياض لازمة باحد جوانب
البياض فهي السكاكة والفرس مسكك فان سالت الغرة ودقت ولم تجاوز العينين
فهي العصفور والفرس معصفر فان زلت الى الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة
فهي شمراخ والفرس شمراخ فان كانت الغرة الجبهة ولم تبلغ العينين فهي شادخة
كما تقدم فان اخذت جميع وجهه غير انه ينظر في سواد فهي وقحة والفرس
اغر ثم ان جاوزت بلغت عينيه فابيضت بها اشعار العينين فذلك الاغراب
والفرس مغرب فان مالت في احد الخدين دون الاخر فهي لطمة والفرس لطيم
اليمين او اليسار فان كانت احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء فهو اخيف والكم
ما يوجد ذلك في اللطيم من الخيل فهو لذلك لطيف اخيف فان كانت الزرقا

ب اللطيم

لا يشاق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

العبسي اصلا

125

لا بياض بناحيتها والبياض دون الكلا فذلك المخوص والبهش لذلك الطيم
اخيف المخوص والبياض بالجحفلة العليا يقال له الرثم والبهر انرانم فان
كان متفرقا متصلا به فهو ارثم والبياض بالشفة السفلى يقال له اللمظ
والعرب تتيمن باللمظ فان ابيضت الشفتان جميعا فالواقية ارثم المظ فان
كانت الشفتان سوداوين مع لون يخالفهما فذلك الزغم والعرب منه تدارغم

فصل في التحجيل والتحجيل شية من الشيات على ما قدمنا

وانما خص بهذا الاسم اخذا من الحجل وهو الخلخال وهو مخصوص بالرجل
فسمي بذلك لما وليه او قاربه على تسمية الشيء باسم ما كان جاوره فاذا بلغ
البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو فرس مجبب واسم ذلك
التحجيل الجبة واصل الجبة انه اسم لموصل الوظيف بالذراع فان جاوز البياض
الى العضدين والفخذين فهو ابلق مسرول فان كان البياض بيد دون رجليه
فهو اعصم اليمنى واليسرى فان كان البياض في يديه اتوم وقيد دون الرجلين
فهو اقفز فان كان البياض في رجليه دون يديه فهو محجل ولا يكون العرب تسمي
من البياض محجلا الا بياض رجليه الرجلين لما قدمناه من الاشتقاق فان
كان متفرقا في اليدين دون الاعضاء والارساغ فذلك الوقف والعرب تسمي موقف
وان كان في اليدين خاصة فان كان ذلك في الرجلين او في رجل واحدة فهو التحديم

بياض سمي تحجيلا للمشاكلة في كون البياض في اوظفة اليدين

اللهم صل على [illegible] كثيرة

والقرح محجل، وذلك أيضا من قوائم الرجل فإن كان البياض في أرساغ الرجلين
خاصة فهو محجل، ويقال أيضا مخدم، فإن كان البياض في أرساغ اليدين
خاصة فذلك القيد والفرس مقيد، فإن كان البياض في الرسغ منقطعا بالحوامي — بياض
فهو مخصف اليد كذا والرجل كذا، ومخصف الأربع إن كان ذلك في قوائمه
كلها، وما كان من القوائم أبيض فهو محجل، وما ليس فيه بياض من القوائم فهو
مطلق، فيقال محجل الأيامن مطلق الأياسر أو بالعكس، فإن كان البياض في ثلاث قوائم
وإحدى القوائم ليس عندها بياض فهو محجل الثلاث مطلق يد كذا أو رجل كذا
فإن كان البياض في يد ورجل من شق واحد فهو ممسك الأيامن مطلق
الأياسر أو بالعكس، والممسكات هن بالبياض والمطلقات هن العرية من البياض، فإن
كان البياض في رجل واحدة فهو أرجل، والرجل بالفرس مكروه عند العرب، فإن كان
معه غيره اغتفر، فإن كان البياض في يد ورجل من خلاف مثل أن يكون البياض
باليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس فذلك الشكال، وهو مكروه، والفرس منه أشكل
وفي الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال في الخيل
وقوم يجعلون الشكال أحد بياض واحدة والشقير دون الأخرى ومثل أن
تبيض اليد اليمنى والرجل اليمنى من جهة واحدة، وهذا هو الذي يقال له
الأمسك، قال ابن قتيبة: وقوم يجعلون الشكال البياض في ثلاث

قوائم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

126

قوائم ولا يسأل عن الأشيعل وعن أذنه والأحسن ما قدمناه فإن ابيض الطرف من
الشق وحجلها فهو أكسع فإن كان ذلك في يد ورجل في جهة أو في رجليه فهو أكسع
بيد كذا أو رجل كذا أو اليد اليمنى أو الرجلين فإن ابيض الشق كله وإن لم تحظ بشيء
من بياض القوائم فحاله في ذلك كحاله في الكسع في الواحد والتثنية والجمع فإن
ابيض مقاديم أرساغ رجليه أو يديه وانقطع البياض فلا يبلغ البياض اليد أو الرجل قيل له
أنعل وأبيض منعل أو منعل اليد أو رجل أو اليد أو الرجل اليمنى أو الرجلين

فصل في الدوائر وهي ثمانية عشر

التي تكون في الخيل فمنها دائرة المحيا وهي اللاصقة بأسفل الناصية
ومنها اللطاة وهي التي في وسط الجبهة وإن كانت دائرتان قالوا
فرس نطيح ومنها دائرة اللاهز وهي التي في اللهزمة ومنها
دائرة المعوذ وهي التي تكون في موضع القلادة ومنها دائرة
السمامة وهي التي تكون في سالفة العنق ومنها دائرة البنيقتين
وهما الدائرتان في نحر الفرس ومنها دائرة الناخس وهي التي تكون
في الجاعر ومنها دائرة القالع وهي التي تكون تحت اللبد
واسم ذلك المكان ملبد القربوس ومنها دائرة الهقعة وهي التي
تكون في عرض زوره فإن كانت الهقعة في الشقين جميعا فهي النافذة

اللاهز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

والنافرة من دواير الخيل ومنها دايرة الناخس وهي التي تكون
تحت الجاعرتين الى الفايلين وهم يستحبون من الدواير المذكورة دايرة
المعوذ ودايرة السمامة ويكرهون منها دايرة النطيح ودايرة اللاهز
ودايرة القالع ودايرة الناخس وكانوا يستحبون المقنعة لان ابغض الخيل
هو المصفوع حتى ان رجل من العرب اشترى فرسا مصفوعا فامتنع
صاحبه فلما رماه بهذا البيت ركبوها والبيت قوله

اذا عرق المصفوع بالمرء انعظت ✤ حليلته واستخدم امتلعت

في الباب الخامس بما جاء من الخيل وصفة جيادها واسماء
العتاق والكرام منها روى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
الخيل الادهم الاقرح المحجل الثلاث طلق اليمين فان لم يكن فكميت على هذه
الشية وقال ابو وهب الجشمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بكل كميت اغر محجل او ادهم اغر محجل وعن ابن عباس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها وعن
نافع بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى
احم وعن عمرو بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو جمعت خيول العرب في صعيد واحد ثم ارسلت لكان سابقها الاشقر

وقال

[Margin: الجاعرتين الى الفايلين]
[Margin: اشتراه ما اشتراه]
[Margin: اذا عرق المصفوع بالمرء انعظت حليلته وزاد حرا عجانها]
[Interlinear: وزاد حرا عجانها]
[Margin: اصل — او اشقر اغر محجل]

اللهم صل على نبينا محمد وآله

127

الوليد صوابه

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقبيسيين اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم
فقالوا الكميت وقال سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير حين قدم من الاندلس
فقال اي الخيل رايتها في تلك البلاد اصبر فقال الشقر وعن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اغر محجل
مطلق اليمين فانك تسلم وتغنم **فصل** وسال المنصور مطر بن
دراج عن اي الخيل افضل فقال الذي اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته
قلت زاجر واذا استعرضته قلت زافر قال فاي البراذين افضل قال الذي
طرفه امامه وسوطه عنانه وقال بعضهم اي الخيل افضل فقال
الذي اذا استقبلته اقعى واذا استدبرته جبا واذا استعرضته استوى وسال

استدبرته ح استعرضته

بعض امراء ابنين كانا له عن اي الخيل افضل فقال احدهما الجواد الانيق
المحطوط العنق الكميت القريب الشديد الوثيق الذي يفوت اذا هرب ويلحق
اذا طلب فقال للاخر ما تقول انت فقال نعم الفرس نعت ولكن غيره احب
الي قال وما هو قال المحطوط الجواد السلس القياد الشهم الفؤاد الصبور
اذا اسرى السابق اذا جرى والمحطوط الذكي من الخيل والكلب الهريع

الباب السادس في عيوب الخيل خلقة وعادة

عيوب الخيل ضربان منها ما يكون خلقة ومنها ما يكون عادة فالعيوب

اللهم صل على أشير نا الحجيرة اليه

الخلقية كلها بدنية والعيوب العادية كلها معلنة فمن عيوب الخيل الحزا

وهو استرخاء في الاذنين من اصلهما والقسر لذلك احزا فان كانتا مايلتين

على خد فيه كبيشة اذان الخيل فهو البحد والقس منه ابد فان كان البعر قليل الشعر

الناصية قصيره فهو اسعف فان كان كثير شعر الناصية حتى تغطي عينيه فهو

اغم فان كان قصير العنق فهو اهنع فان كان متطامن العنق حتى يكاد صدره

في قوائم الارض فهو ادن فان كان منبح ماء الكتفين فهو اكتف فان كان منكم

اعالي الضلوع فهو اهضم وهو عيب ظاهر مع قلة قبحه في المنظر فان

الاضلاع ما بين الحلبه فهو اهضم ايضا فان الصمان طيبه وانتهت قطاته

فهو افعس فان الصمان معا فهو افرج فان اشرف احدى ركبتيه وركبه عن

الاخرى فهو افرق فان دخلت احدى جهرقتي صدره وخرجت الاخرى فهو ازور فان

خرجت خاصرتاه فهو اخبل فان التوى عسيب ذنبه حتى يظهر بعض باطنه

الذي لا شعر عليه فهو اعصل فان زاد فهو اكشف فان دام ذنبه في احد الجانبين

فهو اعزل فان العرط متباعد ما بين رجليه فهو افحج فان اصطكت ركبتاه او كعباه

فهو اصك فان انتصب رصغه وكان قائما على الحافر فهو اقفد فان اقبلت فيه

وتباعد طرفاه فهو اصرف فان كان ملتوي الارساغ فهو احنف فان كان منتصب

الرجلين غير انحناء ولا توتير فهو اقسط فان اقصر حافر رجليه عن حافر يديه

فهو

اصل
بإذا كان أبيض اعلى الناصية
فهو اسعف بإذا ...

اهنع

متطامن

ادن

جهرقتي

d'après le texte

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

128

فهو نبيث فاذا انطبق حافتا جفنيه على حدقتيه فهو احوص قال

الشاعر ببعض للاعرق وسميه

وافد رميه الضوا سلط كيف لا احوى لا نبت الضا الساطع البعيد المخطوء

وفد فيهم الا قدر فاذا كانت له بيضة واحمرة فهو اشهم والاسم الشهم وانما عم

الشهم في العينين مع انه ليس بقادح في الجودة ولا منقص للحسن من اجل انه نقص في

الخلقة فاذا كان حاجباه متغيرين فهو نقد الحاجب والاسم النقد فان عظم راسه

ما فوقه ولم يجد فهو المقمع والاسم القمع فان كان بين حاجبيه بين البرى الاخرى

بياض تنشر به صدره في عرضه نرب وانتفاخ عصب فهو الجرذ بدال معجمة والبرص

منه اخذ ملوص كذور في الصحاحية فهو ادخش والاسم الدخش فلو تنحى

في وضعه شيء يكون له حجم وليس له صلابة العظم فذلك المشتش والبعس منه

اشتق فصل من ذلك يكم الغزل والاخزل بوالذي احدى

انف فيه الطول من الاحدى والاخنس وهو الذي المتابع الانف في وجهه واكثر ما

يكون ذلك في الجيل الرومية والافطس وهو المطامن قصبة الانف مع عظم

الارنبة والمنقطع وهو الذي فتح وسط العنوق من سابه والحملا ومنه

الذي تسميه العامة حارع العنوق فصل الباب الحلق وهو شبيب

واللب كون وهو الحلقه الكبير والصلول وهو الذي لا يجد والرميع وهو الشديد

صح ارنبته

الوضيع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

يتقاعس قليلا والأدرم وهو المعتز الحجاج وإن كان متسعه ما لم يكن مقعبا فإن كان مع
الشاعة مقعبا فهو عيب والمضطم وهو الضيق الحجاجين والأخطاف وهو
لحوق ما وراء الحزام من بطنه فيه مع خلاف ابن أخي حزام خصيبه والأشغى وهو
أن تختلف أسنانه ولا تنضد ويطول بعضها ويقصر بعضها والأسم الشغا
وقصر الضلوع قال ابن أخي حزام وهو في الخيل عيب لأنه يجعل الفرس
الجحوف ولا يكون لعابا ولا كبا وهو الذي لا يلبث عليه سرج إلا قدمه حتى
يلحق معلق يديه وعنقه وتكره غرة الغيش في الخيل لأنها تدل على الفشل وتكون
من نتاج الترك منها قال موسى بن نصير إذا كان الأدهم أحمر العينين
فإنه يتيمن بالحمرة وقط ومما يكره من أحوال الخيل مما يحتاج
في معرفته إلى دليل الخرس وهو خلقته قال موسى بن نصير يجتنب
تعرض الفرس على الرماك فإن صهل فاعلم أنه ليس بأخرس والعشا يقال في الفرس
الأعشى وهو الذي لا يبصر بالليل قال موسى بن نصير يجتنب بالأعشى
على ثوب أسود فإن مشى عليه فهو أعشى وإن اتقاه فهو سليم ويسمى
أيضا الأعشى الشبكور والجهر يقال في مراجعه وهو الضعيف
البصر الذي لا يبصر بالشمس ويشتد على ذلك إن رأيته يعشو ويتلعط بيديه
ورجليه مع ركبتيه حتى يكاد أن يقع بما جعلته والصمم قال ابن أخي حزام

وهو

اللهم صل على ...

129

من الظهر يقال في فرس طروق ومن علامات الصمم بالدابة ان تراه اذنيها
منتصبة الى خلفه لا ينصبهما للنظر ولا تكاد يسمع اذا صيح به واكثر ما رايته
في البلق واقعس ان اكمل الرجل بشماله فهو الخنس وكذلك القوس اذا اخذه
فتح في مشيه شماله قال موسى بن نصير تجنب الفرس ان يفقع جنده فا
صغيرا سبع مرات فان رجع في كل المرات بيده المثنى قبل اليسرى فاعلم انه لبيب فاعجم
قالوا ان الفرس الاعسر لا يكاد يسبح في الماء والبليد
وهو ضد الذكي الفطن اعني النجيب قال موسى بن نصير تختبر البلادة
بان تقف على عشرة اذرع من الفرس وارمه بحجر فنذوا وعنانه بحصاة فان لم
يفق مما تعمد فبلادة وكذلك ان عطشته واشتد الكرب انفضت بعض ثيابك
ثم اركبه والق على الارض ثوبا ابيض وامش به عليه فان حذر فاعلم انه
ذكي النفس والا فاعلم انه بليد فصل
في عيوب عادية اذا كان الفرس يعض من يدنو اليه ومنه فهو عضوض فان
كان لا يلتفت لمن اراد القرب منه فهو نفور فان كان يجمع الرسن ولا يطاوع فارسه
جموح فهو جموح ورماد اشر به الى اللجام فهو جموح فهو جموع فاذا امتنع
من المشي ووقف بموضع واحد فهو حرون فان كان يميل على احد الجهتين بيده
طامحا فهو حيوص فان كان كثير العثار فهو عثور فان بقى رجليه فهو رموح

اصل قال الاصمعي

اصل كان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فإن كان قائما فكأنه ثوب شمر فإن كان يلتوي بصاحبه حتى يسقط فهو قموص
فإن كان يرفع يديه ويقوم على رجليه فهو شبوب فإن كان يمشي مشيا يقيده التوثب
فهو قطوف وقد احسن ابو منصور الثعالبي في نظم نفي هذه العيوب عن فرس
الذي أهدي إليه فقال

لا بالشموس ولا القموص ✿ ولا القطوف ولا الشبوب

سأل بعض الملوك ابنين كانا له عن أي الخيل أبغض إليهما فقال أحدهما الجموح
الطموح الشكول الذي يتوق إلى ما رأته عينه إن حبسته سبقته وإن طالبته أدركته فقال
للآخر ما تقول فقال بئس الفرس ما وصف ولكن غيره أبغض إلي منه فقال وما
هو فقال البطيء الثقيل الحرون الكليل الذي إن ضربته قمص وإن تركته ونى منه شموس
يدركه الطالب ويفوته الهارب الشكول الذي يشكل على صاحبه في الجري والانوع
الكثير الزجر ونحو ذلك من التعبير فانتبه **فصل**

أما الحرن المستحكم فهو أن تقف الدابة ولا تبرح فإذا ضربت رجعت
وذلك غاية الحرن الذي لا حيلة فيه ولا يصلح أبدا وأما الحرن الغير المستحكم فمن ركوب
غير الفارس له ومن كثرة النزول عنه في الإصطبلات وبين الدور وفي المراكب
على الأبواب وما أشبه ذلك وأما السقطات فهي كثرة ضرب الفارس والعبث
بالرأس في المراعي ومنه ما يكون كلبا موحشا ومنه هائجة وأما الزوغان

فهي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

130

جربه

لعله العروج

فمن ركوب غير الفارس وترحل الدابة تسليطا في وجه صاحبها ان دنا والا تمانع
عليها بان تتحرف من جانب بغير تغوير لراسها بالعنان واما منع الاسراج والركوب
والشماس فيجري من الكي ما يلين تخرج في منسج الدابة والعقور في موضع التبع
او في السرة او في الظهر فيشرع عليها قبل استكمال برءها وما تركب على غير علاج فيمنع
ويشمس لوجعها انه لم يبصر له علاجه واما الكي بالرجلين فسوء خلقه
من القبس وروشته ويفعله عند الغمص وكذلك اللطم باليدين ربما منع ه
اللجام منه واما منع الانعال فصعوبة تبغو في اليبس وروشته وربما
وقع به في مشقة فاوجعه فيمنع لذلك بعد البرء واما النفار فضعف
قلب وحدة نفس وصعوبة تبغو ووحشية من قلة مره في الاسواق والمسد ه
وغير ذلك واما العثار فمن ضعف القوائم وقلة الذكاء والتواني وسقوط
النفس واما ما كان من حرونة او نكبة او حجر بضغط يرى عليه او زلق وما
اشبه ذلك فقد لا يخطأ الا عيب فيه **فصل**

وزعم حنين المهدي انه لا ينبغي لاحد ان يرتبط من الدواب ما كان مقدم بدنه
دائرة وما كان اشعل مع عينيه دائرة او في اطراف ذنبه من الجانبين دائرتان
او على قائمته دائرة او كانت في بطنه شعر منتشر او على ... ته دائرة او كانت
اسنانه طالعة على جحفلته او له سن نابي فمنزلة انياب الخنزير او في لسانه

خطوط سود وما كان منها ادبس او ابيض او اصفر او اشهب فعلوه حمرة وداخل
جحافله ولسوانه وخارج لحييه سود وما كان منها وداخل جحافله ابيض او في لسوانه
وخارج لحييه سود وما كان منها ادهم وداخل جحافله ابيض او في لسوانه وداخل
شرفيه نقط سود وجحفلته خارجها منقط كحب السمسم او على منسجه
دائرة او على خصيه وهي اسود مخالف للونه او كان في جبهته شعرات مخالفة
للونه او كان منها في بنجه وثمة خصيته ظاهرة **وفي رواية** ابي عبد الله
الطوسي ان من جملة ما يتشاءم به اذا ولد المهر وله سنان وكذا الذي
في عينيه الرمد في اللون والاوضاح التي ليس فيها شيء من الميمنة وقد تقدم
ذكر ذلك والذي في ذنبه خصلة بيضاء والابرش وهو الذي لا يكون فيه بياض
سوى نقطة في رجليه بمنزلة ما هو الا كليل والذي يكون البتة فيه من غير
ان يرى في ليله شيئا يخاف على نفسه او على صاحبه بعض العلامات
كلها مما تكره وتجتنب **الباب السابع في اختيار**
الخيل واختيار ما في الفراسة فيها وما يستحب في اعضاء الفرس من الصفات
وما يستحسن ان يكون شبيها به من الحيوان
مما يستدل به على جودة الفرس اذا كان الفرس مجتمع الخلق متناسب الاعضاء
ضخم الراس طويل العنق غليظ اللبد رحب المنخر رقيق الانف بين كور بلحافه

قوائمه

صح الطرسوسي

revoir 2e ex. n. 14

131

قوائمهما مشرفتهما ولطف لحييهما كانهما ورق الجبال واطراف الاذنين
طويل الخدين املسهما رقيقهما معتدل شق الناصية صوالق الذي وهو معقد
موضع العذار دون الناصية واسع الجبهة اكحل العينين بارز الحدقة حاد
النظر واسع المنخرين اسودهما مستطيل مفتوح شدقيه مستدير الشفتين
رقيقهما وتكون الشفة العليا الى الطول قليلا رقيق الاسنان صحيحها
طويل اللسان احمر اللثات واسع الصدر عظيم اللبب ممتلي الفهدة وهي
امام العنق طويل العنق طويله عالي الحارك فسيح الظهر مستويه عظيم
الجنبين والجوف منطوي الكشح سائر الاضلاع مستوي القامة قريب
الجوف منبسط البطن مشرف القطاة وهو مقعد الرديف العارض مدور الكفل
فسيحه مستويه فسيح العسيب تام الذنب اسود الاصل واسع المران
غليظ الفخذين مستديرهما غليظ عظم الساقين مستوي الركبتين لطيف
الوظيف وهو ما بين الرسغ الى الركبة فسيح الارساغ غليظهما يابسها
يابس العصب مدور الكعبين محدودهما قوي متين اسود الحوافر واخضرهما
مدور الكعبين مقعبها ملتصق السنبك بالارض من نعج النسور طيبها ابي
الشعر في جميع الحيوان والدواب وفي الجوارح محمود بعد اعلى الفرقة وزايد
في الفرس لبس الشكيم وهو ما فوق الناصية وعرقه من الشعر الصغير الذي

يشبه الراغب وذلك ان تجد لمسه تحت بعده مثل القز المندوف فان وجدته
خشنا لم يسلم ذلك الفرس من الهجانة ويكون مع ذلك كله رابع الرابض كريم الفؤاد
نشيطا عند الركوب والحركة متى ركبته اذا مشى ينظر الى الارض بعينيه مع ارتفاع
راسه فان اجتمعت في الفرس هذه الصفات او اكثرها فلم تخلف الفراسة فيه عند
اختباره **فصل** ويستحب للفرس ان يكون شبيها في بعض
خلقه ببعض الحيوان وهي ذلك الظبي والكلب والحمار الوحشي والثور
والنعامة والبعير والارنب والذيب والثعلب **فمما** يستحب
في صفة الفرس من خلق الظبي طول وظيفي رجليه وتانيف قرونه وعظم
فخذيه وكثرة لحمهما وعرض وركيه وشدة متنيه وظهره واجفار جنبيه
وقصر عضديه وتجافي مرفقيه ولصوق ابطيه ويستحسن فيه من خلق الكلب
هرت شدقيه وطول لسانه وكثرة ريقه وانحدار قصه وسبوغ ضلوعه
وطول ذراعيه ولحوق بطنه **حكي** ان مسلم بن عمرو ارسل
ابن عم له الى الشام ومصر ليشتري له خيلا فقال له علم لي بالخيل وكان
صاحب قنص وصاحب كلاب قال نعم قال فانظر كل ما تستحسنه من الكلب
فاستعمله في الفرس فقال فقدم بخيل لم يكن في العرب مثلها **ومما**
يستحسن فيه من خلق الحمار الوحشي غلظ لحمه وظمء فصوصه وتمحص

عجز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عضبه ومنكر اساغه وتعجبه فادعهم في صوته ومما يستحسن
فيه من خلق الثور عرض جبهته وقلة لحمها واضطراب جرانه
وطول ذراعيه وعرض كتفيه ومما يستحسن في خلقه من وصف
النعامة طول وظيفيها وفحج ساقيها وعري نيبيها ومما
يستحسن فيه من اليعفور طول ذراعيه وعبالته وظفته ومما
يستحسن فيه من الاذنب صغر كعبيه ومما يستحسن
فيه من الذئب شنج نسييه ومما يستحسن فيه من الثعلب
تقريبه واول من شبه الخيل بالظبي والسرحان والنعام من امرؤ القيس
ابن حجر بقوله في وصف فرس

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... وماء الندى يجري على كل مذنب
بمنجرد قيد الاوابد لاحه ... طراد الهوادي كل شاو ومغرب
على الاين جياش كان سراته ... على الضمر والتعداء سرحة مرقب
يباري الخنوف المستقل زماعه ... ترى شخصه كانه عود مشجب
له ايطلا ظبي وساقا نعامة ... وصهوة عير قائم فوق مرقب

فصل ومن الخيل ما هو ذو ريح صبور وصبور كانه راعة
لدوذو ريح لا صبر له وما له صبر له ولا ذو راعة فابلغ ريح الصبور يقفو

صح

والتام الخلق الحسن الصفات المذكورة النفيس الرحب المتنفس الصبور ذراعه هو الذي

الذي ليس بالمفرج جدا في التدوير ولا بالطويل المعنوق ولا الخراعيز ولم يكن به ضعف
في خلقه ولا عظم في أجزائه ولا عيب في ذراعيه ومع ذلك لا تجتمع القوائم إذا أمسك
شبح الإنسان رحب المتنفس عظيم منتشر القوائم وإن كانت متعاطفه وطالت قوائمه
وتمكنت وطالت عنقه وذراعاه وعظمت أجزاؤه كان أذرع وما زاد على هذه
الصفات المذكورة صفة زاد بقدرها جودة وذراعة وأملأ الأشياء
بالخيل الضمر وأفضلها الذي في الضمور فإنه يسمو الخيل بذراعته ولا يدركه
بصره والذريع الكامل في الذراعة ينظر إلى موقع قوائمه في الأرض إذا أمعن فإنه
كان ما بين أثار حوافره اثني عشر قدما فهو الذريع الكامل وإن زاد على ذلك
فهو الذي لا غاية بعده في الجري

وقد مر بواحد النهار • فما أتى الأمد الأبعد
يقطع بالجري أنفاسهم • بين العنان وبين مجتهد

وإن كان ذريع ذلك سبعة أقدام فهو وسط. وأما الذريع الذي لا يصح
صفته فهو الذي طالت قوائمه وعنقه وكانت متعاطفه وعظم أجزاؤه ولم
تساعده بقية خلقه وليس بفسيح النفس ولا رحب المتنفس فيوشك أن
ي بالضمر متنفسه أو ازداد نفسه في جوفه أو يكون عظيم شبح الإنسان ولا
شديد الكعبين فإن طال جريه استنفد رجليه فلم يبق فيهما ولا اشتد

حمي

133

التام

صحبها بتسلمه قوايمه ويخذله صبره وأما الذي لا صهيل له ولا رغبة

فهو المثقال الخلق القبيح الصفة الساقط النفس الضيق المتنفس الرخو الانسا

فهذه الصفات لا تكون واحدة منهن في فرس الا خذل عند راكبه وصبره

فصل واعلم ان الخيل الشامخ الخلق الشديد الاسر الحديد

النفس الرحب المتنفس الشنج الانسا الطويل العنق الشديد قوايمه كبيرها في كاهله

الشديد الحوافر المقربة الشعر والعظيم الفخذين الطامي الفصوص المتمكن

الحزام فأما شراسة الفرس وحدة نفسه فلها اعتبار منك لا زمنا فيه

تعتبر كل واحدة منهما الاخرى لما تعتبر قوة الرجل شجاعته وتعتبر شجاعته قوته

فيكمل فشجاع بغير قوة مقهور وقوي بغير شجاع مهزوم وأما

رحب متنفسه وهو مختار وجوده فبسعتهما يكون اخراج النفس واسهله

للترويح عن القلب منه والرئة وان ضاق ذلك منه تراد نفسه فيكثر ربوه

ويكون به ذلك ويبهره ويقطعه وأما منخره فليسهل خروج

النفس بسعتهما وليسعه ايضا اللجام من ثناياه فيروح اليه ويعتمد عليه

وأما طول عنقه فليستوي به ويكون أمسك لتنفسه وأكثر روحا

وأما شدة كبرها في الكاهل فلأنه يتساند والقوة لذا جريه فيحدث

المعونة بقوته وأما عظم فخذيه فلا يعتمد عليهما في حركته

الشم بين شيئين كبيرة الية

وبهما يكون متدرجا به وأما يسرة حقويه فلأنها معلول ركبته

ورجليه من طبعه وأما سنخ أسنانه فلأنه أسرع لقبض رجليه وأشد

لم يعاود به بهما وأما ضما فصوصه فلأنها غاية في عليهما

اعتماده في مضيه وأما أشرف حوافره فلأنها أرض الى نقله وجياده

الى حمله وأما طول فخذيه فلأنها مشاجبه الى تثبته بالأرض وأما

تقعيبهما فلأنها تكون لكبده بدله أبعد عن الحجارة وأثبت حين الدخس

بهذه صفات لا يستغنى ببعضها عن بعض الباب

الثامن في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاتها ينبغي لمن يريد الثبوت

على الدواب أن يتعلم ما أتى عنا به عموما منه من أصناف الركوب على

الفارسي وعلى الشمس وأقرانها إذا عنا ويتعلم أصولا من أعمال

الفروسية يستعين بها على ركوب الخيل والثبات في حملها واعلم

أرشدك الله أن أصل الفروسية الثبات وأن مبدأها إنما هو الركوب على

الغر من الخيل ومن لم يبتدئ بالأعلى لم يستحكم ثبوته في الغالب بل يكون

أبدا قلقا في سرجه لا سيما عند خببه وركضه فلا يؤمن سقوطه إن

أطمع في سرجه أو طايته فمن أراد الثبوت على الغر فليلبس ثيابا خفافا

مشمرة ويلقم ويسد ويشد عليه جلد صوف أو شعر ويجرح ... واللبوة

لا بد

العرى

العرى

ثبوته

تلجم

الراكب على الجل اثبت منه على المجرد ويقف عن يسار الفرس عند منكبيه
ويمسك العنان بجامع يده اليسرى وإن أخذ العرف مع العنان فلا بأس به وليكن
بغير عنف وخفة فإذا استوى على ظهره جمع يديه في العنان عند كاهل الفرس ونهض
ظهره ولم يجذبه موضعه حتى ألزق الفرج من ظهر الفرس وينفذ قليلا بالتقدم
فالتقدم احسن على السرج من التأخر ويضم ركبتيه وساقيه وقدميه الى كتفي
الفرس حتى يمكنه أن ينظر الى ابهامي قدميه وليكن اعتماده على اللبد ويجعل زنده
فيه لا يجوز ثباته وكل من لم في ركوبه يجيز ذلك فلا ركوب له ولا ثبات له
وتسوية العنان أصل في الإمساك والإتقان ثم يحرك الفرس من الوقوف
الى المشي بغمز خفيف بغمزة بعقبيه ومن ثم يتوسع في العنق فليكن ويكون
في حال ولا يتعهد نفسه بالجلوس على الهيئة المذكورة وفي أخذ الفضل
العنان وتسويته حتى يعلم أنه قد ثبت وصار ذلك له عادة وطبعا ثم
ينقله وبسه في من العنق الى الخبب بزيادة الغمز بعقبيه زيادة خفيفة فيخب
خبا لينا ويحفظ نفسه من الخبب فيكاد يقلع الفارس من سرجه لاسيما عند
الزوايا وعند مجيه وانتهايه فليتحرز ذلك في الحالين ثم ليأخذ بعد تدريج
حتى يفارق التقريب فإذا ثبت على ذلك انتقل الى التقريب فإذا ثبت على
ذلك انتقل الى التقريب بسكون واستوى حتى يصير آكد سبب الرجل

الفارس

ح ابتدايه

الراجل

وليستشعر بمشافيه ويلزم بهما الفرس ويدخل فخذه فيه تحت ابطي الفرس
او يشير بيديه اركانه ممن يطلق ذلك في الخبب والتقريب فاذا ثبت على ذلك
واستغنى عن الاستعانة بمشافيه وسكن في ظهر الفرس وسكن الفرس تحته
سكونا تاما فليجرد عند ذلك فرسه بشرائحه فان ثبت وخف عليه
امره فليجر فرسه ملء وجهه وليحذر عند ذلك ان يعني نفسه في الحالين
عند الوثوب وعند الجري وليكن جلوسه به قصيرا ولا يطول في الظهر فان
الطول فيه يفسد الخيل ولا سيما ان يحمل عليها عليهما بالرمح فان
كان الفرس لينا وعلم انه يحبس في جرية واحدة فلا يحبسه الا في ثلاث
جريات ويحبسه في الرابعة يوقفه منها وتكون كل جرية اليسر من التي تليها
ولا ينقض راسه عن جريه وليكن حبسه رفيقا متراخيا تاما بعد اخرى ولا
يرسل العنان يشتد الجري حتى لا يعود الفرس الى الجري وليعدل جريه ما اتفق
بالعنان عند ذلك ويكون حبسه له باستواء وليحذر ان يطوله من جانب
وضمه من جانب فاذا اعتدل العنان للفارس والفرس ترك الميل ان حكم راسه
وحسن التقريب في ذلك عنوان العقل وشاهد النبل وتعديل مفسد الفرس
وموضع ما يحتج به اولا واخرا فليحذر الميل من احدهما على الاستواء
وكثير من الخيل اذا حبسه غير العارف قلعه عند ذلك من حده وابطا وليحفظ

اخط

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

أيضاً عند الجذب من أحد ماء الفرس باللجام فعل ما يدميه الأمر لا مع رفقه له
بالمساكين ولا تقدم عنده في عنانه وليكن اللجام نازكياً وهو المعروف
الآن بالكزمة وما أشبهه فإنه من لجم الفرسان ويكون ثقله وخفته بقدر
احتمال الفرس وليقوى عليه اللجم فكلما كان أخف عليه وأصلح في جريه فيه
أحسن ما دام في ذلك اللجام ويعتاد النظر إليه ليظهر ما يصلح من ذلك وأن يكون
الفرس يعلك اللجام فيستطيبه أحسن من أن يعافه فيشب به أو يطأطئ
رأسه ولا يكون أيضاً من الخفة بحيث يستهين به الفرس ولا يحلك الفارس
رأسه بالا عند أن يثنى ذلك هو المقصود وليكن عذار الفم فيه ما الى
طوله بقدر فم الفرس لا سيما الضعيف اللحيين وبالخرز نعلم أنه
إذا ضاق اللجام أسنانه أذاه وقطع به عن كثير الجري وشغله وإذا أقام
عذار أخذ اللجام بأنيابه واعتمد عليه وتزوح إليه ويكون العنان
أيضاً أثر الفم بحيث لا يتجاوز الفرس لأن لا يبسم ما طوله مشغلة
للفارس مخيف للفرس فإذا انقرض ذلك كله وتعود الركوب على العري وحاوله
ذلك في التعب فقد ملك من الركوب إطلاقه ومازجه ولينتقل بعد ذلك إلى نفسه
أثر السرج بقوة إن شاء الله تعالى **فصل** وتراد السرج
على السرج بالمستحب لذلك ويجعل سرجاً متسعاً ليتقلب فيه كيف شاء

اللهم صل على نبينا محمد وآله

لا سيما لمن اراد التعلم فالمتسع اولى له من الضيق وليكن وسط المحشى
واسع المجلس لاصق القربوس والمؤخرة ويكون لبده وثيقا من جلد الذي يدبغ بقدر
بالشحم وهو اكثر لا وثيق قال ابن اخي خزام خير السروج واحزمه وهو
احب الي وركابا معتدلين في الوزن والتقدير والحلق لا بالواسعة ولا بالضيقة
وثقلهما خير من خفتهما ويكونون شد الى الركاب والاجاز ويتعهد مقدار
طولهما وقصرهما ليكونا سواء وبقدر الحاجة في الطول والقصر وان يكونا
الى الطول يسير احسن من ان يكونا الى القصر فانه ان قصر الركابان ربما
انقلع الفارس من سرجه بعنف وثبات الفرس وعنفه جريه في الجري وكان باعثه
السقوط لا سيما ان راغ الفرس او شب ولكل رجل فيما احد بنتين اليه
ويفقه عليه كما تراني اللباس الخفاف وغيرها من تعدى عن حده وجاره قدر
يقدر عليه ملبوسه ويقدر قيامه وجلوسه فالذي يصلح ان يعتمد على مقعدته
في مقعده من جسمه مع انبساط ساقيه والاعتماد على ركابيه حتى يكون كالقائم
المائل الجميع جسده المنتصب باقيه الى كل حيز من بدنه وينبغي له ان
يتخذ بحد احد بيديه او يعبر ولا سيما لمن اراد السير الطويل والجري الكثير فانه وقاية
لحارك الفرس ان انقطع شيء من نعاليه اسرج فيقعد التبدادي ويحفظ من ظهر
الفرس مكان القربوس والمؤخرة ويتخذ من شعث من طاقته وقاية تحت التبدادية

والله اعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

136

والمستحب ايضا تخفيف العرو ومن المبتدئ فاذا اراد الركوب شده وتوقى
ان يتعبه ولم يتكل فيه على غيره فاذا تولى ذلك غيره فليتفقده عند
ركوبه احتياطا فانه كثيرا ما يتولد من تراخي الحزام ان يرخوا مال السرج فيفارق صهوة
متن الفرس وذلك غير جيد وايضا فان السرج اذا اشتد لم يجد في ظهر
الفرس ولم يكد يدبر ولا يعقد على ظهره ومع رخاوته وانحلاله كثيرا ما يفعل
الذي ولا يعقد وليمسك سوطه او قضيبه عند الركوب بيده اليسرى
ويشبك به ويقف عند يساره مستقبلا ركابه الايسر وراءه فليكن ولا يفرغ
في الوقوف فانه عيب ويكون جانبه الايسر يلي منكب الفرس فياخذ العنان
بيده اليسرى مع طرف القربوس من داخله او مع العرف ان كان ذلك اعون له
ويقبض عنانه بيده اليمنى ليحاذي راس الفرس ومنع من جمح الفرس عند ذلك
اللجام ربما اضطربه فلم يتمكن من ركوبه ولا يفرط في كبحه فيدور عليه ولا كي
لا يعلو العنان فيه ثم يضع الركاب الايسر اقصى قدمه قبالته واحده ويضع صدر
رجليه اليسرى فيه ويجعلها التركيف الفرس ولا يجعلها تحت بطنه ثم
ياخذ بيده اليمنى القربوس او مؤخرة السرج ان ذلك اشاء وكل ذلك
حول واخذ القربوس باليمنى احسن الى الفرس ثم ليشل نفسه
الى فوق شيئا رفيقا فاذا قعد او سكون حتى يركب بسرعة وان امسك انسان

اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله

الركاب الايمن عند ركوبه فرسه فاذا استوى في سرجه جمع الثياب فليدفع
صدر رجليه اليمنى في الركاب الايمن ويعتمد على الركابين فليستوي ثم
ثيابه وان احب ان يستوي ثيابه بيمينه فبذاك يجلس في السرج ويعدل الاستقلال
فليفعل ذلك فقد يفعله الفرسان وبعض الفرسان لا يرون ذلك فذلك نعم حركة
فلا يمكن استقلاله ولكن يمسك العنان في خلال ذلك كله ثم يستوي العنان
في خلال ذلك كله ثم يستوي العنان بيده جميعا ويعدل به رأس الفرس ثم
ثم يخرج الفرس من حالة الوقوف الى المشي بان يغمزه بعقبيه يغمز بهما
غمزا خفيفا ولا يحرك في ذلك بدنه ولا يحرك ساقيه يغمز بهما بطن الفرس ثم
فذلك قبيح لا يفعله الفرسان وينظر اي مشي يمشيه من مشيه واحسنها
عنده واخفها على نفسه وعلى الفرس واشدها سكونا فيحمله عليها
ولينتقد ما يصلح بالفرس من ذلك فغايته واحسان الركوب والفروسية
انما هو حسن القعود في السرج والثبات وتعديل العنان واستواء الفرس ثم
واستعماله في موضعه فقد ارتب بحناج اليه ويضطر له فليكن جلوسه
مستويا منتصب الظهر معتدل المنكبين لا منحنيا ولا مستلقيا ولا متصدرا
ولا متمايلا معتمدا لا يرى ذلك كله فاذا احكم الجلوس هكذا فليلزم ثم
فخذيه دفتي السرج ويطول فخذيه ويسوي قدميه في الركابين ويلين بهما

حمودها

صدورهما ولا يفتحهما ولا يرخيهما وليس بالفارس افتح من ناحية رجليه
ويضيقهما ولا يفرط والقدر الذي يستحسن من ذلك ان يكاد الراكب ينظر
اطراف اصابع رجليه اذا استوى واصل الركوب التمكن وبسط الفخذين
وتطويلهما واللزوق بهما وارخاؤهما على السرج وجل الفروسية تكون حسنة
الركوب بالفخذين والاعتماد على الركاب يسير وذلك اثبت له وبه يكون الراكب
كالقائم وليعتن بتمكين صدره وقدميه في الركابين ويعتمد على الايسر
اشد يسيرا عند العمل بالرمح وللجولان يعتمد على الايمن اشد يسيرا وقد
تقدم ذكر تسوية العنان وليتعاهد بغاية الكبرى مشربة فانه نفس
الفرس وميزته وملاكها واطهاره وعمادها وليتحفظ به بقوائم او الذي لا
يحتمل الرجال وله حساب لا يقف على حقيقته الا الحذاق وليكن رفق
ذلك تعديل راس الفرس فيه وان يجد الفرس حشو اللجام وطعمه ابتداء
حتى يعلم ان فارسه فيه معه ولا غافل عنه ولو لم يكن ذلك الا مخافة العثار
اذا اطلبته منه فيمسكه باللجام وابقى على ارخاء العنان باوساط يقود الفرس
اذا ركب راسه ويحكم نفسه فلا يستقيم ركوبه ولا ينبغي ان يجد مع الفرس
للجري الا منه ولا يفرط في ارساله فيختلط الامر عليه ويغلو ولكن يشير ذلك
امساكا معتدلا ويحسن الفارس راسه سيدا او موقوا احسن وقد تقدم

وليكن

للجري وهو مسك العنان وتجربة فانه لا يدري الفرس ان الجري يراد منه
ولا يفرط في ارساله

ثم يجري مسيرة جيدة اليه

ثم يرجع الشمس من المشي الى الخبب ثم الى التقريب ثم الى العدو في ابدا ان شاء الله
ومن اصطلاح الركوب على السرج وقوده ونحوه فليأخذ الركاب الايمن بيده
اليسرى ويجذبه الى جهة اللبب جذبا شديدا ويضع رجله اليسرى في الركاب
الايسر ويأخذ بيمينه القربوس مع العنان ثم يركب ومن اصطلاح الركوب
مع الرديف فليمسك العنان كما تقدم ويضع رجله اليسرى في الركاب اليسرى
ويأخذ طرف القربوس بيده اليمنى ثم ليمش نفسه برجله اليمنى مع طرف
القربوس وكل ما تريد لنا ان احتاج اليه والثم وراء كل احكام بحسب احوالها
المختلفة فليتناول الرجل منها الحسن ما يمكنه ويقدر عليه من التناول
بقوة الله تعالى

الباب التاسع في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان

كانت العرب تخاطر على سباق الخيل وتسمي ما تجعله
للسابق خطرا ورهانا وتضعه في طرف الغاية التي تجري اليها على راس
قصبة من قصب الرماح وهو قولهم في المثل حاز قصب السبق وتسمى ايضا
الغاية المدى والامد ومنه قول النابغة سبق الجواد اذا استولى على الامد
سبق الجواد اذا استولى على الامد ... ويسمى موضع الجري المضمار ثم
جاء الاسلام فابقى من افعال الجاهلية ما فيه منفعة للامة وعون على
شأن الامة فسابق النبي صلى الله عليه وسلم واجرى الخيل المحجبة الرئيسية

البوذع

الخيول وسباق سرح

هذه العاطف في بابها على الترتيب ان شاء الله

ويشف برجله اليمنى السرج ويركب واذا اخذ العنان بيده اليمنى مع

الوداع وبينهما ستة اميال واجرى الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق
وبينهما ميل وقال عليه السلام ان الملائكة لا تحضر شيئا من لهوكم الا
الرهان والنضال وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا في خف
او حافر او نصل وقيل لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يراهن فقال اي والله لقد راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فرس له سبحة
فسبق بذلك واعجبه وعن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبق الخيل فجاء فرس له ادهم سابقا فلما رآه جثا على ركبتيه وقال انه لبحر وعن
يعقوب بن زيد بن طلحة عن ابيه قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الخيل اثنتي عشرة اوقية بسبق وسابق ابو بكر رضي الله عنه فاخذ اربعمائة
ولما نهى د رهما وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كتب الى سعد بن ابي وقاص ان اجر الخيل وسبق بينها فاجرى ثنيا الخيل بالكوفة
بالقبر فارسان محنكا وحنيذ ذكا الجرة فتنازعوا فيهما فكتب في ذلك الى عمر
فكتب عمر ان اسبق بالهاس فقد سبق واما الرهان فمن الرهن كان الرجل يضع
صاحبه على المسابقة فيضع هذا رهنا ويضع هذا رهنا فايهما سبق فرسه اخذ
رهنه ورهن صاحبه وهذا كان من امر الجاهلية وهو القمار المنهي عنه فان كان
الرهن من احدهما شيء مسمى على انه ان سبق لم يكن له شيء وان سبق صاحبه

المناضر

[illegible]

اخذ الرهنين فهذا ما لا باس به لان الرهن انما هو من احدهما دون الاخر وكذلك ان جعل كل

واحد منهما رهنا وادخلا بينهما محللا وهو فرس ثالث يكون بين الاولين ويسمى

ايضا الدخيل ولا يجعل صاحب الثالث شيئا ثم يرسلون الافراس الثلاثة فان سبق

احد الاولين اخذ رهنه ورهن صاحبه فكان له طيبا وان سبق الدخيل اخذ

الرهنين جميعا وان سبق هو لم يكن عليه شيء ولا يكون الدخيل الا رائعا جوادا

لا يامنان ان يسبقهما فيذهب بالرهنين فهذا جائز من الطرفين وان كان المحلل غير جواد

فان امنا ان يسبقهما فهو قمار لانهما كانهما لم يدخلا بينهما شيئا واصل هذا

حديث سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فلا باس به ومن ادخل فرسا بين

فرسين وهو يامن ان يسبق فهو قمار وروى الواقدي عن موسى بن محمد عن

ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي السابق عشرة افراس وما كان

اخر لم يعطه شيئا وكانت العرب في الجاهلية لا تجعل القصب في زمانها الا لسبع

قصبات ولا تدخل الحجرة من الخيل الا ثمانية افراس وكانوا يرسلون خيولهم عشرة

يسمون الاول السابق والمصلي والمجلي وتالي وكانوا من شانهم ان يمسحوا على وجهه

ولذلك قال جرير ۞ اذا شئتم ان تمسحوا وجه سابق

جواد فمدوا وابسطوا الى الرهان يمينا ۞ ويسمون الثاني المصلي لوضعه جحفلته على صلا السابق

وهو

جانبا عجب

وموضعه في الفخذ وللدابة طرفان وهما جانبا عجب الذنب والثالث المسلي
واشتقاقه من السلو لانه سلى صاحبها كالثالي والرابع التالي لانه يتلو المسلي
وكل تابع لشيء فهو تال له والخامس المرتاح من الرواح ومعناه انه اخر الاول
الدوايل لانه الخامس وبه تنتصف عدد السوابق كما انه بسادسة الساعات
تنتصف النهار وهو اول الرواح واخر الغدو وكذلك خامس السوابق واخر الاول
واول اواخر الاواخر والسادس العاطف من تعطف والاثناء وكان هذا الفرس
من عطف الاول على الاخر واول الاثناء لما اشتق له اسم من فعله والسابع
الحظي وانما كان حظيا لانه نزل في الاواخر منزلة الحظي من الاوايل الحظي بذلك اذ
بانه ان يكون عاطفا وكانت له بذلك حظوة دون من بعده والثامن المؤمل
لانه منتظر الثلاثة المتخلفة اذ لابد من سبق احدهما غالبا فلما تعين له
اسم مما تعلق به من الامل قيل فيه مؤمل والتاسع اللطيم وانما جعل
ملطوما حيث جاز المؤمل بتخفيف الامل ودونه فلطم وجهه عن دخول الحجرة
والعاشر السكيت وانما قيل له سكيت لما يعلوه من الذل والسكوت ووجب
ان يكون كذلك لانه اذا كان الذي قبله لطيما فما عسى ان يقول بالعذر ولا يتبعه
فصل وصفة الفرس الذي يمكن ان يحصل الغاية في الحلبة
ان يكون على الصفة المشكورة والخلقة الموجودة ويكون الفرس محمد وما بعد الاني

الركوب بمقدار ما يحتاج اليه في ذلك وتقليل العلف واضماره وادخاله بيتا
كنينا وتجليله فيه ليعرق ويجف عرقه فيخف ويأمن من الوحش والكلال وهي شـ
لا تضمر ولا تضعف اذا كلفت الجري وعادت عند ربته وبدنه وانقطعت عما كانت
تتعلف في نجعتها وكل ما يعلفها اذا اودع استضمر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يامر باضمار خيله بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء وطيا بعد طي ويقول
ارووها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقي الماء
عرقا تحت الجلال فتصفوا الوانها وتتسع جلودها وليس الاضمار بان يهزل
الفرس وانما يفعل ذلك ليشتد لحمه ويعتم شحمه وتذهب فضوله ويبقى
ما طبعت عليه اصوله وكان صلى الله عليه وسلم امر بقودها كل يوم مرتين
ويوخذ منها من الجري الشوط والشوطان ولا تكون متون تنطوي والخيل
تختلف احوالها وتتباين اشكالها وكل واحد منها يحتمل ويجمل منه على قدر
ومقدار فليوخذ كل واحد منها على عادته ومشاطه بمقدار كسله
ونشاطه بعون الله تعالى الباب ــــــــــــ الثامن

في اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بعض خيل العرب المشهورة

منها كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملة افراس فمنها السكب وهو الذي كان
عليه يوم احد حكاه ابن قتيبة وقيل ـــــ انه تحسن صهيله وكان

حسن

على
باضمار
مشاط (؟)
1 السكب

له ومنهم من يقال له لزاز ومنهم من يقال له الظرب ومنهم من يقال له اللحيف ومنهم من يقال
الورد وزاد فيهم ابن قتيبة ومنها ما يقال له سبحة ومنها ما يقال له الملاوح
ومنها ما يقال له اليعسوب والورد وهو الذي اهداه له تميم الداري فهذه
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن قتيبة وأما خيل
العرب المعروفة فمنها زاد الراكب وهو الذي وهبه سليمان بن داود عليهما
السلام لقوم من الأزد كانوا أصهاره فقالوا له من أنسبها في العرب يسمى
خيلي فبسل فلما سمعت بنو تغلب أتوهم فاستطرقوه فنتجوا
منها أجود من زاد الراكب يسمى الهجيس فلما سمعت بنو بكر بن وائل أتوا بني
تغلب فاستطرقوه فنتجوا منها أجود من الهجيس يسمى الديناري وذكر
محمد بن الشاب وغيره من العلماء أسماء الخيل الجمع وفيها المشهورة في
العرب منها في بقية خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها ومنها
فرس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الورد وهو من بنات ذي العقال
من بنات أعوج وقال حمزة في ذلك

ليس عندي إلا سلاح وورد ◊ قارح من بنات ذي العقال
أتقي دونه المنايا بنفسي ◊ وهو دوني يغشى صدور العوالي

اصل
اشعار

وحدث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن أعوج كان سيد خيل داود

أعوج

ليس عندي إلا سلاح وورد / قارح من بنات ذي العقال
أتقي دونه المنايا بنفسي / وهو دوني يغشى صدور العوالي

المشهورة كان لمالك من ملوك كندة فغزا بني سليم يوم تلاجع منه واخذوا الفرع
ثم صار الى بني هلال بن عامر فجاء في نسله ثم انتشرت الخيل الجياد في العرب
فمنها الوجيه ولاحق والمذهب ومكتوم ومنها داحس وهو ابن ذي
العقال ومنها قسام كان لبني جعدة ومنها فياض والحمالة والغزلم
لبني سليم واما داحس فكان لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي
وامر عليه حذيفة ابن بدر الغبراء فوقعت فيه حروب عظام ودامت
بينهم فيما ذكر اربعين عاما فتشاءمت به العرب ومن ذلك قول بشر بن ابي العبسي
وان الرباط النكد من آل داحس ابين فلم يفلحن يوم رهان جلبن باذن الله
مقتل مالك وطرحن قيسا من وراء عمان وكانت منها في كنانة اللطيم
فرس ربيعة بن مكدم ومضاد فرس لابن عماد ينه الخزاعي والاجدل فرس ابي ذر الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت منها اليعسوب فرس الزبير
ابن العوام وذو اللمة فرس عكاشة بن محصن وزر الجحيم بن منقذ الاسدي
وحزمة فرس حنظلة بن فاتك الاسدي وطيبة فرس الهاء اسد الاسدي والحمالة
فرس طلحة بن خويلد الاسدي وفيها يقول ه

نصبت لهم صدر الحمالة انها ❁ معودة قيل الكماة نزال صدرا صح
فيوما تراها في الجلال مصونة ❁ ويوما تراها غير ذات جلال

والحنذ

نصبت لهم صدرا حمالة انها
فيوما تراها جلال معوّدة تقيل الكماة نزالا

اللهم صل على سيدنا محمد ...

141

والاثيم فرس ربيع بن تميم وكامل فرس عبد الله بن عمرو ومذعور فرس الحارث
ابن ضرار الضبي والقراف فرس البراء بن قيس بن عتاب والشوا فرس رفاد بن المنذر
الضبي والكس فرس عتبة بن الحرث بن شهاب وشولة فرس زيد الفوارس
الضبي والنحام فرس سليك ابن سلكة وفيه يقـــول

فنعم النحام والمجتر يا غلام ✿ واقفه السرج عليه واللجام

والورد فرس عامر بن الطفيل والابجر عشرة فرس عنترة الفوارس بن
شداد العبسي وفيه يقـــول

لا تنعجوا واشدد حزام الابجر ✿ انى اذا الموت انتمى لم اضجر
ولم امر النفس بانتعاء حضر ✿ والصبود فرس مشهورة منسوبة في جياد
خيل العرب والمطال فرس زيد الخيل بن مهلهل الطائي وفيه يقـــول

اقرب مربط المطالـه ✿ اذا ارام بأتلفه من جبال
اسوى بينكم اذ شنتونا ✿ واوثره على جل العيال

وسمى زيد الخيل لكثرة خيله فمن عندنا فمنها المطال المذكور والكامل والكميت
والكميت والورد ولاحق وعول قـــال ابن اسحاق وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد الخيل وبعض سيدهم فلما انتهوا
اليه وكلموه عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا

اصل
ابن معاوية

بـ
بالتناخ

بهم من شاء الشعير والجبرة ابه

وحسن اسمائهم ثم اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب

الحادي عشر في ذكر الفاظ شتى وتسميات اشياء تختلف بها الخيل

من ذلك سن الفرس هو اذا وضعته امه مهر ثم فلو فاذا استكمل سنة فهو حولي ثم في الثانية ثني ثم في الرابعة رباع ثم في الخامسة قارح ثم بعد ذلك الى ذلك الى ان ينتهي عمره **فصل** قال ارسطاطاليس يعيش خمسا وثلاثين سنة والانثى اكثر من اربعين سنة وقد زعموا ان فرسا ذكرا عاش خمسا وسبعين سنة فيما سلف من الدهر **فصل** في نزوه **قال** ارسطاطاليس ينزو اذا كان ابن سنتين وثلاثة اعوام وما يولد منه بعد ذلك اجود الى ان يتم له عشرون واخر زمان الانثى ان يتم له ثلاث وثلاثون سنة والانثى تنتج ربما الى اربعين سنة **فصل** في اصواته وما ينسب اليه من ضروب ضربه الصهيل اعم صوته في اكثر احواله الضبح صوت نفسه اذا عدا وقد نطق به القرآن القبع صوت يردده من حلقه من منخره اذا نفر من شيء او كرهه الحمحمة صوته اذا طلب العلف او راى صاحبه فاستانس اليه النخير وهو له كالعطاس من الانسان الخضيعة والوقيب صوت بطنه وكذلك القعقعة والقبقبة الوعيف والوعاء وصوت يسمع من قنبه كما يسمع الوعيف والوعاء وصوت ربما يسمع الوعيف من نحو المكة

وامر

142

وأما بـــاض وباض به يبفان تبعث الدابة بيدها ورمحت برجلها ونفحت
بها استفا وصدمت بصدرها وخطرت بذنبها قـــط
في صفات مشيها وعدوها وترتيبه العنق والخبب أولاثم التقريب
ثم الاهماج ثم الاحضار ثم الارخاء ثم الاربعاء ثم الاهماج قـــط
والعنق والنعق بالتعقب مفرو... وأما الزجر فهو بالفاظ عودتها العرب
للخيل والف لغاتها فمما كانت العرب تستعمل من ذلك هبي وهلا وهل قول
الشاعر * وظننا انه غالبه ۞ وزجرناه بهياه وهل *
وكذلك ارحب وارحبوا واقدم واقدموا وهب وهبوا وكانت تستعمل في تسكينه وكفه
عن حركته ومرحه قولهم هلا قال الشـــاعر
اذا قاد ابن الشواس لا يملكونه ۞ وكان الخيل يالوه فوالله هلا
ومنهـــا النقر وهو ان ينفض له بفيه ولا بان يوضع طرف الشوكة لسانه على شدقيه فيصوت له
كتيبة رجراجة ... خميس ... وكان يقال
للكتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرا وانما قيل لها الخضرا لكثرة
الحديد فيها وظهوره فيها وكل كتيبة كثر فيها الحديد فهي خضرا
قـــط في اماكن تختص بها الخيل جماعات وواحدها المعسكر
موضع العسكر المعترك مكان القتال الملحمة مكان القتال الشديد المأزق ...

بان يوضع طرف اللسان على مقدم الحنك الاعلى وينزع بعد النشا
فيصوت بزجر صوتا فهمت منه الخيل التسكين عادة كما فهمت
الصفير عند شرب الماء حتى قال الشاعر ولا تشرب بلا طرب فان رايت الخيل

الخبب 1
الاهذاب 2
الاهماج
المازق

المحافظ ما تضايق منه أماكن الحي إلا صطبل بيتها الى تخصص بيهام بطنها موضع ربطها ومن ذلك الأذى ومكان اعتنائهما

البـاب الثاني عشر في ذكر نبذة من البيع في إيثار العرب الخيل على غيرها وإكرامها لها وافتخارها بها في ذلك لـسنة

لم تزل العرب تقتني الجياد من الخيل على الأولاد وتشركها معها في الخبزة واللحم أو هي ألهم ليبطونه مع شبعها ويظمئون مع ريها ويؤثرونها على أنفسهم وأهليهم عند حلول الأزمة واللأواء واغبرار الأرجاء والسنة الشهباء وعلى ذلك تدل أخبارهم وبه تشهد أشعارهم فلنذكر من ذلك نبذة إن شاء الله تعالى فمنها ما روي لواحد من بني تميم بن صعصعة

بني عامر ما تأمرون بطرف الخيل أصبحت ❁ خماصا وبعض الضم للخيل أجمل
بني عامر إن الخيول وقاية ❁ لأنفسكم والموت وقت مؤجل
أهينوا لها ما تكرمون وباشروا ❁ صيانتها والصون للخيل أجمل
متى تكرموها يكرم المرء نفسه ❁ وكل امرئ في قومه حيث ينزل

وقال إسماعيل بن عجلان

ولا مال إلا الخيل عندي أعده ❁ وإن كنت من حمد الكثير نائيا موسرا
أقاسمها مالي وأطعم بطنها ❁ عيالي وأرجو أن أغار وأجرا
إذا لم يكن عندي جواد رأيتني ❁ ولو كان عندي كنز قارون معسرا

وقال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

143

وقال عنترة الفوارس

(تنباع)

بمن بلدا سابا لأعين بأنفس ◆ ودمرة لا نهوى ولا نتغار

مقربة الشتاء وكان زادها ◆ وراء الحي يتبعها المهار

وقال ضبيعة القيسي

جزى الله الأغر جزاء صدق ◆ إذا ما أوقدت نار الحروب

يقيني بالسنان ومنكبيه ◆ وأحميه بمطرد الكعوب

وأدفيه إذا هبت شمال ◆ بليل حرجف بعد الجنوب

وقال الخفيف بن حمير العقيلي

وكان لنا الشبوح وطافنات ◆ سواء هن فينا والعيال

شعير زادها وقليل فيء ◆ ومن ماء الحديد لنا نعال

وقال الأخطل

(الخيل)

أحبوا الخيل واصطبروا عليها ◆ فإن العز فيها والجمال

إذا ما الخيل ضيعها أناس ◆ ضمناها فشاركت العيال

نقاسمها المعيشة كل يوم ◆ ونلبسها البراقع والجلال

والشعر في هذا المعنى كثير وأما ما نظم منه في أوطانها ونعوتها وتبيينها نتاجا فلا يحصى كثرة للعرب وغيرهم

الباب الثالث

في التنويه بها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عنه في ذكر السيوف — قال صلى الله عليه وسلم من تقلد سيفا في سبيل
الله البسه الله وشاح الكرامة وقال علي رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليباهي بالمتقلد ملائكته وهم
يصلون عليه ما دام متقلدا سيفه وقال الاحنف بن قيس لا تزال
العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم تعد الحلم ذلا وكانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملة اسياف فمنها ذو الفقار الذي غنمه يوم
بدر وكان لمنبه بن الحجاج ومنها العضب كان قد اعطاه له سعد بن
عبادة ومنها البتار والمخذم والرسوب والحتف وكان له سيف قلعي
اصابه من سلاح بني قينقاع وكان له سيف آخر ورثه عن ابيه في جملة اسبابه
عليه الصلاة والسلام فيما ذكر ورووا ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه
يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا
فقاتل منه وكان يسمى العرجون ورووا ان عكاشة بن محصن قاتل بسيفه يوم
بدر حتى انكسر في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب
وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد
سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى
فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به
المشاهد

وشاح

النبي

سع بن ابي طالب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكانت العرب تقول السيف ظل الموت ولعاب المنية وكانت تكنيه ابا الوجل ومن
ومن امثالهم فيه سبق السيف العذل وقولهم حتى السيف ما قال ابن دارة اجمعا
وقال ابو تمام الطائي السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد
بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والسيف يغني عن غيره ولا يغني عنه غيره في الاكثر ويعمل به عمل السلاح كله
وقيل ان العرب كانت تطعن به كالرمح وتضرب به كالعمود وتقطع به كالسكين
وتتخذه جمالا في المحافل وسراجا في الظلمة وانسا في الوحدة وجليسا في الخلوة
وضجيعا للنائم ورفيقا للسائر وتسميه عطافا ورشاحا وعضبا ورداء وهو
فالي القتال وبعض الحكم بين الرجال وفي ذلك كله وردت الاشعار وطارت الامثال
والاخبار قال عتبة بن عبيد السلمي اعطاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفا فقيل اعطاك ما لا تستطيع ان تضرب به فقال ما اطعن به طعنا وسال
عمر ابن ابنين كانا له عن اي السيوف احب اليهما فقال احدهما الصقيل الحسام
الباتر المخذام: الماضي الجسام: المرهف الصمصام: الذي اذا هززته لم يكب
واذا ضربت به لم ينب فقال للآخر ما تقول انت فقال نعم السيف
نعت وغيره احب الي منه قال وما هو قال الحسام القاطع ذو الرونق

اللامع الظمآن الجامع النحى اذا ما رزته تشدقوا واذا ضربت به قدّ. وقال نعمان ما جرانه
عن انه بعض السيوف البكماء فقال البقار الكهام. النابي عن اللحم والعظام. الذي
اذا ضرب به لم يقطع واذا جرّ به لم يجرح فقال لكأنه فما تقول انت قال
بئس السيف نعتك وغيره ابغض الي قال وما هو قال الطبع الرداء المعضو الكهام
الذي اذا ضرب به لم يسل الدم ولم يزل له الحلم ووجه ملك الروم الى هارون الرشيد
بثلاثة اسياف مع هدايا كثيرة وعلى كل سيف منها مكتوب فكان على الاول
ايها المقاتل احمل تغنم ولا تقل في العاقبة تندم. وعلى الثاني اذا لم تصل ضربة
سيفك فصلها بالقدم بخطوة وعلى الثالث الثاني فيهما بما لا يخاف عليه الجفون
اقبض من العجلة التؤدة الا في فصل في غمد وحمالته
الغمد بوجيته وحلته وطلة وجمعا بله ما تعلق به واحدتها حمالة ومحملا
نجاد نحو اتسعيراطها في سير الحمايل وشاربه وقاية لم يدخل النصل في الغمد
مربطة اوحد به او غير ذلك فعلته وقائمه لدبابه وظبته والقراب
والجراب غلاف كالغمد يجعل فيه السيف قال ابن المعتز ٥

ولي صارم فيه المنايا كوامن ـ فما ينتضى الا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفرند كانه ـ بقية غيم رق دون سماء

وقال طرفة بن العبد ٥

وبالر

اللهم صل على محمد

ودالية لا ينبغا كثير بطانة ۞ لعضب صقيل مشرفي مهند

الى نغفة لا يشتكي عرق بيه ۞ اذا قيل منكا قال حاجي قد

حشا واذا ما قمنا منشم اثيه ۞ كبقر العود منه البد وليس بعض

اذا ابتدر القوم السلاح وجردت ۞ منيعا اذا ابتلت بقائمه يد

وقال ابن عبد ربه

وذي شطب تقضي المنايا بحكمه ۞ وليس لما تقضي المنية دافع

ينتح اذا ما الاعنق للحين واكع ۞ ومن اذا ما هز للكف لامع

يسل ارواح الكماة انسلاله ۞ ويرتاع منه الموت والموت واقع

اذا ما التقت امثاله في وقيعة ۞ هنالك لحو النفس بالنفس واقع

وقال العلوي

كأن على افرنده موج مجرة ۞ تقام في حافاته وتجول

كأن عيون الذر كثرى صوله ۞ عيون جراد بينهن دخول

حسام غداة الروع حتى كأنه ۞ من الله في قبض النفوس رسول

وقال غيره

ومهند جال الفرند بمتنه ۞ يتوقدن نار الردى بغرار

يكاد يغرق حامليه بمائه ۞ ويكاد يحرق متنضيه بنار

كأن عيون الذر يكسون حوله

وقال ابو العلا المعري

وقال ابو العباس التطيلي

ومن الافراط في وصف قطع الفارس

اللهم صل على [illegible] محمد وآله

وأقوال السمع في الشيوخ كثيرة جدا وفيما ذكرناه كفاية

فصل ومن شرط السيف الأبيض الأعمى عند الضرب به

وارسل فيه زفرتا او رنة الجن وليس في السلاح ما يجب ان يحترز عند العمل به

كالسيف فقد وجد كثير ممن عمل به في غير حذر ولا تؤدة أصابه أذى في جسده او عضو

وربما اذى نفسه او رجله فقطعها او اثر فيها فاذا اراد الفارس العمل به طرد

رجله في ركابه حتى لا يطلع منها شيء عن مقدم الركاب بحسب ما يمكن الاعتماد

عليه ويضرب بالسيف نفحا وشزرا قبالة قبالة وجهه فليكن

حينئذ أشد حذرا على نفسه وفرسه وليحمل يده به عند ضربه ما أمكنه

الى خارج فبذلك يكون آمنا وليطرح قبالة عن يمينه ابدا في كل حال ولا سيما

الرمح فصل ومن اراد التعلم به والتمرن في الضرب

فليتخذ قبلة يعمد الى قصبة رطبة او قضيب رطب ويثبتها في الارض

ويتأخر منه ثم يتباعد ويجعله على يمينه ويجري فرسه فاذا أدرك منه سل

سيفه فضرب به حذوه رفقة ونفح به ما يحاذي به راسه من ذلك القضيب

او القصبة او بعض ذلك حتى يكون بليغا وخفة يفعل ذلك مرارا يفعل في كل

طرف منه ما امكنه الى ان يحصل قدر ذراع ويصير العمل به اوساطه والشزر ضد

هو الضرب به عن يمين وشمال والنفح الى خارج الى اليمين الباب

الرابع

حتى يصير له عادة ويخف عليه العمل به

اشتجارا على نفسه وفرسه وليفتل يداه عند ضربه ما امكنه الى خارج فبهذا يكون امثل ليطرح
مقابلة عن يمينه ابدا في كل حال ولا سيما الرمح **فصل** ومن اراد التعلم به والتمرن في
الضرب فليعمد الى قصبة رطبة او قضيب رطب ويثبت اصله في الارض ويتوثق منه ثم يتباعد
ويجعله على يمينه ويجري فرسه فاذا دنا منه سل سيفه بسرعة وحذر وخفة ويفتح به
من مجامع راسه من خلف القضيب او القصبة او يضرب في الاشتجار بلباقة وخفة يفعل ذلك
مرارا ويقوم في كل حلقة منه ما امكنه الى ان يبقا من ذراع ويدمن العمل به حتى يصير له عادة
ويخف عليه العمل به ان شاء الله تعالى والشزر هو الضرب به عن يمين وشمال والنفخ الى
خارج اليمين **الباب الرابع عشر في ذكر الرماح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليكم بالقنا والقسي فبهما ينصر نبيكم ويفتح لكم في البلاد **وكان** لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ارماح
رمح يسمى المثنى والثلاثة اصابها من سلاح بني قينقاع **وكانت العرب تقول الرماح** رشاء المنية
ومن امثالهم فيه قولهم ذكرتني الطعن وكنت ناسيا **سال اعرابي** ابني عم له اعرابي
الرماح احب اليكما فقال احدهما اللدن المثقف المقوم المخفف الذي اذا هززته لم يتعطف
فقال للاخر ما تقول انت قال نعم الرمح ما وصف وغيره احب الي منه فقال وما هو فقال الذابل العسال
المقوم النسال اللاحي اذا هززته النامد اذا طعنته **قال** فاخبراني عن ابغض السلاح اليكما فقال
احدهما الاعصل عند الطعان المتلع السنان الذي اذا هززته انعطف واذا ضربت به انقصد **فقال**
للاخر ما تقول انت قال بيس الرمح ما وصف وغيره ابغض الي قال وما هو قال الضعيف المهز اليابس
الكز الذي اذا هززته انحطم واذا طعنت به انقصم الاعصل هو الملتوي **قال بعضهم** الرماح هي
العوالي والسمر الذوابل وقرون الجياد وارشية قلوب الاعداء بها تستباح المهج وتستباح الفروج
والهوج **ومن قولهم في ذلك** وكم عنق من الكماة رمحونا * ومن شيب حلت لنا تطلقه *
خلقت كالاراقم لثغور الحلاقم فسليمها معذور وكليمها مغرور. **فصل في صفة الركوب**
بالرمح وهو ان ياخذ الرجل رمحه بيمينه وعنانه بشماله مع قربوس سرجه ويضع زج رمحه بالارض
ويبعد منه قليلا ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الايسر ثم يعتمد على الرمح ويشيل نفسه على سيه
وينهض وهو يدير الرمح على كاهل الفرس الى الجانب الايمن حتى يستقل بسرعة ثم يضع الرمح في يساره مع

رماحنا

العنان وبيمينه ثيابه وفي الثانية بيمينه وان كان في حمي عرق ولم ينفر منه انسان يخاف ان ينداله
الرمح او شجرة ينشب فيها فليأخذ ان احب وسط الرمح بيده اليسرى مع العنان والعرف
ان اراد ذلك او القربوس ان لم يكن معه عرف ويأخذ المؤخرة بيمينه او القربوس ان كان اخذ العرف
بيساره ويركب **ولا ينبغي** ان يتعرض الرجل لاخذ رمحه من الارض وهو راكب فربما وطيه الفرس
بحسره او ضربه فابعده عنه بل ينزل ويأخذ رمحه ويركب كما وصفت **واما النزول بالرمح**
فهو ان يأخذ بيساره ويدفع زجه بالارض عند يديه اليسرى ويأخذ القربوس بيده اليمنى
ينزل وحين يصل الى الارض يأخذ رمحه بيمينه بسرعة لئلا يدور عليه الفرس فيحطه او يصيب
الارض بسنانه او بعقب احد به فليلتفت هذا كله **فصل** ومن اراد التعلم بالعمل بالرمح
والدرقة في ذلك فليضع درقة وفي عود او شبهه قائما بالارض فمن اراد ارتفاع الفارس ويتوق
من اسفله ويشد في اعلاه حلقة او حبلا ملويا شبه الحلقة ثم يتباعد منه عن ابطه بقدر ما
يجب عليه حمله ويحتمل قوته ثم يأخذ بسنانه تلك الحلقة ثم يلوي رمحه بسرعة ليخلع السنان من
الحلقة وربما احتاج الى ان يقلب رمحه الى حلقة او الى ان ينجر الحلقة ويأخذ رمحه لفقات خلفها وربما خلقه
كانت الحلقة تدور حيث اراد بها ويداوم العمل على ذلك كيف ما امكنه حتى يجب عليه العمل فلا يخطي
الاصابة ان شاء الله تعالى **وينبغي للفارس** ان يخفف رمحه ما قدر فانه على الخفيف اقوى
ولذا ضبط وبه احكم وعلى قدر قوته واحتماله **وكانت رماح العرب** سنان من عشرة اذرع واقل
من ذلك حتى ان وليكن بين الدقيق والغليظ قدر ما لا يعجز عنه الكف ولا تلتقي عليه الا نامل فالتوسط
هو المحمود ويحسب قدر اليد والتمكن من ذلك **ومن ابدع ما قيل في الرمح قول الشيخ الفقيه**
القاضي الشهيد ابي القاسم الحسيني قدس الله روحه وبرد ضريحه

وامم مطول الكعوب اذا انتضا سهم الكماة مزيته لا يمطله فيهمل حتى اقول اذا ابل يبرع منه ام ذبال مشتعل
لولا التهاب النصل اينع عوده مما يعل من الدماء وينهل وانا اعجب له ان التجيع بطرفه رمز ولا يخفي عليه مقتل

وقال المعري وذي جمام وليس به حياته تيقن طول حامله محالا تتوهم كل سابغة غدير بها
ومن يشرب العلق الرخا لالا كأنه به صدور ام من انابيب فبانت عن ضعابيبها اشتعالا

الباب الخامس عشر في ذكر مشاهير فرسان العرب في الجاهلية والاسلام
وشجاعتهم

وكان يتعوذ من الجبن وحضر المواقف الصعبة والحروب الكبار وحضر صلى الله عليه وسلم
قبل النبوءة حرب الفجار وهو ابن اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما ذكر **وروي انه**
صلى الله عليه وسلم قال في ذلك كنت انبل على عمومتي اي ارد عنهم نبل عدوهم اذا رموا بها
فقال ابن عمر رضي الله عنه ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وقال علي** رضي الله عنه انا كنا اذا احمر الباس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه **وقال**
عمران بن الحصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب **فقال**
ملك بن عوف النصري حين اسلم فيه ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل **محمد**
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ومتى تشا يخبرك عما في غد واذا الكتيبة عردت انيابها
بالسمهري وضرب كل مهند فكانه ليث على اشباله وسط الهباءة خادر في مرصد
واعلم ان الشجاعة هي احد العناصر الاربعة من الفضائل الانسانية وهي المرتبة العليا
منها لما انطوت عليه من كمال الذكورية وما تقتضيه من الهيبة وحماية الحوزة والطمع
بالعز والحماية والدفاع والاخذ بالثار والنكاية للعدو وقتل الاقران والسبق في المهامة
القفار وركوب الاخطار **او ليس من اعظم مفاخرها** ان الممالك العظيمة والدول الكبار
التي يضطر الخلق الى وجودها انما تقوم وتثبت باصحاب تلك الصفة **وهذا دين الاسلام**
مؤيد بنصر الله الذي غلب على الملل جميعا وبلغ من اقصى المشرق الى نهاية المغرب هل ذلك الا بما قام
فيه من الشجاعة والعزة والقوة **فصل في الشجاعة** كتب انوشروان الى مرازبته
عليكم باهل الشجاعة والسخاء فانهم اهل حسن الظن بالله **وقال هشام بن عبد الملك**
لاخيه مسلمة بن عبد الملك يا ابا سعيد هل دخلك ذعر قط لحرب او عدو قال ما سلمت في ذلك من
ذعر ينبه عن حيلة ولم يغشني ذعر سلبني رايي **فقال هشام** صدقت هذه والله الشجاعة
وقال عمرو بن معدي كرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته في رجليه فذلك الذي لا تقله
رجلاه ومن كانت فزعته في راسه فذلك الذي يفر عن ابويه ومن كانت فزعته في قلبه فذلك الذي يقاتل
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فكر في العواقب لم يشجع فاذا كان في التنعم فيهما

شجعًا فالجهل بها احرى ❊ قال ابن علية ❊ اذا هم القى بين عينيه عزمه ❊ ونكب عن ذكر العواقب جانبا
❊ ولم يستشر في رايه غير نفسه ❊ ولم يرض الا قائم السيف صاحبا ❊ وقال قطري بن الفجاءة
❊ لا يركنن احد الى الاحجام ❊ يوم الوغى متخوفا لحمام ❊ فلقد اراني للرماح دريئة ❊ من عن يميني تارة وامامي ❊
❊ حتى خضبت بما تحدر من دمي ❊ اكناف سرجي او عنان لجامي ❊ ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب ❊ جذع البصيرة
قارح الاقدام ❊ ومما يشجع ان يعتقد الانسان انه اظفر من الذي يغالبه والغضب ايضا مما
يشجع ومما يحرك الغضب ان يكون مظلوما على ظالم فان المظلوم يشجعه الغضب ويثق بان الله
تعالى ينصره والمظلومين ويجد لذلك [illegible] ومما يحرك الغضب تذكر الضغائن والاحقاد كان ابو مسلم صاحب
الدولة العباسية يقول لقواده اشعروا قلوبكم الجراة فانها من اسباب الظفر واكثروا ذكر الضغائن والاحقاد
فانها تبعث على الاقدام والزموا الطاعة فانها حصن المحارب واذا عزمتم امرا [illegible] الى الحرب
فاثروه ❊ وقالت الحكماء على مقدار الصبر على المصائب تكون شجاعة النفس ❊ وقال الامام ابو
بكر الطرطوشي اعلم ان كل كرامة [illegible] ومكرمة تكتسب لا تنال الا بالشجاعة وقوة النفس
القلب الا ترى انك اذا هممت ان تمنع شيئا من مالك خارت طبيعتك ووهن قلبك وعجزت نفسك عنه
فان حققت عزمك وقويت نفسك وقهرت عجزك اعطيت ما ظننت به من مالك فعلى
قوة القلب وضعفه تطيب النفس باخراجه او تكره اخراجه وعلى هذا النمط جميع الفضائل من
كرم [illegible] قوة النفس لم تتحقق وكانت محذوفة ❊ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشجاعة
والجبن غرائز يضعها الله فيمن يشاء من عباده فالجبان يفر عن ابيه وامه والشجاع يقاتل
ما لا يؤوب به الى رحله فبقوة القلب يصبر المرء على امتثال الاوامر وبقوة القلب
ينتهي عن اتباع الهوى والتضمخ بالرذائل ❊ قال الشاعر ❊ جمع الشجاعة والخضوع لربه
❊ ما احسن المحراب في المحراب ❊ وبقوة القلب يصبر الجليس على اذى الجليس وجفاء الصاحب
على الصاحب وبقوة القلب تتلقى البلية [illegible] والعلة التي لا [illegible] وبقوة القلب
تنعقد كل روية وعزيمة اوجبها العقل والعدل والعزم وبقوة القلب يتخلص الى جلائل وجوه
وقلوبهم مشحونة بالضغائن والاحقاد كما قال ابو ذر انا لنكشر في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم
وقال علي رضي الله عنه انا لنصافح الكفار [illegible] ولكنا [illegible]

نصيحة

عليه فقال هذه الماية احب الي من التسع ماية التي شغلتني عن صلاتي فامسكها
قال تعالى ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق والماية التي لم تشغله عن ذكر الله
تركها فلم يزل معجبا بها حتى قبض وقال الكلبي يقال انه اخرج الله تعالى له ماية
فرس من البحر لها اجنحة فكان يقال لتلك الخيل فكان سليمان عليه السلام يراهن
بينها ويجريها ولم يكن شي اعجب اليه منها وروي عن ابن عباس قال اول ما انتشر
في العرب من تلك الخيل ان قوما من الازد من اهل عمان قدموا على سليمان بن داوود عليهما
السلام بعد تزوجه ببلقيس ملكة سبا فسالوه عما يحتاجون اليه من امر دينهم ودنياهم
حتى قضوا من ذلك ما ارادوا وهموا بالانصراف فقالوا يا نبي الله ان بلادنا شاسع
وقد انفضنا من الزاد فمر لنا بزاد يبلغنا الى بلدنا فدفع اليهم سليمان فرسا من خيل داوود
وقال هذا زادكم فاذا نزلتم فاحملوا عليه رجلا واعطوه مطردا واحتطبوا واوروا
ناركم فانه لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى ياتيكم بالصيد فجعل القوم لا ينزلون
منزلا الا حملوا على فرسهم رجلا بيده مطردا واحتطبوا واوروا نارهم فلا يلبثون
الا قليلا حتى ياتيهم بصيد من الظبا والحمر والاروى فياتيهم بما يكفيهم ويفضل عن ذلك
فقال الازديون ما لفرسنا هذا اسم الا زاد الركب فكان ذلك اول ما انتشر في العرب
من تلك الخيل فاصل فحول العرب من نتاجه وزعم اخرون ان سليمان بن داوود لما جاز يمسح
اعناقها وسوقها طار منها ثلاثة افراس عن قتله اياها فوقع فرس في ربيعة وفرس في حشين
وفرس في بهذا فحملوهم على خيولهم وكانت هجينا فلما نتجت تلك الافراس طارت في جملة العرب
وتناتجت الخيل بعضها من بعض وروى الواقدي ان اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام قال وانما كانت الخيل وحشا لا تطاق ان تركب حتى سخرت لاسماعيل عليه السلام فكان
اول من رسنها وركبها ونتجها وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحشا كساير
الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل

[illegible]

ع
الازد

ع

ن

اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله عز وجل الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج اسماعيل الى اجياد
وكان من اهلها في باديته وما يدري ما الدعاء وما الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس
بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذللها الله له قال ابن عباس فاركبوها واعتقدوها
فانها ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل **فصل** في وجوه اتخاذها عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة هي لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فاما الذي هي له اجر فرجل اتخذها في سبيل الله فلو عرض له نهر فسقاها منه
كان له بكل قطرة تدخل بطونها اجر ولو عرض له مرج فرعت فيه كان له بكل شيء يدخل
في بطونها اجر وبكل خطوة تخطوها اجر حتى ذكر الاجر في ارواثها وابوالها **واما** الذي هي
له ستر فرجل اتخذها تجملا وتكرما ولم ينس حق الله في ظهورها وبطونها **واما**
الذي هي عليه وزر فرجل اتخذها اشرا وبطرا ورئاء الناس ولم يؤد حق ظهورها و
بطونها **وعن ابن خباب** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن
وفرس للانسان وفرس للشيطان **فاما** فرس الرحمن فما اتخذ لله في سبيل الله وقوتل عليه
اعداء الله **واما** فرس الانسان فما استبطن عليه **وعن انس بن مالك** قال لما
استعرت الدار بالحجاج بن يوسف ووضع الحرب حتى خرج جنا حتى فرسا واسطة وذكر اجتماعه
بالحجاج وعرض الحجاج خيله عليه فقال رضي الله عنه الخيل ثلاثة فرس فرس يتخذه صاحبه
ويرى ان يجاهد به عليه ففي قيامه عليه وعلفه اياه واذ به له احتسبه قال وكنتم مروة
اجر في ميزانه يوم القيامة **وفرس** يصيب اهلها من نسلها فيرون بذلك وجه الله تعالى
ففي قيامهم عليها وعلفهم اياها واذابهم لها ومسح روثها اجر في ميزانهم يوم القيامة واهلها
معانون عليها **وفرس** للشيطان فقيام اهلها عليه وذكر غير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز
وقيل لبعض الحكماء اي الاموال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس **وقال**
سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي المال خير قال سكة مابورة او مهرة مامورة
المابورة الشطر من النخيل والمهرة المامورة الكثيرة الولد **وعن** ابي ذر

علي بن أبي طالب التي كانت بالكوفة وكانت لعروة ابن الجعد فباعها بعشرين ألفا وما جاء من
تلك الفرس مال كثير وعن عمرو بن أبي أنيس قال قال سعد يا رسول الله إني خيّال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنها واحمل على المحجول وأحسن الإناث منها تنال الدرجات
العلا من الجنة فكان سعد يفعل ذلك وكان خالد بن صفوان يقول في اتخاذ الدواب
أما الفرس فللرهب والرهب وأما البرذون فللجمال والدعة وأما البغال فللسفر البعيد
وأما الإبل فللحمل وأما الحمير للدبيب وخفة المؤنة **الباب الثاني**
في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها أقسم الله تعالى بالخيل في كتابه العظيم
لعظيم قدرها عنده فقال سبحانه والعاديات ضبحا إلى قوله إن الإنسان لربه لكنود قال المفسرون
العاديات هي الخيل والضبح صوت حلوقها إذا عدت فالموريات قدحا أي أورث النار بحوافرها ها
فأثرن به نقعا النقع الغبار وقيل التراب فوسطن به جمعا أي توسطن جمعا من الناس أغار ت
عليهم إن الإنسان لربه لكنود أي كفور وسماها في كتابه أيضا بالخير فقال سبحانه على
لسان نبيه سليمان بن داود عليهما السلام إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
وفضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجال فيها يسهمه فجعل للفرس سهمين وللرجل في
سهما واحدا وجاءت في فضلها عنه عليه السلام أحاديث كثيرة عن عبد الله أحاديث
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وهذا
الحديث رواه البخاري والنسائي ومسلم وعن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل الخير في نواصيها معقود أبدا إلى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله
فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في ميزانه يوم القيامة ومن
ربطها رياء وسمعة وفرحا ومرحا فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها
خسران في ميزانه يوم القيامة وروى ابن سعد في الطبقات قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيا مة
مة كذكي المسك وحكى عبد الرحمن بن زياد أنه لما نزل المسلمون مصر كانت لهم مراغة للخيل
فمر خديج بن صومة بأبي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسه الأجرد فقال ما هذا الفرس يا أبا ذر

فبات هذا في بيتي لا أراه إلا مستجابا فقال وهل تدعو الخيل فتجاب قال نعم فقال ما من ليلة إلا والفرس يدعو
فيها ربه فيقول اللهم إنك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب إليه من أهله
وماله اللهم ارزقه مني وارزقني منه وعلى يديه **وروى** أبو الحسن الأسكندراني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقي عيسى بن مريم عليه السلام إبليس لعنه الله فقال له يا إبليس إني أسألك
عن شيء فهل أنت صادقني فيه قال يا روح الله سلني عما بدا لك فقال أسألك بالحي الذي لا يموت
من الذي يسل جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله في مدينة من المدن أو حصن من
الحصون ولست أدخل دارا فيها فرس في سبيل الله **وعن عطا** الخراساني قال إن الله يباهي
العبد على حبه الخيل وإن لم يرتبطها **وقال** صلى الله عليه وسلم من همّ أن يرتبط فرسا في سبيل الله
بنية صادقة أعطي أجر شهيد **وعن عبادة ابن الصامت** أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الفرس ليستن في طيله وصاحبه نائم على فراشه فما تنقله خطوة إلا رفعت **وعنه**
صلى الله عليه وسلم أنه قال من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل أجر الصائم الذي لا يفطر والقائم
الذي لا يفتر والباسط يده بالصدقة كذلك ما أنفق على فرسه **وعنه** صلى الله عليه وسلم
أنه قال من كثرت سيئاته وقلت حسناته فليرتبط فرسا في سبيل الله كان كمن حضر موسى
وهارون وقاتل فرعون وهامان **وعن قيس ابن ماباه** قال سمعت سلمان رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم إلا وحق عليه أن يرتبط فرسا إذا أطاق
ذلك ولم تكن العرب تعد المال في الجاهلية إلا الخيل والإبل وكان للخيل عندها مزية على الإبل تعتد
فلم تكن تعدل بها غيرها وكانت القوة والعز والمنعة تنسب إليها لأنهم كانوا يدفعون عن حريمها
ما يملكون ويمنعون حريمهم ويحمون من وراء حوزتهم ويبيتهم ويغاورون أعداءهم ويطلبون حوزتهم
آثارهم وينالون بها المغانم فكان حبهم لها وعظيم موقعها عندهم على حسب حاجتهم إليها مع
تنعمهم بمن يعلي كلاءتها ويمنعها إلى أن بعث الله نبيه **محمدا** صلى الله عليه وسلم وأكرم أمته بما
هداهم له من دينه وامتن عليهم به منه فاختار لنبيه صلى الله عليه وسلم إعداد الخيل وارتباطها
لجهاد عدوه **فقال** سبحانه وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو
الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم **عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
وآخرين

وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال الجن ولن يخبل الشيطان إنسانا في دار فيها فرس عتيق
فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل وارتبطها وأحبها **وحض** المسلمين على ارتباطها
وأعلمهم ما لهم في ذلك من المثوبة والأجر **فبذلوا** أموالهم في ذلك وازدادوا حرصا عليها وفي إمساكها البركة
بلا رغبة في الأجر والتماس البركة والخير العاجل والآجل في اقتنائها وتشميرهم وارتباطها نماء وأنشئوا
فيها وغالوا بأثمانها لما جعل الله تعالى فيها من أنواع البركات وجماع الخير **فصل** ومن فضائل
الخيل أنها أصبر البهائم وأشدها لحمل العرب بفارسه في الشدة وسلاحه وزاده وعلفه وعلمه إن كان
في يد صاحبه في يوم زحف وذلك الصبر بالطول وجريه به يومه حتى بلا يكاد يميل ولا يحرن بجوع
ولا عطش فعلمنا أنه لا شيء من البهائم أشد ولا أصبر ولا أجود ولا أفضل ولا أكرم ولا أقوى من
الخيل **وأنزل** الله تعالى في ارتباط الخيل والإنفاق ابتغاء من الغزاة **فقوله**
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة **وقوله** الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قال**
أبو أمامة وأبو الدرداء ومكحول والأوزاعي ورباح بن يزيد هم الذين ينفقون على الخيل في سبيل
الله **وعن ابن عباس** رضي الله عنه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال في علف الخيل **الباب الثالث في حفظ الخيل وصونها**
والوصية بها اعلم أن الأمم الماضية لم تزل تكثر من الاعتناء بالخيل والتشريف
لها والشفقة بها والتعويل عليها في حروبها والأمن لمن ربطها وإن كانت العرب زادت في
فضلها ومن بينها ما فاتت به الأمم فلم تخرج في الجاهلية ولا في الإسلام تخون شيئا من أموالها
كصيانتها ولا تكرمه كتكرمتها لما كان لهم فيها من التباهي والتفاخر والتنافس والتكاثر
والقوة والمنعة والعز والرفعة **وكان نبينا** صلى الله عليه وسلم من أرغب العرب في
الخيل وأصونهم لها وأشدهم إكراما وعجبا بها حتى إنه كان ليمسح بوجهها ويحضها
على الرجال فيما يسمونه لها ويراهن عليها ويتعجب من استنتاج كرائمها من حار أو هجين
لا يشبه أصله أجر لها خير منه عليها وأشد عنا من قبيلة أنسابها **وقد كان**
عليه السلام وصى بها ويحوثت على اشتغاله في وقت من الأوقات عن تفقدها **حبسه**

حـ بسارعوا

مسوا

بيّنه

مع مقدار الخيل وصونها والوصية بها

ودواء مقدار ربطها

عن اسماعيل بن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح ذات يوم فقام الى فرسه فجعل يمسح عنقه
ووجهه بطرف رداءه او بكم قميصه فقيل له يا رسول الله صنعت اليوم ما لم تكن صنعته
فقال ان في الليلة جبريل عليه السلام فيما تنبغي في سياسة الخيل **وعن عائشة**
رضي الله عنها انها خرجت ذات غداة والنبي صلى الله عليه وسلم يمسح فرسه بثوبه فقالت
يا رسول الله بثوبك فقال ما يدريك لعل جبريل يعاتبني بل فرعا تبغيني فيه الليلة قالت
فولني عليه فقال الفزاري ت ان تذهب بالاجر كله اخبرني جبريل ان الله يكتب لي بكل
حبة حسنة **وعن عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه قال اثبت لي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف له فرسا من خير بيته فاكرمه اكرمه الله وان اهانه اهانه
الله **وعن مجاهد** قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا ضرب فرسه فقال
هذه مع ذلك لتمسك النار فيكلم فيه فقال لا الا ان يقاتل في سبيل الله فجعل الرجل يحمل
عليه ويقول اشهدوا اشهدوا **وكانت العرب** لفرر الخيل عندها وامر ازهادها بها
تفتخر من لطمة الفرس وتعير من ذلك وتطلب الثار فيه كما تطلبه في انفسها **قال
الجراح الهمداني** في ذلك ومهرة بلطم الجلي بلطمها كانها تطلب في بنان الملاح **وعن
انس بن مالك** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصوا اذناب الخيل ولا تجزوا اعرافها
وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الخيل كراسي واياكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم
لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجتكم
وقال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خطا الخيل عن ثور بن يزيد قال اتى عن النبي
النبي صلى الله عليه وسلم نبوك اصاب فرسا لحرس فحمل عليه رجلا من الانصار وامره ان لا
ان ينزل فرسا منه نشوفا اليه وشهوة لصهيله **فلما قدم النبي** صلى الله عليه وسلم
لقيه الانصاري فقال ما فعل الفرس قالوا اخصيناه فقال مه مثلت به مثلت به اعفوا اعرافها
وادبارها واذنابها فان اعرافها الشعر نسلها وباهو فيصيلها المشركين **وعن علي رضي
الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل
فكانت لنا مثل هذه فقال عليه السلام انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون **وعن ابي امامة**
قال

عن ابن جبير ان عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم في سياسة الخيل

تعـ
على ضرب فرسه في الغنيمة التأديب

ترجـ
كانت العرب تغضب وتطمه التعزير

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علائق الخيل فإنها تعقب أرادتموها ورضوها للحرب والركوب
فإنها تنشأ أدب وتقبل العتاب **ويحكى عن لقمان الحكيم** أنه قال لابنه يا بني إذا استوت
لك تشتمع على دابتك فإن النوم عليها يسرع في دبرها وإذا نزلت أرضا مكلئة فأعطها حظها
من الكلأ وابدأ بسقيها وعلفها قبل نفسك **فوجب** إكرام الخيل وصونها والاعتناء
بها والمنافسة فيها والمحافظة عليها وتفقد أحوالها والتصرف فيما يصلحه من سياستها
فلا عار على الرجل الشريف في محاولة أمور فرسه بيده ولا غضاضة تلحقه بالتصرف في
شأنه بل يلحقه الزين في التصرف في أمره ويستحق اللوم على التفريط عند الكبرة والاتكال به
على غيره **فينبغي للفارس** أن لا يغفل عن تفقد فرسه وموضعه ومربطه ومراغته
وجميع أحواله في سياسته وعلفه وسقيه وليكن أكثر عنايته بالنظر إلى قوائمه في كل الأ
يجسها فيرى فإذا رأى المادة فيها نفخ أو امتلاء أو علامة دم أو أدنى علة فليبادر بعلاجها
ولا يهملها في بدئها ولا يتبعه معها ولا يجريه بوميز فقد تنشر والعلل فيسيره لا تكاد تتبين
فإذا حمل عليه فعادت كبارا أو كان منها سبب متلف وعلاجها في ابتدائها أقرب وأمرها
أيسر وليحذر كل الحذر من سقيه وإطعامه الشعير إثر الإعياء والتعب والصهيل حتى يسكن
ويجف عرقه ويبرد اهره تماما وكذلك يحذر من علف الشعير الكثير مع طول الراحة وقلة
الحركة والتصرف وكذلك يتحرز من اختلاط الرطب من الحشيش مع اليابس في علفه مهما استطاع

الباب الرابع في ألوان الخيل وذكر الشيات والغرر والتحجيل والدوائر

أما أصول الألوان فهي أربعة بياض وسواد وحمرة وصفرة **والحقيقة** أن الأصل البياض
والسواد لأن الحمرة والصفرة فيما بين جعلان ومنهما ينشآن **ذكر البياض الناصع**
البياض فهو أشهب قرطاسي **فإن خالطته** صفرة كان أشهب سوسني **فإن خالطته**
حمرة فهو صنابي **فإن خالطه** سواد فهو حديدي **فإن غالب** البياض فهو كابوري
وقيل أشهب واضح **فإن كان البياض** فيه بقع تخالفه فهو مولع **فإن كان صغرت**
البقع فهو أبقع **فإن كانت** نكتة الحمرة فهو مفلس **فإن زادت** فهو مدنر **فإن**
تفرقت البقع عليه فهو الشامي وهو الشيم **فإن كانت** نقطه صغارا وكثيرة فهو **أنمر**

تقف
فلا عار على الرجل الشريف
في محاولة أمور
فرسه بيده ولا غضاضة
تلحقه بالتصرف في شأنه

حوال

٨

فإن تناقصت صغرا فهو أنمش والرقش وإن كانت شهبته طرآئق فهو مجزع وإن صغرت
الطرآئق فهو مفرّق والسواد الخالص هو الأدهم فإن كان حالكا السواد فهو غيهبي
فإذا اشتد سواده حتى يضرب إلى الخضرة من شدته فهو أخضر وهو الديزج في كلام العجم فإن
كان بين الدهمة والخضرة فهو أحوى فإذا خالطت سواده شقرة فهو أدبس وإن خالطه
أدنى حمرة أو صفرة فهو أحم فإن كان سواده يضرب إلى البياض حتى يقرب من لون الرماد فهو أورق
ونحوه الأكهب ودونه من السواد الأربد الحمرة الأحم الخالص اللون الأسود عرفه وذيله
فإن كانت حمرته يشوبها سواد فهو كميت وكذلك الأنثى
فهو ورد والأنثى وردة والجمع وراد السواد
ويلحق الذكر كذا هو مصغر لا يقال كميت والكميتة فإن اشتدت
فهو كميت مدمّى فإن صفت حمرة الورد شيئا من غير سواد وعرفه وذيله إلى البياض فهو
أشقر فإذا كانت كمتته بين السواد والبياض فهو ورد أغبس وهو السمند عند العجم
وإذا فارقت حمرته السواد فهو أصدأ مأخوذ من صدأ الحديد فإن زاد السواد شيئا على
الحمرة فهو الجؤوة والبهيم من أهل الصفرة الأصفر الخالص اللون كلون الذهب فهو أصفر فاقع
فإن كان عرفه وذيله إلى البياض فهو أصفر فاقع وهو موصوف بالضعف في الأكثر فإن كان
عرفه وذيله أسود فهو أصفر مطرف ويجوز التطريف أيضا سواد الأذنين خاصة أي لون
كان فإن كان الأصفر مطرفا أسود القوائم فهو أرمد فإن كانت بظهره طريقة سوداء فهو
سفاني وتلك الطريقة هي السحابة فإن كان في قوائم الأصفر خطوط سود فهو موشى فإن كان
لا شية فيه ولا وضح أي لون كان فهو مصمت وبهيم والبلق في الخيل ضعف ونقص من قوتها
قال عمر بن شعيب لم يسبق الحلبة أبلق ولا بلقاء فصل في الشيات أصل
الشية العلامة وهي فعلة من الوشي ثم صار كل لون يخالف معظم لون الدابة شية ومنه
قوله تعالى لا شية فيها أي لا لون فيها يخالف سائر جلدها وشيات الخيل من هذا وأكثر ما تكون شيات
الخيل بياضا وهي فيها بالغرر بيان لا تكون الغرة إلا بياضا فمن ذلك الشعثة أيضا فإن ابيضت
أذنا الفرس وحدها وكانت فيها نقطة بيضاء ولم يعمها البياض فهو أصبغ الأذن والفرس
أذرى وذلك إذا لم يكن الفرس أشهب فإن كان أشهب لا تخشى بالسيم وحدها إلا أن تكون سودا

منها

قف على قوله تعالى لا شية فيها أي لا لون فيها يخالف سائر لونها

منزلة التطريف والفرس مطرف الاذنين فان ابيض اعلى راس الفرس فهو اصقع فان ابيض
قفاه فهو اقنف فان خالط شعر ناصيته بياض فهو اسعف فان ابيضت ناصيته
كلها فهو اصبغ فان ابيض راسه فهو اغشى وارخم فان كان ابيض الى اسفل العنق فهو ادرع
فان كان ابيض الظهر خلقة فهو ارحل فان كان بياض ظهره من اثر ضبر اصابه فهو مصرد وذلك
البياض الصرد وهو جمع واحدته صردة فان كان ابيض البطن فهو انبط فان كان
ابيض الجنبين فهو اخصف اليمين او اليسار فان كان بياض الكفل فهو ازر فان كان
بعض ذنبه بياض فهو اشعل الذنب فان كان بعض هلبه ابيض وبعضه على لونه فهو مخصل
الذنب ومخصل العرف ان كان ذلك في اهداب العرف فصل في الغرر الغرة اسم جامع
لكل بياض يكون في وجه الفرس ثم وحده في الغرر ان يكون فوق الدرهم فان كان البياض في وجه
الفرس قدر الدرهم فما دونه فهو قرحة والفرس اقرح والعرب تتشاءم بالقرحة اذا لم يكن معها
بياض في شيء من اعضاء الفرس فاذا كان مع القرحة ادنى بياض خرجت من حيز الكراهة
وصارت مرجاة كما قال الشاعر في اسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصرف ارجل اقرح
ممدح بالقراحة لما كان معها الرجل فان زاد على قدر الدرهم البياض في وجه الفرس فهو غرة واشهرها
النجم وهي اول مراتب الغرر فان انتشرت في الجبهة ولم تعلها فهي شادخة والفرس اشدخ
فان استدارت في موضعها وتوسطت كونها فهي الحلقة والفرس محلق فان كانت
النكتة التي منها دائرة النطيح ودائرة اللاهز ودائرة الطالع ودائرة الناخس وكانوا يستحبون
الدفعة لان ابغى الخيل هو المدفوع حتى اراد رجل من العرب شراء فرس مدفوع فامتنع صاحبه
فلما [illegible] البيت [illegible] والبيت قوله في اذا عرق المدفوع بالماء [illegible] وازداد [illegible]
في الباب الخامس فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها واسماء العتاق والكرام في
منها روى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل
ثلاث طلق اليمين فان لم يكن فكميت على هذه الشية وقال ابو وهب الجشمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بكل كميت اغر محجل واشقر اغر محجل وادهم اغر محجل وعن ابن
عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها وعن نافع

ابن حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى احم **وعن عمرو بن الحارث**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جعلت خيول العرب في صعيد واحد ثم ارسلت لكان سابقها
الاشقر **وسئل عمر بن الخطاب** رضي الله عنه العسيس اي الخيل اصبر في حرب قال الكميت
وسأل سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير حين قدم من الاندلس فقال اي الخيل رأيتها
في تلك البلاد اصبر قال الشقر **وعن عقبة عامر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اردت ان تغزوا فاشتر فرسا اغر مطلق اليمين فانك تسلم وتغنم **فصل**
وسأل المهدي مطر بن دراج عن اي الخيل افضل قال الذي اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت
زاجر واذا استعرضته قلت زافر قال فاي هذه افضل قال الذي طرفه امامه وسوطه عنانه
وسأل بعضهم الخيل افضل فقال الذي اذا استقبلته نفر واذا استدبرته ورد واذا استعرضته
الهود **وسأل بعض العرب** ابنين كانا له عن اي الخيل افضل فقال احدهما الجواد الانيق الحصان
العتيق الكميت الغبي بن البشر بدا الوثيق الذي يفوت اذا هرب ويلحق اذا طلب فقال للاخر ما تقول
انت فقال نعم الفرس نعت وليس غيره احب الي فقال وما هو قال الحصان الجواد السلس القياد السمع
الفؤاد الصبور اذا اسري السابق اذا جري والحصان الذكر من الخيل والكميت الذي يسبح

الباب السادس في عيوب الخيل خلقة وعادة عيوب الخيل ضربان
ضرب منها يكون خلقة وضرب يكون عادة **فالعيوب** الخلقية كلها بدنية **والعيوب**
العادية كلها فعلية **فمن عيوب** الخيل الخذا وهو استرخاء الاذنين من اصولهما والعرب تزعم
اخذا **فان كانتا** مايلتين على حدبة كهيئة اذان الخيم فهو البرد والعرب منه ابر **فان**
كان الفرس قليل شعر الناصية قصيرة فهو اسفا **فاذا كان** منحسرا عن اعلى الناصية
فهو اسعف **فاذا كان** كثير شعر الناصية حتى تغطي عينيه فهو اغم **فان كان**
قصير العنق فهو اهنع **فان كان** متطامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الارض فهو ادن
فان كان منفتح ما بين الكتفين فهو اكتف **فان كان** منظم اعالي الضلوع فهو اهضم
وهو عيب ظاهر مع قلة قبحه في المنظر **قال الاصمعي** ما يستحق الخلقة من شر الهضم
فطه **فاذا** الطمان جلبه وارتفعت قطاته فهو اقعس **فاذا** الظهر معا فهو ابرخ

11
153

فإذا اشرفت احدى وركيه على الاخرى فهو اشرف وإذا اطمأن صدره وخرجت الاخرى
فهو ازور وإذا خرجت خاصرتاه فهو اخبل وإذا التوى عسيب ذنبه حتى يبرز
بعض باطنه الذي لا شعر عليه فهو اعصل وإذا زاد فهو الكشف وإذا اعزل ذنبه في احد
الجانبين فهو اعزل وإذا ابرخ في البياض لا رفعه بل خرج جوانب البياض فهو الهلال والفرس
مهلل فإن سالت الغرة ودقت فجللت دون العينين فهو العصفور والفرس معصفر
وإن نزلت الى الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة فهو شمراخ والفرس شمراخي فإن سالت
الغرة الجبهة ولم تبلغ العينين فهي شادخة كما تقدم فإن اخذت جميع وجهه غير
انه ينظر في سواد فهي مبرقعة والفرس مبرقع فإن بلغت عينيه فابيضت بها
اشفار العينين فذلك الاغراب والفرس مغرب فإن مالت في احد الخدين دون الاخر فهي
لاطمة والفرس لطيم اليمين او اليسار فإن كانت احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء فهو اخيف
واكثر ما يوجد ذلك في اللطيم من الخيل فهو لذلك لطيم اخيف فإن كانت الزرقاء لا بياض
بناحيتها والبياض حول العين الكحلاء فذلك الخوص والفرس لذلك لطيم اخيف احوى والبياض
بالجحفلة العليا يقال له الرثم والفرس ارثم فإن كان معه غرة متصلة به فهو اغر ارثم والبياض
بالشفة السفلى يقال له اللمظ والفرس به المظ فإن كانت الشفتان سوداوين
مع لون خالفهما فذلك اللمى والفرس منه ارعم

فصل في التحجيل

والتحجيل شبه من الشيات على ما قدمنا وانما فيه هذا الاسم اخذا من الحجل وهو الخلخال وهو
مخصوص بالرجل فسمي من ذلك كل ما وليه او قاربه على طريق تشبيه الشيء باسم ما كان جاوره
فإذا بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد او عرقوب الرجل فهو مجبب واسم ذلك التحجيل
الجبة واصل الجبة انه اسم لموصل الوظيف بالذراع فإن جاوز البياض الى العضدين
والفخذين فهو ابلق مسرول فإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو اعصم اليمنى
واليسرى فإن كان البياض في يديه الى مرفقيه دون رجليه فهو اقفز فإن كان البياض
في رجليه دون يديه فهو محجل ولا يكون الفرس بشيء من البياض محجلا الا ببياض في رجليه لما قدمناه
من الاشتقاق فإن كان مع ذلك في اليدين دون الاعضاد والارساغ فذلك الوقف والفرس موقف

passage qui manque plus haut

hiatus

ونصف اليدين خاصة فان كان مثل ذلك في الرجلين او في رجل واحدة فهو التخديم والفرس منه مخدم
وذلك ايضا من خواص الرجل فان كان البياض في ارساغ الرجلين خاصة فهو محجل ويقال
ايضا مخدم فان كان البياض في ارساغ اليدين خاصة فذلك التقفيز والفرس مقفز فان
كان بياض الرسغ متصلا بالحافر فهو مخضب اليد او اليدين او الرجل او الرجلين او مخضب الاربع
ان كان ذلك في قوائمه كلها وما كان من القوائم ابيض فهو محجل وما ليس فيه بياض من القوائم فهو
مطلق يقال محجل الايامن مطلق الاياسر وبالعكس فان كان البياض في ثلاث قوائم وواحدة
من القوائم ليس عندها بياض فهو محجل الثلاث بيد كذا او رجل كذا فان كان البياض في يد ورجل
من شق واحد فذلك الشكال فهو ممسك الايامن مطلق الاياسر او بالعكس والممسكات هي
بالبياض والمطلقات هي العارية من البياض فان كان البياض في رجل واحدة فهو ارجل والرجل
بلا يد مكروه عند العرب فان كان معه غيره اغتفر له فان كان البياض في يد ورجل
من خلاف مثل ان يكون البياض باليد اليمنى او الرجل اليسرى او بالعكس فذلك الشكال وهو مكروه والفرس
منه مشكل وفي الحديث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال
في الخيل وقوم يجعلون الشكال بياض احد الشقين دون الاخر مثل ان يبيض اليد اليمنى والرجل اليمنى
من جهة واحدة وهذا هو الذي يقال له الامساك قال ابن قتيبة وقوم يجعلون الشكال
البياض في ثلاث قوائم ولا يساعده الاشتقاق على ذلك والاحسن ما قدمناه فان ابيضت
اطراف الثنن وحدها فهو الكسع فان كان ذلك في يد او رجل او في يدين او رجلين فهو الكسع
بيد كذا او رجل كذا او اليدين او الرجلين فان ابيضت الثنن كلها ولم تتصل بشيء من بياض
القوائم فيقال له في ذلك كله الكسع في الافراد والتثنية والجمع فان ابيضت مآخر ارساغ
رجليه او يديه واتصل البياض بالية اليد والرجل فذلك النعال والفرس منعل او منعل
يد او رجل او اليدين او الرجلين فصل في الدوائر وهي النقاط التي تكون في الخيل
فمنها دائرة المحيا وهي اللاصقة باسفل الناصية ومنها اللطاة وهي التي في وسط
الجبهة وان كانت دائرتان قالوا فرس نطيح ومنها دائرة اللهزمة وهي التي في اللهزمة
ومنها دائرة المعوذ وهي التي تكون في موضع القلادة ومنها دائرة السمامة وهي التي

تكون

تكون في سافلة العنق ومنهن دائرة الشيعتين وهما اللتان تكونان في نحر الفرس ومنهن
دائرة الناخس وهي التي تكون في الجران ومنهن دائرة القالع وهي التي تكون تحت اللبد واسم
ذلك المكان ملبد الظهر ومنهن دائرة الهقعة وهي التي تكون في عرض زوره فإن كانت
الهقعة في الشقين جميعا فهي النافزة والنافزة هي دائرة الحزام ومنهن دائرة الناخس
وهي التي تكون تحت الثفنات بين الفائلين وهم يستحبون من الدوائر المذكورة دائرة المعوذ
ودائرة السمامة ويكرهون تباعد ما بين رجليه فهو أفحج فإذا اصطكت ركبتاه أو كعباه
فهو أصك فإذا انتصب رسغه وكان قائما على الحافر فهو مقفد فإذا تدانت فخذاه وتباعد عر
حافراه فهو أصدف فإذا كان منتصب الرجلين من غير انحناء ولا توتير فهو أقسط فإذا
قصر حافرا رجليه عن حافري يديه فهو شئيت فإذا طبق حافرا رجليه حافري يديه فهو
أحق وقال الشاعر يصف في ذلك عن فرسه وأقدر مشرف الصهوات ساط كميت لا أحق ولا شئيت
السالم البعيد الخطوط ومن عيوبه الأفرر فإذا كانت له بيضة واحدة فهو أشرج والاسم
الشرج وإنما عد الشرج في العيوب مع أنه ليس بنقص في الجودة ولا منقص للجري من أجل أنه نقص
في الخلقة فإذا كان حافره منقشرا فهو نقد الحافر والاسم النقد فإن عظم رأسه فوقه
ولم يعز فهو أقمع والاسم القمع فإن كان يصك بحافر يديه يده الأخرى فهو مرتهش فإن
حدث له ورم في أطرة حافره فهو أدخس والاسم الدخس فإن شخص في وظيفه
شيء يكون له حجم وليس له صلابة العظم فذلك المشش والظهر منه أمتن فصل
من ذلك يكره القنأ وإنما الأقنى هو الذي احدودب أنفه أطول من الآخر والأخنس وهو المتأخر
الأنف بوجهه وأكثر ما يكون ذلك في الخيل البراذين والأفطس وهو المطمئن قصبة الأنف
مع عرض أرنبته والمنقطر وهو المرتفع وسط العنق دون سالفه والجائي وهو الذي تسميه العامة
ماجزع العنق قال ابن أبي خزام وهو أشد عيب والطحكوز وهو الحاد الكفل والصلود وهو
الذي لا يعرق والمنبع وهو الذي يحفر بيديه معا والأرح وهو المنفتح الحافر وإن كان متسعة
ما لم يكن مقعبا فإن كان مع التساعة مقعبا فهو محمود والمصطر وهو الضيق الحافر والا خطب
وهو الحقو ما وراء الحزام من بطنه فيرجع حزامه إلى الرجهة خصيبه والأشقي

وهو ان تختلف اسنانه ولا تستوي ويطول بعضها ويقصر بعضها والاسم الشغا **وقصر**
اللسان قال ابن ابي حزام وهو في الخيل عيبا لأن يصيبه في الفرس الجهوب ولا يكون له لعاب ولا كبا
وهو الذي لا يلبث عليه سرج ولا فرسه حتى يطرحه على برنيه وعنقه **وتطرف** عوور في العينين
في الخيل لانها تنزل على العشى ويكون حتم متابع **الزهم** منها **قال موسى بن نصير** اذا كان الادهم
احمر العينين فانه يتهم بالجنون **فصل** ومما يكره من احوال الخيل ما يحتاج فيه مع صنعته
الى دليل الحرس وهو خلقته **قال موسى بن نصير** ينبغي ان يعرج الفرس على الى ما ذا كان ضل
ما يعلم انه لبيب باخس **من العشا** يقال فرس اعشا وهو الذي لا يبصر بالليل **قال موسى**
بن نصير يختبر بان يمشي على ثوب اسود فان مشى عليه فهو اعشى وان تفاداه فهو سليم ويسمى
ايضا الاعشى الشبكور والجهور يقول فرس اجهر وهو الضعيف البصر الذي لا يبصر بالشمس ويستدل
على ذلك ان قرب الى ديشي وتبلعب حيرته ويرمي بركبتيه حتى يكاد ان يضرب بها جبهته **والطمم**
قال ابن ابي حزام هو الطرش يقال فرس اطرش **ومن علامات الطمم** بالدابة فهو ان يرى اذنيها
منتصبة الى خلف لتنصبهما للنظر ولا يسمع اذا صيح به والحنن ما رايته في البلو **والقعس**
قال الاصمعي اذا عمل الرجل بشماله فهو اعسر وكذلك الفرس اذا قدم مشيه بشماله **قال موسى بن نصير**
يختبر الفرس بان يقف خنزما صفيه سبع مرات فان رمى في كل المرات برجله اليمنى قبل اليسرى فاعلم
انه لبيب باعسر فالوداد الفرس الاعسر لا يكاد يسبح في الماء **والبلير** وهو ضيق الزكير القلب العين الى النفس
قال موسى بن نصير يختبر البلادة بان يقف على عشرة اذرع من الفرس وارمه بحرفة وارم عنانه بحاله
فان وقف فانه بليد وكذلك ان عطست وانت راكبه او نفضت بعض ثيابك في اركبه
والق على الارض ثوبا ابيض واشر به عليه فان حذر فاعلم انه ذكي النفس والا فاعلم انه بليد
فصل في عيوب عراقية **اذا كان** الفرس يعض من يدنو منه فهو عضوض **فان**
كان لا يثبت لمن اراد القرب منه فهو نفور **فان كان** يجر الرسن ولا يطاوع قايده فهو
جرور **واذا لم** يبرح العجان عن ج به فهو جموح **واذا** امتنع من المشي ووقف بموضع واحد
فهو حرون **فان كان** على الجبهة التي بين حاجبيها فهو حيوص **فان كان** يخشى العثار فهو
عثور **فان كان** يضرب برجليه فهو رموح **فان كان** يا نعاكر راكبه فهو شموس **فان كان** يلتوي

بصاحبه

بصاحبه حتى يسقط فهو نفور **فان كان** يرمح برجله ويقوم على رجليه فهو شبوب **فان كان**
يمشي مشيا يشبه الوثب فهو قطوف **وقد احسن ابو منصور الثعالبي** في نظم هذه العيوب
عن بعض من اهدى اليه مقبلا لا بالشموس ولا الجموح ولا القطوف ولا الشبوب **سال بعض العرب**
اعرابيين كان له فرسان من عتاق الخيل بغض اليهما **فقال** احدهما الجموح الطموح التكول الانوح الذي ان جاريته
سبقته وان طلبته ادركته **فقال** للاخر فما تقول فقال يسبق البهر من وجب ولا يخفى عنه ابغض اليه
منه **فقال** وما هو فقال البطيء الثقيل الحرون الكليل الذي ان ضربته قمص وان حثثته شمس
في ركبه الطالب ويعوقه الهارب **التكول** الذي يتكل على صاحبه في الجري **والانوح** الكثير
الانين وهو خروج النفس بانين **فصل** اما الحران المستحكم فهو ان يقف
الدابة فلا تبرح فاذا ضربت ضربت برجلها وذلك غاية الحران الذي لا حيلة فيه ولا يصلح ابدا **واما**
الحران غير المستحكم فمن ركوب غير الفارس له ومن كثرة النزول عنه في الاصطبلات وبين الدواب
وما اشبه ذلك **واما الفضاض** من كثرة ضرب السابس والعبث بالدابة في المراغة ومنه
يكون خلقيا من ودن ومن طاحة **واما الحرون** فمن ركوب غير الفارس ومن ترك الدابة تسلك
في مجريها حيث ارادت ولا الحاح عليها بالضرب من جانب بغير تقويم راسها بالعنان **واما منع**
الاسراج والالجام والشماس فيحدث من الاهمال فيخرج في منسج الدابة والعقوق في موضع
الثفر او في السرة او في الظهر فيسرج عليها قبل استحكام برئها ويركب على غير علاج فيمنع ويشمس
لوجعها فيرا فيصير له عادة **واما الضرب بالرجلين** فسوء خلق من الفرس او وحشة ويجعله
عند النخس وكذلك اللطم باليدين وربما وجعه الذباب فلطم بيديه ومن ذلك منع جحفلته وربما منع
اللجام منه **واما منع الانعال** فصعوبة تكون في الفرس ووحشة وربما وقع حبله في معرفة
باوجعه فيمنع لذلك بعد البرء **واما النفار** فضعف قلب ودهش وصعوبة تكون ووحشة من قلة
مروره في الاسواق والمدن وغير ذلك **واما العثار** فمن ضعف القوائم وقلة الزكا والتواني وسقوط
النفس **واما** ما كان من حفرة او نكبة او حجر يضع يده عليه او زلق وما اشبه ذلك فذلك خطا الخطا لا عيب
فيه **فصل** وزعم حنة المهري لا ينبغي لاحد ان يرتبط من الدواب ما كان
مقرع بديه دائره وما كان اسفل من عنقه دائرة او في اصل اذنيه من الجانبين دائرتان او على ناهضه

دائرة او في بطنه شعر منتفش او على ثنته دائرة او كانت اسنانه طالعة على جحفلته او له سنان نابتان
بمنزلة انياب الخنزير او في لسانه خطوط سود، وما كان منها ادهم او ابيض او اصفر او اشهب
تعلوه حمرة وداخل جحافله ولهواته وخارج لحييه سود، وما كان منها ادهم وداخل جحافله ابيض
او في لهواته وداخل نقط سود وجحفلته خارجها منقط كحب السمسم او على منسجه دائرتان
او على خصييه ورم اسود مخالف للونه او كان منها هجين بنتيج (?) وترهم خصيه ظاهرة، وفي رواية
ابي عبد الله الطرسوسي ان من جملة ما يتشاءم به اذا او لم البهيم وله سنان وكذلك الازرق
العين والماجي اللون والافرح الذي ليس فيه بياض غير القرحة وقد تقدم ذكر ذلك، والذي يوخذ منه خصلة
بياض في الارجل وهو الذي لا يكون فيه بياض سوى قطعة في رجليه غير دائرة حوالي الاكليل والذي
يكثر البحث بيده من غير ان يرى ما يبلد (?) شيئا يجابه على نفسه او على صاحبه فهذه العلامة كلها
ما ينكره ويجتنب

الباب السابع في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها وما يستحب في اعضاء الفرس من الصفات وما يستحسن ان يكون شبيها

به من الحيوان مما يستدل به على جودة الفرس اذا كان الفرس مجتمع الخلق متناسب الاعضاء صغير
الراس طويل العنق غليظ اللبة رقيق المرسن دقيق الاذنين طويلهما فانتصابهما مع شرفهما والتقب
طرفيهما كانهما ورقتا مجاز او طرفي الاقلام طويل الخدين املسهما دقيقهما معتدل شعر الناصية
ضيق القذال وهو مقعد موضع العذار فوق الناصية واسع الجبهة كحل العينين بارز الحدقة حاد
النظر واسع المنخرين اسودهما مستطيل مشق شرفيه مستدير الشفتين العليا الى اصل فمه لا
رقيق الاسنان مرصوصها طويل اللسان احمر اللهاة واسع الصدر عظيم اللبب ممتلئ القصرة وهي
اصل العنق لين العنق طويله عالي الحارك قصير الظهر مستويه عظيم الجنبين والجوف منطوي
الكشح سابل الاضلاع مستوي الخاصرتين رحيب الجوف مغيب البطن مشرف القطاة وهو مقعد
الفارس مدور الكفل قصيرة مستوية قصير العسيب تام الذيل اسود الاحليل واسع المراث غليظ
الفخذين مستديرهما غليظ مجتمع الساقين مستوي الكتفين لطيف الوظيف وهو ما يعود الى اسع
الى الركبة قصير الارساغ غليظها يابسها يابس العصب مدور الكعبين مدود العرقوبين اسود
الحوامي واخضرها مدور الكعبين مقعبهما ملتصق السنبك بالارض مرتفع النسور صليبها لين
الشعر

الشعر في جميع الحيوان والدواب وفي الجوارح محمود من اعلام القوة وهي بادية في الفرس بين الشكير
وهو ما حول الناصية ويمر فيه من الشعر الضعيف الذي يشبه الزغب وذلك ان تجد لمسه تحت
يدك مثل القز المندوف فان وجدته خشنا فيبلغ ذلك الفرس من الهجانة ويكون مع ذلك كله
راجع الى انه ذكي الفؤاد نشيطا عند الركوب والحركة متى ما اذا امشي ينظر الى الارض بعينه
مع ارتفاع راسه فاذا اجتمعت في الفرس هذه الصفات او اكثرها فالمختار تجب الفراسة فيه عند
اختياره **فصل** ويستحب للفرس ان يكون شبيها في بعض خلقه ببعض الحيوان
من ذلك الظبي والكلب والحمار الوحشي والثور والنعامة والبعير والارنب والذيب
والثعلب **فمما يستحب** في صفة الفرس من خلق الظبي طول وظيفي رجليه وتانيف
عرقوبيه وعظم ما خلف ركبتيه وكثرة لحمها وعرض وركيه وشدة متنيه وظهره واجفار جنبيه
وقصر عضديه وفتل مرفقيه ولصوق اباطيه **ويستحسن** فيه من خلق الكلب هرت شدقيه وطول
لسانه وكثرة ريقه وانجرار منخريه وصبوغ ضلوعه وطول ذراعيه ولحوق بطنه **حكي** ان مسلم
ابن عمرو ارسل ابن عم له الى الشام ومصر يشتري له خيلا فقال لا علم لي بالخيل وكان صاحب قنص وصاحب
كلاب قال نعم قال فانظر كلما تستحسنه من الكلب فاستعمله في الفرس قال فقدم بخيل لم يكن في العرب
مثلها **ومما يستحسن** فيه من خلق الحمار الوحشي غلظ لحمه وظمء فصوصه وتحديد عصبيه وتمكن
ارساغه وتحبيبهما وعرض صفحتيه **ومما يستحسن** فيه من خلق الثور عرض جبهته وقلة
لحمها واضطراب جرانه وطول ذراعيه وعرض كتفيه **ومما يستحسن** في خلقه من صفات النعامة
طول وظيفيها وقصر ساقيها وعري نسييها **ومما يستحسن** فيه من الارنب صغر كعبيها
ومما يستحسن فيه من الذيب شنج نسييه **ومما يستحسن** فيه من الثعلب تقريبه
اول من شبه الخيل بالظبي والسرحان والنعامة امرؤ القيس بن حجر **فقال** في وصف فرسه
وقد اغتدي والطير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنب بمنجرد قيد الاوابد لاحه طراد الهوادي
كل شاو ومغرب على الاين جياش كان سراته على الضمر والتعداء سرحة مرقب يباري الخنوف
المستقل زماعه ترى شخصه كانه عود مشجب له ايطلا ظبي وساقا نعامة وصهوة
عير قائم فوق مرقب **فصل** ومن الخيل ما هو ذريع صبور وصبور لا ذراعة له

وذريع لا صبر له وما صبر له ولا ذراعة فالذريع الصبور هو التام الخلق الحسن الخلقة الحسن الصفات
الشديد النفس الرحب المتنفس والصبور لا ذراعة هو الذي ليس بالسريع البين ولا بالطويل العنق
ولا الذراعين ولم يكن به ضعف يخذله ولا عظم يجزاه ولا عيب يرداه وهو مع ذلك مجتمع القوائم اذا
احضر شنج الانسا رحب المتنفس غير متفشي القوائم فان كانت معاطفه وطالت قوائمه وتمكنت
وطالت عنقه وذراعه وعظمت مجزاه كان اذرع وما زاد من هذه الصفات المشكورة صفة زاد
بقدرها جودة وذراعة واملك الاشيا بالخيل الصبر وافضلها الذريع الصبور فانه يسبق الخيل بذراعته
ولا تدركه بصبره **والذريع** الكامل الذراعة يبطئ المنظر في قوائمه الى الارض اذا احضر فان
كان ما بين اثار حوافره اثني عشر قدما فهو الذريع الكامل وان زاد على ذلك فهو الذي لا غاية بعده
فصل جرمي ونرى بحوافره حتى الا ان يسام الى الامر الابعد فيقطع بالجري انفاسهم بثنيتي
العنان ولم يجهد وان **كان** ذريع ذلك سبعة اقدام فهو بطيء **واما** الذريع الذي لا صبر له فهو
الذي طالت قوائمه وعنقه وكانت معاطفه وعظم مجزاه ولم تتساعد بقية خلقه وليس بشديد النفس
ولا رحب المتنفس فهو [illegible] ان [illegible] الضيق متنفسه اذا تردد نفسه في جوفه او يكون غير شنج الانسا
ولا شديد العصب فان طال جريه استرخت رجلاه فلم يسرع قبضهما ولا انشرح صدره فتسلمه قوائمه
ويخذله صبره **واما** الذي لا صبر له ولا ذراعة فهو المتشال الخلق القبيح الصفات الساقط النفس الضيق
المتنفس الرخو الانسا فهذه الصفات لا تكون واحدة منهن في فرس الا خذلته عن ذراعته وصبره

فصل وافضل الخيل التام الخلق الشديد الاسر الحديد النفس الرحب المتنفس الشنج
الانسا الطويل العنق الشديد مركبها في كاهله الشديد الحقو الهريت الشدق العظيم العجز بين
الطايب العصوص المتمكن الحوافر **فاما** شدة اسر الفرس وحدة نفسه فهما صفتان [illegible] تعين
كل واحدة منهما الاخرى كما تعين قوة الرجل شجاعته وتعين شجاعته قوته فيكمل فشجاع غير قوي
مقهور وقوي غير شجاع مهزوم **واما** رحب متنفسه وهو منخراه وجوفه فيتسعهما يكون
ارجع النفس واسهل للتنفس [illegible] عن القلب منه والرئة وان ضاق ذلك منه تردد نفسه فيكتم ربوه
ويكون به ذلك ويبهره ويقطعه **واما** هرت شدقيه فليسهل خروج النفس بسعتهما وليبعد
ايضا اللجام عن شدقيه من وحد الميه ويعتمد عليه **واما** طول عنقه فليسهل به ويكون اسهل للتنفس

والى

والتي ترى خلفه **وأما** شرة مركبها في الكاهل فإنه تيسر الركوب عليه ويحصر المعونة بقوته
وأما عظم فخذيه فإن يعتمد عليهما في حركاته وبهما يكون عظم قوته جريه **وأما**
شرة حقويه فإنهما معلق وركيه ورجليه من صلبه **وأما** شنج انسائيه فإنه أسرع
لقبض رجليه وأشد لضربهما ودفعه بهما **وأما** قصر وظيفه فإنها علامة وعليها اعتماده
في حضره **وأما** شرة حوافره فإنها الراحة التي تقله والأجياد التي تحمله **وأما** صلابتها فإنها
سلاحه التي تشبثه بالأرض **وأما** نقعها فإنها تكون الحجة بذلك أبعد عن الحجارة وأثبت
حين الركض فهذه صفات لا يستغنى ببعضها عن بعض **في الباب الثامن**
في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالتها ينبغي لمن يريد التصرف على الدواب أن يتعلم
ما لا غنى به عن معرفته من إحسان الركوب على العري وعلى السرج وإمساك العنان ويتعلم أحوالا
من أعمال الفروسية فيستعين بها على ركوب الخيل والثبات عليها **واعلم** أرشدك الله أن أصل
الفروسية الثبات وإن مدار ذلك إنما هو الركوب على العري من الخيل ومن لم يتدرب أولا على عري
لم يستحكم ثبوته في الغالب بل يكون أبدا قلقا في سرجه لا سيما عند خببه فإنه يؤمن سقوطه
إن ضرب فرسه أو أصابته هنة فمن أراد التفرس على العري فليلبس ثيابا خفافا مشتملة ويلجم فرسه
ويثير عليه جل صوف أو شعر وشبه الحزام واللبب فإن الراكب على الجل أثبت منه على المجرد ويقف
على يسار فرسه عند منكبه ويمسك عنان اللجام في يده اليسرى وإن أخذ العرف مع العنان فلا بأس
ويثب فيه بهمة وخفة فإذا استوى على ظهره جمع يديه في العنان عند كاهل الفرس ونصب ظهره وأن
يأخذ به موضع دفتي السرج من ظهر الفرس ويتقدم قليلا فالتقدم أحسن على العري من التأخر ويمد
ركبتيه وساقيه وقدميه إلى جنابي الفرس حتى يمكنه أن ينظر إلى إبهامي قدميه وليكن اعتماده
على اللزوم فيأخذ به فيزداد بجودة الثبات وكل من لزم في ركوبه غير ذلك فإن ركوبه له ولا ثبات
وتسوية العنان أصل في الإحسان والإتقان ثم يخرج فرسه من الوقوف إلى المشي بغمز خفيف
بعقبيه في رفق ثم يتوسع في العنق قليلا ويكون في خلال ذلك يتعاهد نفسه بالجلوس على الهيئة
المذكورة وفي أخذ العنان وتسويته حتى يعلم أنه قد ثبت وصار ذلك له عادة وطبعا ثم ينقل فرسه
من العنق إلى الخبب بزيادة الغمز فإن فيه زيادة خفيفة فيحث خببا لينا وليحفظ نفسه فإن

الحث يكاد يقلع الفارس من سرجه لا سيما عند ابتدائه وعند جريه وانتهائه فالنجز ذلك في الحالين
في لين معه تدريج حتى يتدرب التقريب فاذا ثبت على ذلك انتقل الى التقريب بسكون واستواء
حتى يصير سيره الى التقريب الى اجل وليستعن بساقيه ويلين يده الا ان يحاول او يدخل قربه تحت
ابطي الفرس او بين يديه ان كان من يلحقه ذلك في الخبب والتقريب فاذا ثبت على ذلك واستغنا
عن الاعانة بساقيه وسكون يد مجعل الفرس تحته سكونا تاما فليجر عند ذلك فرسه من الجري بتحسين
فان ثبت وخف عليه امره فليجر فرسه ملئ فروجه وليجتز عند ذلك على نفسه في الحالين عند الوثب
وعند الجذب وليكن جريه قصرا ولا يطرح الطلق فان الطراد فيه يفسد الخيل ولا سيما التي يعمل عليها
بالرماح فان كان الفرس لينا وبعلم انه يتخمس في جريه واحدة فلا يجمعه الا في ثلاث جريات ويجمعه
في الرابعة يونقه منها ويكون كل جرية التي من التي تليها ولا ينقض راسه عند جريه وليكن جسما ويفا
متوانيا مرة بعد اخرى ولا يرسل العنان من الجذب بين لينا فيعود الفرس الى الجري مر التعزل بده بالعنان
عند ذلك ويكون جيبه له باستواء وليجتز طوله من جانب وقصره من جانب فاذا اعتدل العنان للفارس
والفرس كالميزان حكم راسه وحسن التقدير في ذلك عنوان العقل وشاهد التوبل ونعربل مقدم الفرس
ومؤخره فالحزم ما يعتني به اولا واخرا فالتحرز البليغ من احدهما عن الاستواء وكثيرا من الخيل اذا حبسه غير
العارف فلعه عند ذلك من سرجه وليتحفظ ايضا عند الجذب من ان ماكم الفرس باللجام مثل ما يرميه الى شرح
لا معرفة له بامساكه ولا تغرير عنده في عنانه وليكن اللجام فارسيا وهو المعروف الان بالقرمة وما اشبهه
ماانه من لجم الفرسان ويكون شغله وخفته بقدر احتمال الفرس وليتجنب عليه اللجم ما يناكان اخف عليه
والطيب في فمه وجريه احسن حالا من لجامه وعند النظر اليه يظهر ما يصلحه من ذلك وان يكون الفرس
يعلك لجامه فيستطيبه احسن من ان يخافه فيشب به او يطأطئ راسه ولا يكون ايضا من الخيفة
جبانا يستهين به الفرس ولا يملك الفارس راسه بل الاحتراز في ذلك هو المقصود وليكن عذاره الى القصر
فان طوله يتعذر من جري الفرس لا سيما الضعيف اللحيين وبالضرورة نعلم انه اذا ضرب اللجام اسنانه
اذاه ومنع به عن كثير من الجري وشغله واذا قصر عذاره اخذ اللجام بانيابه واعتمد عليه وتروح
اليه وليكن العنان ايضا الى القصر بحيث لا يتجاوز القربوس الا بيسير فان طوله مشغلة للفارس
محير للفرس فاذا انفرج لك كحله وتعود الركوب على العري وصار له ذلك كالطبع فعند ذلك من الركوب

صح

احله وحل رجله فليشتغل بعد ذلك بنفسه الى السرج بعون الله تعالى **فصل**
ومن اراد التقدم في علم السروج فالمستحب له ان يتخذ سرجا متسعا ليقلب فيه كيف شاء
لا سيما لمن اراد التعلم فالمتسع اوفق له من الضيق ولتكن ونيق الخشب واسع المجلس
لا طويل القربوس والمؤخرة ويجوز لبابه وثيقا من جلد حسن الدباغ يدور بالسرج الحزام
كذلك وثيق **قال ابن ابي حزام** وحزامان خير من حزام واحد وهو احيث
البدور تحاشي معتدلين الوزن والتقويم والحلق لا بالواسعة ولا بالضيقة وثقلهما
خير من خفتهما وينبغي ان يشق سيور الحاشيتين والابازيم ويتفقد مقدار طولهما وفيهما ليكونا
سواء وبقدر الحاجة في الطول والقصر وان يكونا الى الطول يسيرا احسن من ان يكونا الى
القصر فانه ان قصر الحزام فربما انقلع الفارس من سرجه عند وثب الفرس وعند جريه به
الجري فكان امن السقوط لا سيما ان راغ الفرس او شب ولكل رجل فيهما حد ينتهي اليه
ويقدر عليه كاثواب اللباس الخفافي وغيرها من تعدى حده وجاوز قدره ثقل عليه
ملبوسه وتعذر قيامه وجلوسه فالذي يصلح ان يعتمد على مقعدته في مقعد سرجه مع
انبساط ساقيه واعتداله على ركابيه حتى يكون كالقائم المالك لجميع جسده المتصرف
باعتداله في كل عضو من بدنه **وينبغي** له ان يتخذ [illegible] او من بعير ولا سيما لمن اراد
السعي الطويل والجري الكثير فانه وقاية لظهر الفرس ان انقطع شيء من معاليق السرج
فيقيه البرد ويخرج من ظهر الفرس من القربوس والمؤخرة وينبغي من يشحه من طلا فيه وقاية
تحت اللبد [illegible] اراد الركوب عليه شده وتولى امره بنفسه ولم يتكل فيه على غيره
فان لم يكن له غيره فليمتحنه عند ركوبه احتياطا لحركته ونزوله ومتى كان الحزام رخوا
مال السرج بصاحبه ان امسك السلاح ونحو ذلك غير جيد **وايضا** فان السرج اذا اشتد في
ظهر الفرس لم يكد يضره ولا يعقر على ظهره ومع رخوانه والحال له كثيرا مما يعقر الفرس
والعقر [illegible] يمسك سوطه او قضيبه عند الركوب بيده اليمنى ويشمر ثيابه ويقف بيسار فرسه
بحذاء ركابه الايسر وراءه قليلا ولا يتقدم في الوقوف فانه عيب ولا يجوز جانبه الايسر يلي
منكب الفرس فياخذ العنان بيده اليمنى مع طاق القربوس من داخله او مع العرف ان اراد ذلك

الدباغ

اعوان له وليقبض عنانه في يده اليمنى ليستلقي راس الفرس ومتى لم يحس الفرس من عنده ذلك القوام ربما
اضطرب فلم يمكن من ركوبه ولا يلصق في كتفه فيدبر عليه ولكن لاجل الاعتدال فيه ثم يقبل
الى الجانب الايسر الى قوام قبلة واحدة ويضع صدر رجليه اليسرى في ركابه ويمدها الى كاتف الفرس
ولا يدخلها تحت بطنه ثم لياخذ بيده اليمنى القربوس او مؤخرة السرج اي ذلك شاء فكل ذلك صواب
واخذ القربوس باليمنى احب الى الفرسان ثم ليشل نفسه الى فوق شيئا رفيقا باقتدار
واذا قعد اشار الى الركاب الايمن عند ركوبه فذلك احسن فاذا استوى
وسكن في ركبه بسرعة
في سرجه جالسا فليضع صدر رجليه اليمنى في الركاب الايمن ويعتمد على الركابين قليلا ليسوي ثيابه
وان احب ان يسوي ثيابه بيمينه قبل ان يجلس في السرج وبعد الاستقلال فليفعل ذلك مقدر
فعل الفرسان وبعض الفرسان لا يرون ذلك اذ فيه تعب حركة فاما يمكن استقلاله ولكن ليمسك
العنان في خلال ذلك كله ثم يسوي العنان في خلال ذلك كله ثم يسوي العنان بيده جميعا لا
ويعدل به راس الفرس ثم يخرج الفرس من حالة الوقوف الى المشي بان يغمزه بعاقبيه غمزا خفيفا
ولا يحركه بحركة بدنه ولا يحرك ساقيه يضرب بهما بطن الفرس فان ذلك قبيح لا يفعله الفرسان ولا
ينظر الى جنبيه في سيره واحسنها عنده واخفها على نفسه وعلى الفرس واشدها سكونا
ما يحمله عليهما والبتعفر ما يطلع بالفرس من ذلك بعناية **واحسان** الركوب والفرس وسببه
انما هو حسن القعود في السرج والثبات وتعديل العنان واستواء الظهر واستعماله في موضعه
بقدر حيث يحتاج اليه ويحضر له فليكن جلوسه مستويا منتصب الظهر معتدل المنكبين لا
منحنيا ولا مستلقيا ولا متصدرا ولا منحنيا بل معتدلا بين ذلك كله فاذا احكم الجلوس فليلزم
بفخذيه دفتي السرج ويطول فخذيه ويبرز رجليه في الركابين ويلزم بهما صدورهما ولا يقدمهما
ولا يؤخرهما وليس بالفارس اقبح من تأخير رجليه وليفتح بهما ولا يعوجهما والقدر الذي يستحسن
من ذلك ان يكاد الكعب ينظر الى اطراف اصابع رجليه اذا استوى **واصل** الركوب التمكن
وبسط الفخذين ونطوبهما واللزوم بهما وارخاؤهما على السرج **وحمل الفرسان** بهن حسن
الركوب بالفخذين الاعتماد على الركابين وذلك اثبت له وبه يكون الضب الفائح والعتق متمكن صدور
قدميه في الركابين ويعتمد على الايمن اشد منه على الايسر ولا باس ان يعتمد على الايسر اشد منه

ومن

ومن تقدم ذكر تسوية العنان فليتفقده بعناية الخبرة شبرا شبرا فانه نصيب الفرس وسببه وملاكه كلها
واصلها وجوده وعيبا والتحفظ به فهو الميزان الذي لا يحتمل الرجحان وله حساب لا يقف على
حقيقته الا الحذاق والعجز وزيادة ذلك لا تعذيل راس الفرس به وان وجد الفرس مس اللجام وطعمه الحاذق
ابدا حتى يعلم ان فارسه يمسكه ولا يغفل عنه ولو لم يحرك له الا انملة العقل اذا اطلبته هنة
فيمسكه باللجام وايضا فان ارخاء العنان بافراط يعود الفرس ان يجبذ راسه ويحكم
نفسه فلا يستطيع ركوبه ولا ينبغي ان يدفع الفرس للجري بارح منه ولا يجري كذا في ارساله له
فتختلط الامر عليه ويقلق ولاكن بين ذلك امساكا معتدلا ولا يفلت الفارس راس فرسه
او فوقه واحسن ومن تقدم تدريج الصبي من المشي الى الخبب ثم الى التقريب ثم الى العدو في بابه
ان شاء الله تعالى ومن اضطر الى الركوب على السرج وهو دون حزام فليأخذ الركاب الايمن
بيده اليسرى ويجذبه الى جهة اليمين جذبا شديدا ويضع رجله اليسرى في الركاب الايسر ويأخذ
بيمينه القربوس مع العنان ثم يركب ومن اضطر الى الركوب مع الريح فليمسك
العنان كما تقدم ويضع رجله اليسرى في الركاب اليسرى ويأخذ طوق القربوس بيده اليمنى ثم
ليرسل نفسه برجله اليمنى مع طوق القربوس فلا بأس بذلك ان احتاج اليه وللضرورات
احكام بحسب احوالها الحاضرة فليتناول الرجل منها احسن ما يمكنه ويقدر عليه من التناول
بعون الله تعالى

الباب التاسع في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان فيه

كانت العرب تفاخر على سباق الخيل وتسمي ما تجعله للسوابق خطرا ورهنا وتضعه في طرف
الغاية التي تجري اليها على راس قصبة من قصب الرماح وهو موضع في المثل حاز قصب السبق
ويسمى ايضا الغاية المدى والامد ومنه قول النابغة في سبق الجواد اذا استولى على الامد
ويسمى موضع الجري المضمار ثم جاء الاسلام فابقى من افعالها ذلك لما فيه تنبيه
للامة وعونا على شيء في الهمة فسابق النبي صلى الله عليه وسلم
واجرى الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال واجرى الخيل التي لم تضمر من الثنية
الى مسجد بني زريق وبينهما ميل وقال عليه السلام ان الملائكة لا تحضر شيئا من لهوكم الا
الرهان والنضال وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل

وقيل لانس ابن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهن على الخيل فقال اي والله لقد راهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس له سبحة فبهج بذلك واعجبه وعن مكحول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبق الخيل فجاء فرسه الادهم سابقا فلما راه جثا على ركبتيه وقال انه لبحر وعن
يعقوب بن زيد بن طلحة عن ابيه قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل تنشي عشية
او فيه وسبق من كان يحكم رضي الله عنه فاخذ اربعمائة وثلاثين جاريها وعن الشعبي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص ان اجر الخيل وسبق بين الناس فقال
فاجريت الخيل بالكوفة فاقبل فارسان مختلفان حتى دخل الحجرة فتشاوروا فيهما فكتب في ذلك الى عمر
فكتب عمر اذا استبقا الى الامر فقد سبق واصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن صاحبه
على المسابقة فيضع هذا رهنا ويضع هذا رهنا فايهما سبق من صاحبه اخذ رهنه ورهن صاحبه وهذا
كان من امر الجاهلية وهو القمار المنهي عنه فان كان الرهن من احدهما شيء مسمى على انه ان سبق لم
يكن له شيء وان سبق صاحبه اخذ الرهن فهذا حلال لان الرهن انما هو من احدهما دون الاخر وكذلك
ان جعل كل واحد منهما رهنا وادخلا بينهما محللا وهو فرس ثالث يكون بين الاولين ويسمى ايضا الدخيل
ولا يجعل صاحب الثالث شيئا ثم يرسلون الافراس الثلاثة فان سبق احد الاولين اخذ رهنه
ورهن صاحبه وكان له طيبا وان سبق الدخيل اخذ الرهنين جميعا وان سبق هو لم يكن
عليه شيء ولا يكون الدخيل الا رائعا جوادا لا يامنان ان يسبقهما فيذهب بالرهنين فهذا
حلال من الرهان وان كان المحلل غير جواد فيامنان ان يسبقهما فهذا محلل لانهما كانهما لم يدخلا بينهما
شيئا واصل هذا حديث سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل فرسا بين
فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وهو يامن ان يسبق فهو قمار وروى
الواقدي عن موسى بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي السبق عشرة اواق وما
كان الكشيم لم يعطه شيئا وكانت العرب في الجاهلية لا تجعل القصب في رهانها الا سبع قصبات
ولا تدخل الحجرة من الخيل الا ثمانية اجرا ين وكانوا يرسلون خيولهم عشرة فيسمون الاول السابق والمبرز
والمجلي وكانوا من شانهم ان يمسحوا على وجوههم ولذلك قال جرير اذا شئتم ان تمسحوا وجه سابق
جواد فمدوا وابسطوا بالرهان عنا نباهم ويسمى الثاني المصلي لوضعه جحفلته على صلا السابق وهو في الحجر
والراية

والقرابة صلوان وهما جانبا عجب الذنب والثالث المسلي واشتقاقه من السلو لانه
سلى صاحبه حيث جاء ثالثا والرابع التالي لانه يتلو المسلي وكل تابع لشيء فهو
تال له والخامس المرتاح من الراح ومعناه انه اتى اخر الاوايل لانه الخامس وبه تنتصب
عود السوابق كما انه بسادسة الساعات تنتصب النهار وهو اول الرواح واخر الغدو
فيكون الخامس السوابق اخر الاوايل واول الاواخر والسادس العاطف من العطف
والانثناء وكان هذا الفرس هو عطف الاواخر على الاوايل اي اثناها فاشتق له اسم من فعله
والسابع الحظي وانما كان حظيا لانه نال من الاواخر منزلة المصلي من الاوايل فحظي بذلك اذا
فاته ان يكون على عقبه فكانت له بذلك خطوة دون من بعده والثامن المؤمل لانه منتظر
الثلاثة المتخلفة اذ كان من سبق اخرها عد سابقا فلما تعين له اسم ما يتعلق به من الامل
قيل فيه مؤمل والتاسع اللطيم وانما جعل ملطوما حيث كان المؤمل فيحقق الامل
دونه فلطم وجهه عن دخول الحجرة والعاشر السكيت وانما قيل له سكيت لما يعلوه
من الذل والسكوت ووجب ان يكون كذلك لانه اذا كان الذي قبله لطيم فما عسى ان يقول
في العاشر الذي بعده فصل في صفة الفرس الذي يمكن ان يحضر الغاية ويجاري الحلبة
ان يكون على الصفة المذكورة والخلقة الموجودة ويكون الفرس مجردا مع الاوقات الركوب بمقدار ما
يحتاج اليه في ذلك وتقليل العلف واضمار وادخاله بيتا كنينا وتجليله فيه ليعرق فيجب
عرقه فقد اتينا من الوحش والكلاب وهي ممن لا تضمر ولا تصنع اذ الخلقة الجرية على دعة رتبت
وبهرت وانقطعت بما كانت تفعله في غير دعة وكل حيوان اذا اودع استرخى وعن النبي
صلى الله عليه وسلم بان يضمر خيله بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء وطيا بعد طي ويقول
اروها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقي الماء عرقا تحت الجلال
فتصفو الوانها وتتسع جلودها وليس الاضمار بان يهزل الفرس وانما يفعل ذلك ليشتد لحمه ويفنى
شحمه وتزهد فضوله ويبقى ما طبعت عليه اصوله وكان صلى الله عليه وسلم امر ان يضمر بها
كل يوم مرتين وياخذ منها من الجري الشوط والشوطان وكان لا يحضر حتى تنطرب والخيل تختلف
احوالها وتتباين اشكالها وكل واحد منها يختص بمقداره ويحمل منه على جريه ومقداره بلبوغه

كل واحد منها على حاله ونشاطه وبفرز كسله ونشاطه يعرف الصنعة فتفطن ...

الباب العاشر في اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بعض خيل العرب المشهورة

منها كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملة افراس فمنها السكب وهو اول فرس كان عليه يوم احد حكاه ابن قتيبة ومنها المرتجز لحسن صهيله وكان له فرس يقال له الكرس لزازُ وفرس يقال له الظرب وفرس يقال له اللحيف وفرس يقال له الوَرْدُ وزاد غير ابن قتيبة فرسا يقال له سبحة وفرسا يقال له مُلاوحْ وفرسا يقال له اليعسوب والوردُ وهو الذي اهداه له تميم الداري فهذه خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن قتيبة واما خيل العرب فمن اقدمها زاد الراكب وهو الذي وهبه سليمان بن داود عليهما السلام لقوم من الازد كانوا اصهاره فكان اول ما انتشر في العرب من خيله فيما سمعت بنو تغلب اتوهم فاستطرقوهم فنتجوا منه فرسا اجود من زاد الراكب فسموه الهجيس فلما سمعت بنو بكر بن وائل اتوا بني تغلب فاستطرقوهم فنتجوا منه فرسا اجود من الهجيس فسموه الديناري وذكر محمد بن السائب وغيره من العلماء اسماء الخيل العربية المشهورة في اشعار العرب منها في بنت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها ومنها فرس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الورد وهو من بنات ذي العقال من بنات اعوج وقال حمزة في ذلك رضي الله عنه:

ليس عندي الا سلاح وورد ... قارح من بنات ذي العقال

اتقي دونه المنايا بنفسي ... وهو دوني يغشى صدور العوالي

وحدث الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اعوج كان سيد خيل داود المشهورة كان لملك من ملوك كندة فغزا بني سليم يوم علاف فهزموه واخذوا اعوج ثم صار الى بني هلال بن عامر فاجاد في نسله ثم انتشر في الخيل الجياد في العرب فمنها الوجيه ولاحق والمذهب ومكتوم ومنها داحس وهو ابن ذي العقال ومنها قسامل كان لبني جعدة ومنها بياض والحمالة والغبيراء لبني سليم فاما داحس فكان لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي فراهن عليه حذيفة بن بدر الفزاري فوقعت فيه حرب غطفان ودامت بينهم فيما ذكر اربعين عاما فتشاءمت به العرب ومن ذلك قول بشر بن ابي العبسي:

وان الرباط النكد من آل داحس ... ابين فلم يفلحن يوم رحرحان ... جلبن

جلبنا باذن الله مقتل ملك • وصرحنا قبيسا نوورا آة بعمان • ولاحق منها الكتانة اللطيم
من ربيعة ابن مكرم ومصاد فرس لابن علاوية الخزاعي والاجدل فرس ابي ذر الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منها اليعسوب فرس الزبير بن العوام وذو
اللمة فرس عكاشة ابن محصن وزرة فرس الجميح ابن منقذ الاسدي وظبية فرس
الهراس الاسدي والجلالة فرس طلحة بن خويلد الاسدي وفيها يقول
نصبت لهم صدر الجلالة انها • معودة قبل الكماة نزال • فيوما تراها بالجلال مصونة • ويوما تراها غير ذات جلال
والاغر فرس طريف بن تميم والعامل فرس زيد الفوارس الضبي وذو الوشوم
فرس عبد الله بن عزا ومدرع فرس الحارث بن ضرار الضبي والغراف فرس البراء
بن قيس بن عتاب والشقراء فرس زياد بن المنذر الضبي والمكيس فرس عتبة بن الحارث
بن شهاب وشولة فرس زيد الفوارس الضبي والنعام فرس سليك بن سلكة
وفيه يقول • قدم النعام واعجل باغتنام • واقذف السرج عليه واللجام
والورد فرس عامر بن الطفيل والابجر فرس عنترة الفوارس بن شداد بن معاوية العبسي
وفيه يقول • لا تعجلي وانشري حزام الابجر • اذا الموت اتى ام انجبي ولم اجز النفس بالناجي
والصبود فرس مشهورة منسوبة في جياد خيل العرب والهطال فرس زيد الخيل بن مهلهل
مهلهل الطائي وفيه يقول اقرب مربط الهطال اني • ارى حربا تلقح عن حيال
اسوه بمكنب اخ شنوناه • وشره على حال العيال
وسمي زيد الخيل لكثرة خيله ممن عرف منها الهطال المذكور • والكامل والكميت • والورد
واللاحق • ودول قال ابن اسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم
زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه وكلموه عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا
وحسن اسلامهم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير **الباب الحادي عاشر في**
ذكر العائط نعتا ونعيمات اسنيا تختص بها الخيل من ذلك سن العربي هو اذا
وضعته امه مهر ثم فلو فاذا استكمل سنة فهو حولي ثم في الثانية ثني ثم في الرابعة رباع
ثم في الخامسة قارح فهو ذلك الى ان ينتاهي عمره **فصل في عمره** قال ارسطاطاليس

يعيش خمسا وثلاثين سنة والانثى اكثر من اربعين سنة ومنهم من ذكر انه عاش خمسا وسبعين
سنة فيما سلف من الدهر **فصل في نزوه** قال ارسطاطاليس ينزو اذا كان
ابن سنتين وثلاثة اعوام وما يولد منه بعد ذلك اجود الا انه يتم له عشرون وواحد من نزوه ويتم
له ثلاث وثلاثون سنة والانثى يتم نزوها الاربعين سنة **فصل في اصواته** وما
يناسب اليه من ضروب ضربه **الصهيل** اعلا صوته في اكثر احواله **الضبح** صوت
نفسه اذا عدا او من نطق به القران **القبع** صوت يرده من حلقه اذا نخر به
اذا نفر من شيء او كرهه **الحمحمة** صوته اذا طلب العلف ورأى صاحبه فاستأنس اليه
النشيج هو له كالعطاس للانسان **الخضيعة** والوقيب صوت بطنه وكذلك القعقعة
والقبقبة **الوعيق والوعاق** صوت يسمع من قنبه كما يسمع الوعيق **والاعاق**
صوت يسمع الوعيق ثم الى الركبة **واما ضروب ضربه** فيقال يعجبه الرابة بيرها
ورمحت برجلها وطمحت باسها وضربت بصدرها وخطرت بذنبها **فصل**
في صفة حشيه وعدوه ومن ينبه **العنق** عندهم الخبب اولا ثم التقريب ثم الامجاج
ثم الاحضار ثم الارخاء ثم الاهذاب ثم الاهلاج **فصل** في البسي والعمي بالعقب مع زيان
واما الزجر فهو بالخاء عودتها العرب للخيل واللعب لغاتها **فمنها** كانت العرب تستعمل
في زجر بهيامها وهل **قال الشاعر** فقد علمنا انه غالبه في جريه بابا هلا وهلا
وكذلك هل ارحب وارحبي واقدم وهب وهبي وكانت تستعمل في تسكينه وكفه
عن حركته وسرحه وقولهم هلا **قال الشاعر** اذا قيل الشوابش لا يطلقونه
وكان الزجر فلونا موالكه هلا **ومنها النقر** وهو ان ينقر له ببعثه وذلك بان يوضع
طرف اللسان على مقدم الحنك الاعلى وينزع بعد الشد فيصوت ينزعه صوتا فيهتف منه الخيل
منه التسكين عادة كما يهتف الصفير عند شربه الماء حتى **قال الشاعر**
وكانت تشرب بما طرب ما فيه ... رايت الخيل تشرب بالصفير
وقال امرؤ القيس في التنقير اخافضه بالنقر لما علوته ... ويرفع طرفا غير جاف غضيض
ولكل قوم عادة وفي كل زمان نعهد وزيادة **فصل في التسويم** والتسويم ارساله
في المرعى

في المرعى ورعته وحده تقول سومته واهملته والتشريقة ان توردها الماء حتى يشرب
ثم تردّه الى المرعى حتى ياخذ منه نهمته ثم تردّه الى الماء تقول شرّقته اشرّقه واسم الموضع
الذي يفعل فيه ذلك المشرق والتمريغ هو ان تضربه حتى يعرق ويتمرغ في التراب
وذلك شفاء له من الاعياء والتعب والعرق وربما فعل الفرس ذلك بنفسه فاستراح اليه
واسم الموضع الذي يفعل فيه ذلك المراغة **فصل في** العلاط تختص لجماعة الخيل
الطليعة هي اول الجيش ويقال للخيل اوائلها والمسبقات من الخيل المتقدمات وهي
البوادي وسابقة العسكر اخره والحبوات اخر المعجوب في الحرب وان ولفت الخيل اذا اخرجنا
اولاخر وجها بسرعة واول جماعتها مقنب ثم منسر ثم رعيل ورعلة ثم كردوس ثم قنبلة
فصل في اسماء العساكر اولها جريدة وهي التي تجرد لوجه من الوجوه ثم سرية وهي
من خمسين الى اربعمائة ثم كتيبة وهي من خمسمائة الى الف ثم الجيش وهو من الف الى اربعة الاف
وكذلك الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمعها
فصل في نعوتها بالكثرة والشدة والشوكة كتيبة رجراجة جيش
لجب عسكر جرار جحفل لهام خميس عرمرم **وكان** يقال للكتيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخضراء وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد بها وظهور خضرته فيها وكل كتيبة كثر فيها الحديد
فهي خضراء **فصل في** ما يختص بها الخيل جماعات واحاد العسكر موضع العسكر
المعركة مكان القتال الملحمة مكان القتال الشديد المآزق والمواقف ما تقارب من اماكن
الحرب **الاصطبل** بيتها التي تحبس فيها **مربطها** موضع ربطها من ذلك الآري
مكان اعتلافها **الباب الثاني عشر في ذكر نبذة من الشعر في ايثار العرب
الخيل على غيرها واكرامها لها بذلك** لكن العرب تفضل الجياد من الخيل
على الاولاد وتستكرمها للزينة والطراد حتى انهم ليطوون مع شبعها ويظمؤون مع ريها ويؤ ثرونها
على انفسهم واهليهم عند حلول الازمنة واللاواء واغبرار افاق السنة الشهباء وعلى ذلك
تدل اخبارهم وبه تشتهر اشعارهم فلنذكر من ذلك نبذة ان شاء الله تعالى **فمنها**
ما روي لحاجبة عامر ابن صعصعة مه مه مه

بني عامر ملي ارى الخيل اصبحت ۞ خماصًا وبعض الضمر للخيل اهزل

بني عامر ان الخيل وما بنيه ۞ لا ينفعكم والموت وقت من خلفه لعينيه لها ما تكرمون وبانسيه

صيانتها والصون للخيل اجمل ۞ متى تكرموها يكرم المرء نفسه ۞ وكل امرئ من قومه حيث ينزل

وقال اسماعيل بن مجالد وما المال الا الخيل عندي اعزه ۞ وان كنت من حبي لها بي موسرا

اراهنها مالي واطعم بعضها ۞ عيالي وان جوا ان عاق واقرا ۞ اذا لم يكن عندي جواد اربيه

ولو كان عندي لكنت فاقرن معسرا ۞ وقال عنترة العبسي من يكن ساءنا عيني ما بيه

وجرو لا ترود ولا تعار ۞ مقربة الشتاء كان اهلها ۞ ورأى الحي ينسبها المهار

وقال ضبيعة القيسي جزا الله الاغر جزاء صدق ۞ اذا املا وقدت نار الحروب

يقيني باللسان ومنكبيه ۞ واحميه بمطرد الكعوب ۞ واحفيه اذا هبت شمال

بليل خرجف بعد الجنوب ۞ اراد اهلك الاحين يعوى رعاه الحي جمع الحلوبا

وقال الفحيف بن حمير العقيلي وقالت لنا السيوف وطافيان ۞ سواء هن فينا والعيال

شعير زادها وقليل قت ۞ ومن ما الحزير بها نعال ۞ وقال الاخطل

احبوا الخيل واصطبروا عليها ۞ فان العز فيها والجمال ۞ اذا ما الخيل ضيعها اناس ۞ ضممناها فشاركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم ۞ ونلبسها البراقع والجلال والشعر في هذا المعنى كثير واما ما نحن منه

بواد حلابها ونعرنها ونشبها بالحجي كثيرة للعرب وغيرهم الباب الثالث عشر في

ذكر السيوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقلد سيفا في سبيل الله البسه

الله وشاح الكرامة وقال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان

الله تعالى ليباهي بالمتقلد ملايكته وهم يصلون عليه ما دام متقلدا بسيفه وقال

الاحنف بن قيس لا تزال العرب عربا ما لبست العمايم وتقلدت السيوف ولم تعد الحلم ذلا

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملة اسياف منها ذو الفقار الذي غنمه يوم بدر

وكان لمنبه ابن الحجاج ومنها العضب كان من اعطاه له سعد بن عبادة ومنها البتار والمخذم

والرسوب والحتف وكان له سيف قلعي اصابه من سلاح بني قينقاع وكان سيف اخر

ورثه عن ابيه فجملة جملة اسيافه عليه الصلاة والسلام فيما ذكر وروى ان عبيد الله

بن جحش

بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة
فصار في يده سيفا قائمة منه وكان يسمى العرجون **وروي ان عكاشة ابن محصن قاتل**
بسيفه يوم بدر حتى انكسر في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب
وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا
في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك
السيف يسمى العون ثم لم يزل يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه **وكانت العرب تقول** السيف ظل الموت ولعاب المنية **وكانت**
تكنيه ابا الوجل **ومن امثالهم فيه** سبق السيف العذل **ومن قولهم** محا السيف ما قال
ابن دارة اجمعا **وقال ابو تمام الطائي** : السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب . بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والسيف يغني عن غيره ولا يغني عنه غيره في الاكثر ويعمل به عمل السلاح كله **وقيل ان**
العرب كانت تطعن به كالرمح وتضرب به كالعمود وتقطع به كالسكين وتتخذه جملا
في الناوس اخا في الظلمة وانيسا في الوحدة وجليسا في الخلا وضجيعا للنايم ورفيقا للساري ونديما
عطابا ومشاحا وعصا ورداء وثوبا وهو قاضي القتال وفيصل الحكم بين الرجال وبذلك كله وردت
الاشعار وصارت الامثال والاخبار **قال عتبة بن عبيد السلمي** اعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفا قصيرا فقال ان لم تستطع ان تضرب به ضربا فاطعن به طعنا **سال ابو بشر**
ابنين كان له عن اي السيوف احب اليهما فقال احدهما الصقيل الحسام الباتر المخذام الماضي
الشهام المرهف الصمصام الذي اذا هززته لم يكب واذا ضربت به لم ينب **فقال للاخر**
فما تقول انت فقال نعم السيف نعت وغيره احب الي منه **قال** وما هو قال الحسام القاطع ذو
الرونق اللامع الظمآن الجايع الذي اذا هززته هتك واذا ضربت به بتك **فقال لهما** ما في ابيه
عن ابغض السيوف اليكما **فقال** القطاع الكهام النابي عن اللحم والعظام الذي ان ضربت به لم يقطع
وان ذبحت به لم ينجع **فقال للاخر** فما تقول انت **قال** بيس السيف نعت وغيره ابغض الي **قال**
وما هو **قال** الطبع الكدان المعضد المعان الذي اذا ضربت به لم يسل الدم واذا اثقلته الجهة انحطم

ووجه **ما قاله الروم** انهم وزنوا الشبر بثلاثة اسباب مع ضراب الحبشة وعلى كل سيف منها
مكتوب **فجاز على الاول** في ابيات المفاخل احل تغنم، ولا تفكر في العافية فتنهزم **وعلى**
الثاني في اذا لم تصل ضربة سيفك فصلها بالفكي خروجك **وعلى الثالث** التاني فيما
لا يخاف عليه الفوت افضل من العجلة الزاد الى الامل **فصل في غمده وحمالته**
الغمد هو جفنه وخلته وحلله وحمايله من تعلوه به واحد منها حماله وهي ابضا نجادة والسبة
اطراف سيور الحمايل وشاربه وفايته لم دخل النصل في الغمد من فضة او حرير او غير ذلك ونعلته
وفايته لزبابه وضبيبه **والقراب** والجراب غلاف كالغمد يجعل فيه السيف بغمده **وما جاء**
من الشعر في السيف قال ابن المعتز في ولي صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضي الا لسفك دماء
، ترى فوق متنيه الفرند كانه ، بقية غيم رق دون سماء، **وقال طرفة ابن العبد**
، و، اليت لا ينفك كشحي بطانة ، لعضب رقيق الشفرتين مهند ، اخي ثقة لا ينثني عن ضريبة
، اذا قيل مهلا قال حاجزه قد ، حسام اذا ما قمت منتصرا به ، كفى العود منه البدء ليس بمعضد
، اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني ، منيعا اذا ابتلت بقائمه يدي، **وقال العلوي**
، كان على الفرند مور لجة ، تقاصر في حافتيه وتجول كان عيون الزكسي زجوله ، عيون جراد بينهن خروق
، حسام غداة الروع حتى كانه ، من الله في قبض النفوس رسول **وقال غيره**
، ومهند جال الفرند بمتنه ، فتوقدت نار الردى بغراره ، فيكاد يغرق حامليه بمائه ، ويكاد يحرق منتضيه بناره
وقال ابن عبد ربه ، و، شطب تقضي المنايا بحكمه ، وليس لما تقضي المنية دافع ، رابع
، في يد اذا ما اعتن للعين لم تكن ، دري اذا ما اهتز للكف لامع ، فيسل ارواح الكماة انسلاله ، ويرتاع منه الموت والموت رائع
، اذا ما التقت امثاله في وقيعة ، هنالك خط النفس بالنفس واقع ، **ومن اقوال الشعراء في السيف**
جدا وفيما ذكرنا كفاية **فصل** ومن شرط السيف ان لا يسل الا عند الضرب
وان سل قبل ذلك اورث الجبن **وليس في السلاح** ما يجب ان يحذر عند العمل به كالسيف فقد
وجد كثير مما عمل به بغير حذر ولا دربة اصاب اذن فرسه او عضوه وربما اذى نفسه او رجليه فقطعهما
او اذى فيما **فاذا اراد الفارس** العمل به طرح رجله في ركابه حتى لا يلتفت منه بشي ، عن مقدم الركاب
بحسب ما يكون اعتماده عليه ويضرب بالسيف نحو شي ذات اليمين ما كان فبالة وجهه فليكن حنينه
اشد

اللهم صل على سيدنا محمد و

164

الرابع في ذكر الرماح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليكم بالقنا والقسي فبهما يعز الله نبيكم ويفتح لكم البلاد وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة ارماح رمح يسمى المثنى والثلاثة
اصابها من سلاح بني قينقاع وكانت العرب تقول الرمح رشاء
المنية ومن امثالهم فيه قولهم ذكرتني الطعن وكنت ناسيا
سأل اعرابي اخبرني كان له عن احب الرماح اليه فقال
احبها العارق المثقف المقوم المخطف الذي اذا هززته لم يتعطف
وان طعنت به لم يتقصف فقال للاخر فما تقول انت قال نعم
الرمح وصفه وغيره احب الي منه فقال وما هو فقال الذابل
العسال المقوم النصال الملاظ اذا هززته الناور اذا همزته
قال فاخبرني عن ابغض السلاح اليك فقال احرها الاعقل
عند الطعان المثلم السنان الذي اذا هززته انعطف واذا
ضربت بهم به انقصف فقال للاخر فما تقول انت قال بئس
الرمح ما وصف وغيره ابغض الي قال وما هو قال الضعيف
الممعر اليابس الكز الذي اذا هززته انخطم واذا طعنت به انفصم
الاعقل هو الملتوي قال بعضهم الرماح هي العوالي وفي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

القلوب والاكباد

الجياد . وأرشية لقلوب الاكباد . بها تستماح المهج . وتستباح الفروج د

والفرج ومن فوقهم في ذلك

وكم عاتق فدا انا مختار ماهنا ومن ثيب حلت لنا ثم نطلق

خليقتا كالاراقم . لتغور الحلاقم . بسليمها معذور . وكليمها منه عـود

فـــــــصل في صفة الركوب بالرمح وهو أن يأخذ الرجل رمحه

بيمينه وعنانه بشماله مع قربوس سرجه ويضع زج رمحه بالارض وليبعده منه

قليلا ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الايسر ثم يعتمد على الرمح ويشيل

نفسه على وسطه وينهض ويستوي بجمع الرمح على كفل الفرس الى الجانب الايسر

حتى يستقل بين عنقه ثم يضع الرمح في يساره مع العنان ويسوي ثيابه ورائه

بيمينه ثم يصرف الرمح بيمينه وان كان في حرب او لم يفرغ منه انفاسه

ان يناله الرمح او سهم ينتشب فيها فليأخذ اواخر وسط الرمح بيده اليسرى

مع العنان والعقب ان اراد الا الفرس ان يكره عليه ويأخذ الموضع

بيمينه او الفرس ان كان اخذ العقب بيساره ويركب ولا ينبغي ان يقع ضرب

الرجل لاخذ رمحه من الارض وهو راكب فيما وطئه الفرس فكبح او ضربه

فابعده عنه فلينزل ويأخذ رمحه ويركب كما وصفنا واما النزول

بالرمح فهو ان يأخذ بيساره ويضع زجه بالارض ثم يقدم قدمه اليسرى

ويأخذ

انكحنا

كالاراقم

اللهم صل على سيدنا محمد

وتاخذ الفرس بوسط بيده اليمنى ثم تنزل وحين يصل الارض ياخذ رمحه بيمينه
بشرعة ليلا يبقى ورجليه الفرس يخطفه او يصيب الارض باسنانه او يقع اقداما
به فيلتقف من ايديه فصل ومن اراد التعلم بالتحميل
بالرمح والدرقة في ذلك فليتخذ كرة او من عود او شبهه فيلقيها بالارض قبل
قدر ان يقابل الفارس ويتناول من اسفله ويشد في اعلاه حلقة او حبلا
ملويا شبه الحلقة ثم يتباعد منه ويجري بسرعة فاذا قرب من تلك الدرقة تابط
رمحه واخرج منه عن ابطه بقدر ما يخف عليه حمله ويتمكن قوته ثم ياخذ
بسنانه تلك الحلقة ثم يلوي رمحه بسرعة ليخلص السنان من الحلقة وربما
احتاج الى ان يقلب رمحه الى الحلقة او الى ان يبعد الحلقة وياخذ الحلقة رمحه
للقابض خلفها وربما كانت الحلقة تدور حيثما ادار رمحه بيده او انعم على
ذلك كثيرا ما امكنه حتى يخف عليه العمل ولا يخطئ الا نادرا ان شاء الله
تعالى وينبغي للفارس ان يخفف رمحه ما قدر فانه على الحقيقة
اقوى له واضبط وله احكم على قدر قوته واحتماله وكانت رماح الفرسان
عشرة اذرع واقل من ذلك حالا وليكن بين الخفيف والغليظ قدر ما لا يعجز
عنه الكف ولا تلتفت عليه الا نادرا والمتوسط من المحمود وبحسب قدر
اليد والتمكن من ذلك ومن ابدع ما قيل في الرمح قول الشيخ الفقيه القاضي

اللهم صل على البشير النذير وآله

الشريف أبي القاسم الحسني رحمه الله تعالى

وأصم مطرد الكعوب إذا انتضى ۞ مهج الكماة بزيغه لا يخطل

متوقد مثل الأفول إذا جلا ۞ يبدي مضاء دائبا مشعل

لولا التهاب النار أينع عوده ۞ مما يعل من الدماء وينهل

فاعجب لدامي النجيع بطرفه ۞ رمد ولا يجري عليه مقتل

وقال المعري

وذي ظمإ وليس به حياء ۞ يعير طول حامله قطال

توهم كل سابغة غديرا ۞ وترشفه في العلق انحدارا

تملأ صدور آمرا في ۞ بلا عن صغوتها اضطرابها اشتعالا

الباب الخامس عشر في ذكر مشاهير رماة العرب في الجاهلية والإسلام وشجعانهم وأقدامهم في الحرب

إذ الشجاعة عشرة أجزاء تسعة في العرب وواحد في سائر الناس وكان فارس الناس في الجاهلية ربيعة بن مكدم من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبر أحد غيره وكان بنو فراس بن غنم بن مالك بن كنانة أنجد العرب وكان الرجل منهم يعد بعشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأهل الكوفة يا معشر أهل الكوفة من فاز بكم فقد

فاز

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله

166

وانتم

فان بالشام الاخيار ابدلكم الله بي من هو شر لكم وابدلني بكم من هو خير منكم

وددت ان الله ارى لي بجميعكم وانتم مائة الف بكذا مائة من بني فراس بن غنم ومن

في تسمية اشجع في الجاهلية عنترة الفوارس قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي فاحببت ان اراه الا عنترة وعتبة بن الحرث

ابن شهاب وابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة وزيد الخيل وبسطام بن قيس

والاحيمر وعامر بن الطفيل وسليك المقانب وعمرو بن معدي كرب وعمرو بن عبد ود

ومنهم حمزة بن عبد المطلب والزبير وطلحة وعبد الله بن خازم السلمي وخالد

ابن الوليد وطلحة بن الاسود وعباد بن الحصين وعمير بن الحباب ورجال من الانصار

والاشتر النخعي وقطري بن الفجاءة والحريش بن مالك السعدي وشبيب الحروري

وغيرهم فاما اشجع الشجعاء فيقولون عبد الله بن خازم وقطري بن الفجاءة صاحب

الازارقة وقال ذهب حاتم بالسخاء والاحنف بن قيس بالحلم وخريم

بالنعمة وعمير بن الحباب بالصبر وكان شبيب الحروري يصيح في جنبات الجيش

فلا يلوي احد على احد وفيه يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا ... والريح عاصفة والموج يلتطم

وقاتل ابن الحجاج بنو صدره فاذا هم مواد كعواد الجمال وكانوا

اذا اخذ بوابه في الديار خاتمه والمنابه المنعوضة وقال عبد الله بن الزبير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

اشتبكت بالاشتر النخعي يوم الجمل فما خلصت منه حتى ضربني خمسا او ستا ثم
اخذ برجلي فالقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع منك عضو الى آخر الخبر وكان عبد الله بن الزبير من مشاهير
الفرسان كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النعمان بن مقرن وهو بالطايعة
ان استعن في حربهم بعمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي ولا تولهما من الامر — تولهما
شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته وكان خارجة بن حذافة احد الفرسان — معدي كرب
وممن يعد بالف فارس كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة والزبير بن
العوام والمقداد بن الاسود وقتل خارجة رحمه الله قتله الخارجي الذي — مصر
اراد قتل عمرو بن العاص وهو يظنه عمرا فقال اردت عمرا واراد الله خارجة

فصل في الشجاعة كانت شجاعة علي رضي الله عنه
طبعا لا يتكلف قيل له رضي الله عنه اتقتل اهل الشام بالغداة وتظهر
بالعشي في ازار ورداء فقال بالموت تخوفوني والله ما ابالي سقطت على
الموت او سقط الموت علي وروي عنه رضي الله عنه انه كان يخرج كل يوم بصفين
حتى يقف بين الصفين ويقول — الصفين

اي يومي من الموت يوم لا يقدر ام يوم قدر ۞ يوم لا يقدر لا ارهبه ومن المقدور
لا ينجي الحذر

اي يومي من الموت افر ۞ يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ۞ ومن المقدور لا ينجي الحذر

(ردى)

اللهم صل على حبيبنا محمد وآله

147

وروى محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ايها
الناس اخبروني باشجع الناس قالوا انت يا امير المومنين قال اما اني ما بارزت
احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال
ابو بكر الصديق انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله عليه السلام لئلا يهوي اليه احد من
المشركين فوالله ما دنا احد الا وابو بكر شاهر بالسيف على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يهوي احد الا اهوى اليه فهو اشجع الناس

فصل وينبغي للفارس ان تكون فيه ثمانية اخلاق
من الخيل والبهائم شجاعة الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب
على الجراحة وغارة الذيب وحراسة الكركي وحذر الغراب وسمن بعير
وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والشقاء واشعار العرب في النجدة
والحرب وهي كثيرة فمن ذلك قول السموال بن عاديا

وانا لقوم لا نرى القتل سبة ۞ اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ۞ وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه ۞ ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا ۞ وليست على غير السيوف تسيل

Ibn Hudayl p. 76 in medio

وانا القوم

cf. Ibn Hudayl p. 77

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وأيامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا في كل غرب ومشرق ... بها من قراع الدارعين فلول

معودة أن لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

وقال آخر

وسائلة بالغيب عني ولو درت ... مقارعتي الأبطال طال نحيبها

إذا ما التقينا كنت أول فارس ... يجود بنفس أثقلتها ذنوبها

وقال الحصين بن الحمام

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا يقطر الدما

فصل في شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وكان يتعوذ من الجبن وحضر المواقف الصعبة والحروب الكبار وحضر صلى الله عليه وسلم قبل النبوة حرب الفجار وهو ابن أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما ذكر وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال في ذلك كنت أنبل على عمومتي أي أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها وقال ابن عمر رضي الله عنه ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا حمي البأس واحمرت

الحدق

الدارعين

نصالها

ولو درت

يتعوذ

أنبل نبل

رموهم بها

الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه
وقال عمران بن الحصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول
من يضرب وقال مالك بن عوف النصري حين اسلم

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ❁ في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ❁ ومتى تشأ يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عرضت انيابها ❁ بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على اشباله ❁ وسط المباءة خادر في مرصد

عردت

واعلم ان الشجاعة هي احد العناصر الاربعة من الفضائل الانسانية
ومن المرتبة العليا منها لما تدل عليه من كمال الذكورية وما تقتضيه من
الهيبة وحماية الحوزة ومنع الطمع بالدعة والحماية والدفاع والاخذ بالثار والنكاية
في العدو وقتل الاقران والسير في المهامه والقفار وركوب الاخطار وليس
من اعظم فضائلها ان الممالك العظيمة والدول الكبار التي يعظم الخلق
اثر وجودها انما تقعد نفوسا وتثبت باصحاب تلك الصفة ومن [illegible] الاسلام
المؤيد بنصر الله الذي غلب على الممالك جميعا وبلغ من اقصى المشرق والى نهاية
الغرب هل ذلك الا بما قام به من الشجاعة والعزة والقوة فصل
في الشجاعة كتب ابو بكر الى امراء جنده عليكم باهل الشجاعة واشغالهم اهل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

جبن الظن بالله وقال هشام بن عبد الملك لاخيه مسلمة بن عبد الملك يا ابا سعيد

هل دخلك ذعر قط لحرب او عدو قال ما سلمت في ذلك من ذعر ينبه على حيلة ولم يغشني

ذعر سلبني رأيي قال هشام هذه والله الشجاعة وقال

عمرو بن معدي كرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته في رجليه فذلك الذي لا تقله رجلاه ومن

كانت فزعته في رأسه فذلك الذي يفر عن ابويه ومن كانت فزعته في قلبه فذلك

الذي يقاتل وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فكر في العواقب لم

يشجع فاذا كان هذا التفكر فيها مشجعا فالجهل بها احزم وقال ابن عتبة

اذا هم القى بين عينيه عزمه ✤ ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في رأيه غير نفسه ✤ ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

وقال قطري ابن الفجاءة

لا يركنن احد الى الاحجام ✤ يوم الوغى متخوفا لحمام

فلقد اراني للرماح دريئة ✤ من عن يميني تارة وامامي

حتى خضبت بما تحدر من دمي ✤ احناء سرجي او عنان لجامي

ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب ✤ جذع البصيرة قارح الاقدام

ومما يشجع ان يعتقد الانسان انه احظى من يغالبه والغضب ايضا

يشجع ومما يجد الغضب ان يكون مظلوما فليس غيظ الظالم من المظلوم ويشجع الغضب

ونفر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

165

صح والأحقاد

نعم المظلومين

ونقته بأن الله تعالى ينتقم للمظلومين وكذلك أيضا يحمد الغضب عند الهفوات
والأحقاد وكان أبو مسلم صاحب الدولة العباسية يقول للقواد أشعروا قلوبكم
الجرأة فإنها من أسباب الظفر وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام والزموا
الطاعة فإنها حصن المحارب وإذا عرض لكم أمران أحدهما أقرب الموت فأتوه
وقد اتفقت العلماء على مقدار الصبر على المصائب تكون شجاعة النفس وقال
الإمام أبو بكر الطرطوشي اعلم أن كل ركن ينبه قد يقع أو يمكن أن يكتسب إلا المعلوم الآخذ
بالشجاعة وقوة النفس وثبات القلب الآخر إنه إذا أحست أن تمنح شيئا
من ماله أخذه صعقة ووهن قلبه وعجزت نفسه فيسمحت به فإن عقيقة عن مده وقرت
نفسه وقوي عجز ذا العطينا ما سمحت به من ماله فعلى قدر قوة القلب وضعفه
تطيب النفس بإخراجه أو تكره إخراجه وعلى هذا النمط جميع الفضائل متى ما لم
تقارنها قوة النفس لم تتحقق وكانت مخدوعة وعن رمو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشجاعة والجبن غرائز يضعها الله فيمن يشاء من عباده فالجبان يفر عن أبويه
والشجاع يقاتل عمن لا يؤوب به إلى رحله فبقوة القلب يصبر الإنسان على امتثال
الأوامر وبقوة القلب ينتهي عن اتباع الهوى والتضمخ بالرذائل قال الشاعر

جمع الشجاعة والخضوع لربه ❀ ما أحسن المحراب في المحراب

فصل اعلم أن شدة الداء والبؤس أقل من الأكثر وإنه رمى

أسباب

سمحت

اللهم صل على الحبيب محمد وآله

من الكبريت الاحمر قال القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله بينما المنصور
ابن ابي عامر في بعض غزواته اذ وقف على نشز من الارض مرتفع فرأى جيوش المسلمين
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وقد ملأوا السهل والجبل فالتفت الى
العسكر وكان رجلا يعرف بابن المصحفي فقال كيف ترى هذا العسكر ايها الرجل مقدم
ايها الوزير فقال ابن المصحفي ارى جمعا كثيرا وجيشا واسعا
فقال المنصور لا يعجزنا ان يكون في هذا الجيش الف مقاتل من اهل الشجاعة
والبسالة فسكت ابن المصحفي فقال له المنصور وما سكوتك أليس في هذا
الجيش الف مقاتل قال لا فتعجب المنصور ثم عطف عليه فقال افيهم خمسمائة
مقاتل قال لا فعجب المنصور فقال افيهم مائة رجل قال لا قال افيهم خمسون من الابطال
قال لا فسبه المنصور واستخف به وامر به فأخرج على اقبح صفة فلما توسطوا ارض فسبه
المشركين اجتمعت الروم وتصافوا جمعا فبرز علج من الروم شاكي السلاح يكر ويفر بلاد
ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل من المسلمين فجالا ساعة فقتله العلج
فقام المشركون وطربوا واضطرب لذلك المسلمون ثم جعل العلج يمرح بين الصفين
وينادي هل من مبارز اثنين بواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فجالا ساعة
فقتله العلج وجعل يكر ويجول وينادي هل من مبارز ثلاثة بواحد فبرز اليه رجل
من المسلمين فقتله العلج فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت ان تكون كسرة

فقيل

170

فقيل للمنصور ما الذي غم ابن المصحفي فبعث اليه فحضر فقال له المنصور الا ترى
ما يصنع بنا هذا العلج الكلب هذا اليوم قال بعيني ما جرى قال فما الحيلة فيه
قال وما الذي تريد قال ان يكفي المسلمين شره قال نعم ان شاء الله تعالى ثم
قصد الى رجال يعرفهم فاستقبله رجل من رجال الثغر على فرس انثى شاكر
او الكتان الذي عليه في تمام ما يريد به على الفرس ولم ير في نفسه وحليته غير
متصنع فقال له ابن المصحفي الا ترى وما يصنع هذا العلج بنا هذا اليوم قال قد
رايته قال فما الذي فيه قال اريد راسه الان قال نعم فحمل الفتى الى الرجل وليس
لامتهم بدون ان اليه فجاول ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم من تحت
الغبار ثم كشف شيئته ولا يدرون ما نعاله واذا الرجل يحمل راس العلج فالقى الراس
بين يدي المنصور وقال له ابن المصحفي عن هؤلاء الرجال اخبرك انه ليس في عسكرك منهم
الف ولا خمسمائة ولا مائة ولا خمسون ولا عشرون ولا عشرة فقال وقد المنصور
ابن المصحفي اتى من لنفوا لكم فدوا قد علمتم ان القدماء قالوا للكثرة ان تعجب
وللقلة النصر فقال الله العظيم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فالكثرة احد اسباب
الاعجاب ومع الاعجاب البلاء فان بعض الشجعان عند اللقاء كانه رجل التقى
الجمعان وتراءى الزحفان واكتملت الاعداد وفي زمن الصف وسط المعترك يحمل ه

اللهم صل على ... الخيرة واله

ويكون ينادي من مبارز يبارز اشجعهم والثاني اذا انتشب ناشب القوم الحرب واملته
واختلطوا لا يدري احد من اين تاتيه الموت يكون رابط الجاش ساكن القلب
حاضر اللب لم يخامره الدهش ولا خالطه الحيرة فيتقلب تقلب على نفسه المالك
امره وهذا اخص منهم والثالث اذا انهزم اصحابه لزم ساقتهم وضرب في وجه العدو وحال
بينه وبينهم ورجى الضعفاء وقوى قلوبهم وامدهم بالكلام الجميل
وشجع نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن كبى دس [illegible] كشف عنه
حتى ييأس منه وهذا احمدهم وعلى هذا يشهد قول العرب الشجاع
موقى والجبان ملقى قالوا واعتبر ذلك بان يقتل [illegible] ولذلك قال ابو بكر رضي الله
عنه لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة وانتهى هنا المختصر ما
فيه ناله والله سبحانه ينيم مولانا [illegible] جعبة الغايات اللهم مكن له
في ارضه واشدد وطأته على المعتدين وايد به احزاب المومنين
وبجند جنوده اوشاب الكافرين واجعلهم لسيوفه الماضية حصيدا خامدين
اللهم اكلاه من جوانبه وجهاته واحيي معالم الايمان بحياته وارم سهمه
بيقظاته وسنانه ودافع للمسلمين عن حوزة بابه وذاته وانشر في العالم
عزماته الوفية ورايته اللهم اقر الامل في اهله واولاده وخاصته واجناده وحاز
الغبطة لديه .. وابسط بالخيرات يديه .. انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

تم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله

نيك

مسلمان زين شقر لور اره هباش ربي برق لوش انعرجاش زين بزوق

بر عباش بجرب بنضاني دِ ازشهب وشمب عمر بماش دِراه هو اقنوبج

دِ زدهو بجر بي لقمر وعنانيج بجد لاحكيه قسداش دِ برزنب بلوم انوكداش دِ

زينبي نقشو ععمه اولاكشباي دِ ازرق ازرق عقداش دِ زنق عمجرايز

زينت وابزرار امع اخت مسقين لحدي وخن عقباش دِ دنجار البنتاش دِ

نجلي وكميت زخت نرضاي دِ زوزجي وخن سكاش وصنب من عند

زعداش وصنبي بشوليف احمد زهو اكنداني دِ نعير وخن مزيلاش

نعزوي مجر فشيو مزوار فاطمو

ربصاش كنسبنل مصفر كنبر فابير

مزار بشرع خف مرلجاش دِ بتكهو والزغلاش وشبهو والقلاب دِ

بشنهو زهار امغفوبش امهو المثلياش مرامنيت عيد القرباش

مرلتيرزف ابرنجب ابتغب ايقاني يقفير عمق اكبراش واليشن

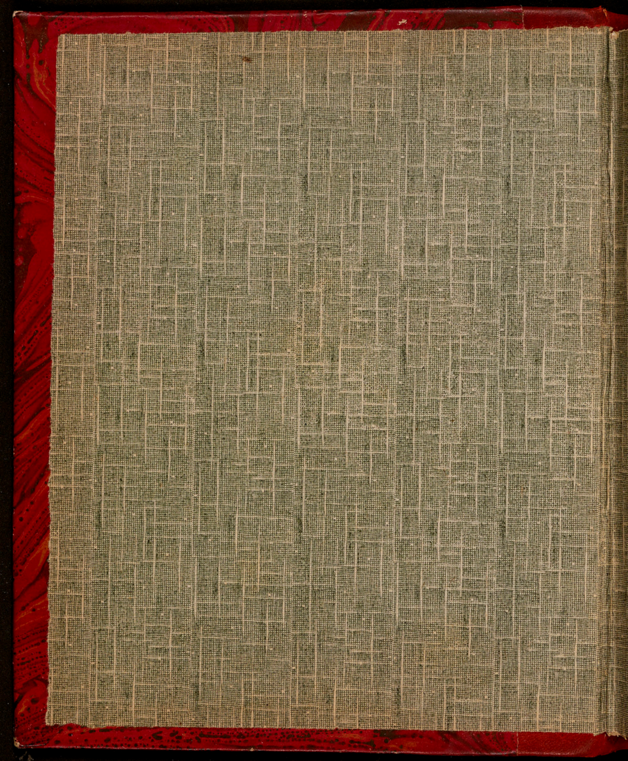
القبع شراش وليقزر بسنه وحو بشر مهنانيا بع زوازجر بمع اخوار

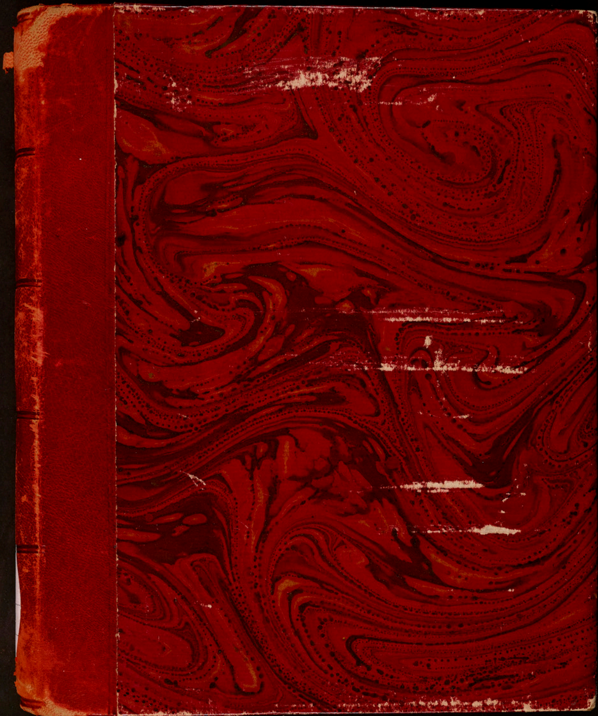
عنالاش اجمعين متنهاش وزاروا والبحر بشمو بحر القفار مبلا الصب

نعلاش لكتميل صحر لقتاش والكيف والعسل وحبه زهار جرف

بحمد زفاش انتهى بحمد الله ونسس عمولد













Auteur : Abū Bakr Taqiyy ad-dīn Ibn
ḤIĞĞA al-ḤAMAWĪ
(né 767 H / 1366 J.C.)
m. 837 H / 1434

- Une anthologie en vers sur les chevaux
- la date de la composition de ce texte n'est pas signalée.

Auteur : Muḥ. Ibn al-Maqdisi ad-DĀWŪDI

Thème : C'est un poème appelé : Muršidat al 'aḫyar 'ilā'l laḏi mā ṣaḥḥa min 'aḫbār (C'est un poème de 300 vers environ qui résume le livre "sir as-saᶜāda" d'al-Fayrūzābādi sur les Ḥadīṯ, Traditions non authentiques)

Date : 780 H. / 1377 J.C. (env.)

Auteur : ʿAbd al-Qādir aš-Šarīf al-ḤASANĪ
al-QADIRI

Thème : Un long poème de 320 vers environ, sur les chevaux, leur race, leurs qualités, etc... appelé :
Qimat al ʾáǧyād fi ʾṣ-Ṣāfināt
an-nuǧabāʾ al-ǧiyād

Date : date de la composition du poème est :
نقش c-ā-d. probablement : 450 H / 1058 s.e.

Notice 2

ARA 1952

f. 22v-75

Salah Rachid

ن الدرّ في علم الخيل

un autre exemplaire
de cet ouvrage existe
chez Si Abdelhaï
el Kettani à Fez.

---

cet exemplaire est
copié du même
original probablt
et comporte le
même hiatus.

Auteur : Abū 'l Faḍl ʿAbd ar-Raḥmān as-SUYŪṬI
(m. 911 H./1505 J.C.)

Ouvrage : Ǧarr ad-dayl fi ʿilm al-Ḫayl
(livre sur la science des chevaux)

Observations : L'auteur est un grand encyclopédiste, très connu. Il a composé de nombreux ouvrages. Nous avons consulté plusieurs de ses biographes (ex. Ziriklī, t. IV, 71 ou EI²) mais aucun ne signale cet ouvrage.

Notice 3

→ T.S.V.P.

Il reste son livre "Ḥusn al-muḥaḍara" une autobiographie, que nous n'avons pu consulter.

En tous les cas, le manuscrit est une petite encyclopédie qui renferme plusieurs renseignents sur les chevaux, compilés de divers ouvrages sur le même sujet.

N.B. Ce manuscrit ne porte pas de date. Quelques feuillets ne semblent pas à leur place.

Auteur : D'après l'introduction, l'auteur semble un andalou ou un maghrébin.

Ouvrage : Ḥilyat al-fursān wa šiʿār aš-šuǧʿān (Une synthèse de divers ouvrages sur les chevaux). Ce livre est écrit, manifestement, à l'intention d'un monarque andalou : Ismāʿīl Ibn Naṣr (m. 713H./1313 J.C.)

→ T.S.V.P.

N.B. Plusieurs feuillets sont en double, et quelques feuillets sont déplacés du fait d'une mauvaise pagination.

